

الإِمْدَادَاتُ الإِلَهِيَّةُ

فِي مَعْرِفَةِ أَقْطَابِ الْخَلَوْتِيَّةِ

جمع واختيار

سعد محمد الفرشوطي و قدري محمد خليل

من علماء الأزهر بسوهاج

أشرف علي طبعه فضيلة العالم الجليل العارف بالله تعالى

الشيخ : حسين محمود معوض

من علماء الأزهر الشريف وشيخ الطريقة الخلوتية

١٩٩٣ م

١٤١٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا ، ونشكره
و نستعين به ، ونصلي ونسلم علي أشرف الخلق : سيدنا محمد
و علي آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً , وبعد
فإننا نحمد الله تعالى علي أن وصلنا الي ما وصلنا اليه من معرفة
(أقطاب السادة الخلوتية)

وما يتصل بهم من شخصيات صوفية ، وعددهم ٤٢ إثنان وأربعون قطباً
هؤلاء الأقطاب الذين حملوا لواء الإسلام ، ونشروا أعلامه في كل مكان
وربوا أبناء بررة ، ورجالاً مخلصين لله في دعوتهم ، وغرسوا في نفوسهم
حب الطريق متمسكين بالكتاب والسنة ، لا طلباً لدنيا يصيبونها ، ولا
طمعاً في مال يحصلون عليه ، ولكن فيما هو أسمى من كل هذا وأشرف ،
حبا في الله ، وابتغاء مرضاة الله ، وطمعاً في جنات الله ، فأولئك مع الذين
أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
أولئك رفيقا ، ذلك فضل من الله وكفي بالله عليما ، رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه
الابصار ، ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من
يشاء بغير حساب ، قوم عرفوا الله فعرفهم الله ، وأحبوه وأحبهم الله ،
قوم جمعوا بين الدين والدنيا ففازوا بعز الدنيا وشرف الآخرة ،
فرضي الله عنهم أجمعين .

ونحن والحمد لله نعتز بكل فخر بالانتساب الي هؤلاء الأبطال ، وفي الوقت نفسه
لا ندَّع أننا أحطنا بكل ما يتعلق بهم من أحوال ومكاشفات ، ومواقف وإلهامات
وعلم وعِظات ، فهذا بحر عميق لا قرار ولا ساحل له ، لا يصل اليه أمثالنا ، والله
وحده هو العالم بما بذلناه من تعب وجهد شاق مرير من البحث والتنقيب في
المراجع المتعددة ، والمكتبات المختلفة ، والمجالات المتنوعة ، لنصل الي الغرض
المطلوب ، والهدف المنشود ، واذا كان الأمر كذلك فعلينا أن نحسن الظن ، إذا ما
بدا تقصير ، مع الاعتذار اذا ما ظهر عيب في التعبير ، فالكمال لله وحده ، ولا نزكي
علي الله أحدا ، شاكرين فضل استاذنا العارف بالله تعالى فضيلة الشيخ / حسين
محمود معوض من علماء الأزهر الشريف وشيخ الطريقة الخلوتية علي إمداده لنا
بالدعاء والعون والتوفيق ، سائلين المولي عز وجل أن يبارك فيه ، وأن يطيل في
عمره في صحة وعافية ، فهو نعم المولي ونعم النصير ، وما ذلك علي الله بعزيز .
رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ
آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ۝ صَلِّ عَلَى اللَّهِ الْعَظِيمِ



شكر وتقدير

وإن ننسى لا ننسى أن نخص بالذكر والشكر الأخ الكريم المحب والمجاهد في

سبيل الله الأستاذ / محمود أبو تميم – المدرس بسوهاج

علي ما قام به معنا من جهد مشكور ، وما بذله من سعي مبرور ، فقد كان نعم الأخ

المطيع بحق وصدق وإيمان ويقين ، حيث واصل ليله ونهاره فيما نطلبه منه من عون

ومساعدة ومعلومات ، ليخرج هذا البحث الى عالم الوجود ، فجزاه الله عنا وعن

إخوانه أحسن الجزاء ، والله وحده هو الذي يجزي الأوفياء .

وقد علينا بعض الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والحكم العربية ، لتكون

الفائدة أعم للمريدين ، والموعظة أنفع للمسلمين ، والله ولي التوفيق .

سعد محمد الفرشوطي و قدري أحمد خليل

من علماء الأزهر بسوهاج

بسم الله الرحمن الرحيم

نفتح تبركاً باسم الله ، وعلي بركة الله ، معتمدين عليه لا علي أحد سواه ،
ونصلي ونسلم علي من قال أنا رحمة مهداه .. وعلي آله وصحبه ومن والاه .

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَنِّ وَالْغِنَى	وَمَنْ سَبَقَتْ نِعْمَاكَ بَدْءَ وَجُودِنَا
وَمَنْ قَامَتْ الْأَكْوَانُ شَاهِدَةً بِمَا	لِذَاتِكَ مِنْ مَجْدٍ لَهُ الْكَوْنُ قَدْ عَنَا
إِلَهِي تَوَجَّهْنَا إِلَيْكَ فَكُنْ بِنَا	حَقِيقًا وَحَقِّقْ يَا جَوَادُ مَرْجَاءَنَا
بَسَطْنَا أَكْفَ الذَّلِّ وَالذُّلِّ سَيْدِي	لِذَاتِكَ عَيْنُ الْغِنَى وَالْمَجْدِ وَالْغِنَى
قَصَدْنَاكَ مَوْلَانَا وَفِي الْقَلْبِ رَجْفَةٌ	وَفِي النَّفْسِ أَثْقَالٌ مِنَ الضِّيقِ وَالضَّنَا
دَعَوْنَا وَفِي طَيِّ الْفُؤَادِ تَشَوُّفٌ	لِفَضْلِكَ فَامْنُنْ يَا مَرْحِيمُ وَكُنْ لَنَا
بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى الَّتِي مِنْ دَعَائِهَا	بِصَدَقِ أَصَابَ الْيُمْنُ وَالْيُسْرُ وَالْمُنَى
بِأَهْلِ الطَّرِيقِ الْخُلُوتِيِّينَ مِنْ بِهِمُ	تَبَدَّى سَبِيلُ الرُّشْدِ لِلنَّاسِ بَيْنَنَا
وَمَنْ جَاهَدُوا فِي الْحَقِّ لِلْحَقِّ وَحْدَهُ	وَثَلُّوا عُرُوشَ الْبَغْيِ وَالْجَهْلِ وَالْخَنَا

الطريقة الخلوتية ... نسبتها ... تعريفها ...

كيفية التلقين وأخذ العهد بها ... وأقطابها

هي طريقة مؤيدة بالشرعية الغراء ، والحنيفية السمحاء ، ليس فيها تكليف بما لا يُطاق ، وكانت خير الطرق ، لأن ذكرها الخاص بها : لا اله الا الله ، وهي أفضل ما يقول العبد ، كما جاء في الحديث الشريف (أفضل ما قلته أنا والنبون من قبلي

(لا اله الا الله) ، وقال تعالى ﴿ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ ﴾^(١)

وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ^(٢) . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾^(٣) .

ويقول النبي ﷺ (سَبَقَ الْمُفْرِدُونَ، قالوا: وَمَا الْمُفْرِدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ) .

وهي نسبة الى سيدي / أبي محمد الخلوتي ، أحد أهل السلسلة ، ويعرفون بالقرباشيلية ، نسبة الى سيدي / علي أفندي قره باش أحد رجالها أيضاً ..

وهذا هو الاسم الخاص المميز لهم عن غيرهم من الخلوتية

ولذلك قال السيد البكري في الألفية :

والخلوتية الكرام فِرَق ... قد نهجوا نهج الجنيد فَرَقُوا

وخيرهم طريقنا العلية ... من قد دعو بالقرياشيلية

وكيفية التلقين : أي تلقين الذكر وأخذ العهد كما وُجِدَ بخط الأستاذ / عبد

الله بن سالم البصري ، ما نصه : هذه صورة أُخِذَ العهد أرسلها إليه السيد /

البكري الصديقي الخلوتي حين أذنه بأخذ العهد علي طريقة السادة الخلوتية .

ونص ما كتب :

كيفية المبايعة للنفس الطائفة ، أن يجلس المريد بين يدي الأستاذ ويلصق ركبته

بركبته ، والشيخ مستقبل القبلة ويقرأ الفاتحة ، ويضع يده اليميني في يده مسلماً له

نفسه ، مستمداً من إمداده ، ويقول قُلْ معي ، أستغفر الله العظيم (ثلاث مرات)

ويتعوذ ويقرأ آية التحريم ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ

أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمُ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ

وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا ۖ

إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾

ثم يقرأ آية المبايعة في الفتح ليزول الاشتباه وهي : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٢) . سورة الفتح آية ٧

ثم يقرأ فاتحة الكتاب ويدعوا الله لنفسه وللأخذ بالتوفيق ، ويوصيه بالقيام بأوراد الطريق والدوام علي ذوق أهل هذا الطريق وعرض الخواطر ، وقص الرؤيات العواطر ، واذا وقفت الإشارة بتلقين الاسم الثاني لقن ليلغ الأمان ، وفتح له باب توحيد الأفعال ، إذ لا غيره فعّال ، وفي الثالث توحيد الأسماء ليشهد السر الأسمى وفي الرابع توحيد الصفات ليدرجه الي أعلي الصفات ، وفي الخامس توحيد الذات ليحظى بأوفر اللذات ، وفي السادس والسابع يكمل له التوابع .
ونسأل الله تعالي الهداية والرعاية ، والعناية والدراية ، والحمد لله رب العالمين .
أ هـ : هذا ما كتبه بخطه ﷺ .

والمراتب السبعة : التي أشار اليها السيد في الكيفية المتقدمة هي مراتب الأسماء السبعة ، وللنفس في كل مرتبة منها مزية باسم خاص دال عليها :

- الاسم الأول : لا إله إلا الله ، وتُسمى النفس فيه أمّارة

- والثاني : الله ، وتُسمى النفس فيه لوّامة

- والثالث : هو ، وتُسمى النفس فيه مُلْهَمَة

- والرابع : حَيٍّ ، وهو لَوَّلٌ قد يحله المريد من الولاية كما مرَّت الإشارة اليه
وتُسمى النفس فيه مطمئنة .

- والخامس : حي ، وتُسمى النفس فيه راضية

- والسادس : قَيُّوم ، النفس المرضية ، مقامها مقام تجليات الأفعال ، صاحبها
لا يري صدور الأفعال الا من الله تعالى ، فلا يمكنه حينئذ أن يعترض علي
أحد أبداً ، حسن الخلق .

- والسابع : قَهَّار ، وتُسمى النفس فيه كاملة ، وهو غاية التلقين ، وكلها ما
عدا الأول منها ، نُلقِّن في الأذن اليمني ، الا السابع ففي اليسرى ، وتلقينها
بحسب ما يراه الشيخ من أحوال المريدين .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ

تُرْحَمُونَ ۝ سورة : الحُجُرَات - الآية : (١٠)

أفعال ... وأقوال ... وعالم مثال

واعلم : أن سلسلة القوم هذه في كيفية أخذ العهد والتلقين مروية عن النبي

ﷺ ، وهو يرويه عن جبريل ، وهو يرويه عن الله عز وجل ، وفي بعض

الروايات روايته عن رؤساء الملائكة الأربع .

وقالوا سند القوم ما رواه الطبراني والبزاز وغيرهما أن النبي ﷺ لقن أصحابه كلمة (لا إله إلا الله) جماعة وفردى .

فَلَمَّا تَلَقَيْنِهِ جَمَاعَةً : فقال شدّاد بن أوس ؓ ، كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ ، هل فيكم غريب (يعني من أهل الكتاب) فقلنا لا يا رسول الله ، فأمر بغلق الباب وقال ارفعوا أيديكم وقولوا : (لا إله إلا الله) فرفعنا أيدينا ساعة ، وقلنا (لا إله إلا الله) ، ثُمَّ قَلَّ ﷺ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ بَعَثْتَنِي بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَأَمَرْتَنِي بِهَا ، وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهَا الْجَنَّةَ ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ، ثُمَّ قَالَ ﷺ : أَلَا فَأَبْشِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ .

وَأَمَّا تَلَقَيْنَهُ فُرَادَى : فهو ما روى عن النبي ﷺ ، لقن علياً ؓ ، وصورة ذلك كما في ريجان القلوب ، في التوسل إلى المحبوب ، لسيدي / يوسف العجمي ^(١) ، أن علياً سأل رسول الله ﷺ فقال يا عليّ ، عليك بمداومة ذكر الله في الخلوات ، فقال عليّ ؓ : هذا فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون ، فقال رسول الله ﷺ يا عليّ لا تقوم الساعة وعلي وجه الأرض من يقول الله ، فقال عليّ كيف أذكر الله يا رسول الله ، قال : غمّض عينك واسمع منّي ثلاث مرات ، ثم قل أنت ثلاث مرات وأنا أسمع فقال النبي ﷺ : (لا إله إلا الله) ثلاث مرات مُغْمَضاً عينيه ، رافعاً صوته وعليّ

يسمع ، ثم قال عليّ (لا إله إلا الله) ثلاث مرات مُغمّضاً عينيه رافعاً صوته والنبي
ﷺ يسمع . ثم لقّن عليّ الحسن البصري رضي الله عنهما علي الصحيح عند أهل
السلسلة الأخيار من المحدّثين . قال الحافظ السيوطي : الراجح أن البصري أخذ
عن عليّ ، ومثله عن الضياء المقدسي ، ومن المقرر في الأصول أن المثبت مقدّم علي
النفي ، وإنما أُمّر بغلق الباب وقال : هل فيكم غريب ، إشارة إلي أن بعض أسرار
الشريعة يختص بالخواص . وقالوا : أنكر بعض العلماء تلقين الحسن البصري من
عليّ بن أبي طالب وقال : لم يبلغنا أنه اجتمع به فضلا عن الأخذ عنه : وهذا القول
من هذا العالم لا يقدح في طريق العارفين ، لأن من حفظ حجته علي من يحفظ : اهـ
وقالوا : أن أصل العهد قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ - - - ﴾
الآية السابقة : وفعله ﷺ ..

واعلم : أن للعهد معنيين : لغويا وشرعيا : فمعناه لغة : التزام شيء ليوفي به في
المستقبل حقاً كان أو باطلاً .. ومنه تعاهد بنو فلان علي كذا : وشرعا : التزام قربة
دينية للالتزام الصحابة رضي الله عنهم أنهم يحمون رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأرواحهم وأولادهم وأموالهم .

، ونتيجة العهد الجديد في السلوك إلى ملك الملوك مع الأخذ بالأحوط من الأحكام

، بمعنى أن أهله يتباعدون عن العمل بالمسألة التي فيها خلاف بالجواز والكراهة .

ويعملون بالمتفق الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بصريح السنة (١)

. ثم لقّن الحسن البصري حبيباً العجمي ، وهو لقّن داود الطائي

(١) مجله المسلم العشيرة المحمدية شرح عددها الصادر سنة ١٤٠٤ هـ ص ٣٥ و ٣٦ .

وهو لقّن معروف الكرخي : وهو لقّن سرياً السقطي ، وهو لقّن أبا القاسم سيد

الطائفتين الجنيد البغدادي ، ومنه تفرقت سائر الطرق المشهورة في الإسلام ، ثم لقّن

الجنيد ممشاد الدينوري . وهو لقّن محمد الدينوري . ثم لقّن محمد البكري .. وهو

لقّن القاضي وجيه الدين البكري ، وهو لقّن عمر البكري ، وهو لقّن أبا النجيب

السهروردي . وهو لقّن قطب الدين الأبهري ، وهو لقّن ركن الدين

محمد النجاشي ، وهو لقّن شهاب الدين محمد الشيرازي ، وهو لقّن جمال الدين

التبريزي ، وهو لقّن إبراهيم الزاهد الكيلاني ، وهو لقّن محمد الخلوتي . وهو لقّن

عمر الخلوتي ، وهو لقّن محمد بيرام الخلوتي . وهو لقّن عز الدين الخلوتي ، وهو

لقّن صدر الدين الخلوتي . وهو لقّن يحيى الباكوبي ، وهو لقّن محمد بن بهاء الدين

الشرواني ، وهو لقّن چلبى سلطان الأقسرائي الشهير بجمال الدين الخلوتي ويُقال

له چلبى خليفة : وهو لقّن خير الدين التوقائي ، وهو لقّن شعبان القسطنموني ،

وهو لقن محيى الدين القسطموني - وهو لقن عمر الفؤادي وهو لقن اسماعيل
الجورومي، وهو لقن على قره باشا أفندي، وهو لقن مصطفى أفندي الأدرنوي،
وهو لقن عبد اللطيف بن حسام الدين الحلبي الخلوتي، وهو لقن مصطفى
البكري، وهو لقن محمد سالم الحفناوي، وهو لقن أحمد الدردير، وأخذ منه أحمد
الصاوي ثم أحمد أبو الليل، ثم عبد الجواد المنسفيسي، ثم عبد الجواد الدومي ثم
محمد سليمان سليمان ثم حسين محمود معوض رضي الله عنهم أجمعين .
في أفق النور الأعلى خُلقت قلوب العارفين الربانيين بأجنحة الشوق والمحبة،
تنشد الحقيقة المطلقة، وتطير الى رحاب الجناح الأعلى لتسجد سجدة العبودية
الصداقة على بساط حضرة الربوبية .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه: حديث صحيح

فتنال شرف الرضوان الأكبر، والعز المؤيد، فحياة هذه القلوب لا توجد إلا
بالقرب من سيدها. وأرواح هذه النُخبَة لا ينفك عن باب الحضرة، إنها أرواح
والهة بحب الله، هائمة في ملكوته.. غارقة في بحار عشقه . لا تزال مع كل نفس
تدُكره وتستغرق في عظمته . وتفنئ في عشق جماله، وتذوب هيبة من جلاله، إنها
أرواح الصفوة من جند الله وأوليائه، وخاصته من أحبائه^(١)

جبريل آمناً من السُّلب واهدينا . . . إلى الحقِّ واملأ باليقين قلوبنا
بجَبِّكَ مَنْ أَنْزَلَتْهُ خَيْرَ مَنْزِل . . . وأشهدتهُ النورَ المصُون المهيمنَا
وَأَسْمَعْتُهُ الْقَوْلَ الْقَدِيمَ مُنْزَهاً . . . عن الكيف والتشبيه حاشاك رَبَّنَا
وَأَتَيْتُهُ السَّبْعَ الْمِثَالِيَّ مِنْهُ . . . وَأَعْطَيْتُهُ الْقُرْآنَ نُوراً مُبِيناً
إِلَهِي فَأَلْهَمْنَا التَّزَامَ سَبِيلَهُ . . . بِصَدَقٍ وَإِخْلَاصٍ وَأَحْسَنَ خَتَامِنَا
وَوَجَّهْ إِلَيْنَا قَلْبَهُ وَأَمِدَّنَا . . . بِإِمْدَادِهِ دَوْماً لَيْسَهْلَ سَيْرِنَا

جبريل عليه الصلاة والسلام

ملك متوسط بين الله ورسله، ومن خواص الملك أن يتمثل للبشر فيراه جسماً
قاله البيضاوي . وقال بعض المحققين : والسِر في التوسط أن المكاملة تقتضي المناسبة
بين المتخاطبين، فاقتضت الحكمة توسط جبريل ليتلقف الوحي بوجهه الذي في
عالم القدرة من الله سبحانه تلقفاً روحياً ، أو من اللوح ويلقيه بوجهه الذي في عالم
الحكمة إلى صاحب النبوة ، فربما ينزل الملك الى الصورة البشرية وربما يرتقى النبي
صلى الله عليه وسلم إلى الرتبة الملكية، ويتعرَّى عن الكسوة البشرية، فيرد وحي

الرب على القلب في لبسة الجلال، وأبهة الكبرياء، ويأخذ بمجامعه

(١) المنحة الربانية في التوسل برجال الطريقة الخلوتية : الجزء الثاني من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب

بعز الدين رحمه الله . وبهامشه التاريخ المسمي عجائب الآثار في التراجم والأخبار للمؤرخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي رحمه الله

فإفلرُي عنه وجد المنزل مُلقي في الروع كما في المسموع، وهذا هو معنى قوله :

يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشد عليّ فيفصم عني وقد وعيت ما قال :

وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول : (١)

نسبه صلى الله عليه وسلم

هو سيدنا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن

كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن

خزيمة بن مدركة بن إلياس بن معدّ بن عدنان حتى ينتهي نسبه إلى ابراهيم الخليل

عليهم الصلاة والسلام :

: أما أمه عليه السلام فهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة

القرشية الزهرية ، يجتمع هي وعبد الله في كلاب ، وقد ولد عليه السلام يتيماً ،

توفى والده وأمه حامل به ، وكانت وفاته بالمدينة المنورة عند أخواله بني عدي بن النجار، وكان قد سافر إليها في رحلة للتجارة وقد شهد وفاته أخوه الزبير بن عبد المطلب حيث دفن هناك بدار النابغة .

أما أمه صلى الله عليه وسلم فقد ماتت بقرية اسمها الأبواء بالمدينة وكانت قد صحبته إلى أخوال أبيه بني عدي بن النجار، وماتت وهي في طريق عودتها معه إلى مكة وهو بن ست سنين .

الله أعلم حيث يجعل رسالته

وصدق الله العظيم ، فاختار جلت قدرته ، الانسان الكامل محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه بخلقه العظيم - وعقله الوضاء ، وروحه النقية الصافية، وشخصيه المتكاملة - إيماناً وحكمة وشجاعة وإقداماً ، وهدى ورحمة وصبراً ونُبلاً ، فجعل رسالته فيمن يقدر على النهوض برسالة السماء الخالدة ، ليؤديها إلى أهل الأرض أحسن أداء وأكملة ولتكون الرسالة الجامعة الخاتمة .
فعليك يا سيدى يا رسول الله أزكى الصلاة والسلام .

(١) رواه مسلم ورواه البخاري أيضا في كتاب الزكاة لكن مع تغير يسير

(٢) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ ، وَوَالِدِهِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)

لقد كان رسولنا صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى ولا يزال ، وسيظل النموذج
الأسمى ، والمثل الكامل في تصرفاته وشئائله ، وأعماله الذى يقتدى بها المسلمون
فهو الأسوة الحسنة، وهو الرسول الانسان الجامع بين عطاء الوحي وقدرة البشر،
وسيط عمله وخُلقه وتصرفاته مثلاً قائماً، وقدوة للمجاهدين والمصلحين ،
ومُلهماً للأبطال والقادة ومن التمس القوة في غيره خسر الدنيا والآخرة وذلك هو
الخسران المبين .

بصهر رسول الله ليث الخطوب مَنْ ... تَلَقَّى عَنْ الْمُخْتَارِ نَهْجَ طَرِيقِنَا

بِه رَبَّنَا وَجَهَ إِلَيْكَ قُلُوبَنَا ... وَخَلَصَ مِنَ الْأَغْرَاضِ يَا رَبَّ قَصْدَنَا

هو الإمام على بن أبي طالب كرم الله وجهه ، بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف وأمه فاطمة بنت أسد بن عبد مناف ، والكنى أبا الحسن ، وكنّاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم - أبا تراب - في قصة معروفة فكانت أحب الكنى اليه ،
وكان اسمه الأول الذي سمّته به أمه حيدرة ، الأسد. وهو اسم أبيها

فسماه أبوه علياً، وقال في ذلك :

سَمَّيْتَهُ بَعْلِيَّ كَيْ يَدُومَ لَهُ ... عِزُّ الْعُلَا وَخَيْرُ الْعِزِّ أَدُومُهُ .

وهو أول خليفة هاشمي الطرفين. وبعده محمد الأمين، وأول من تسمّى بعده
المكتفي بالله العباسي . : ولد في مكة، واختلّف في سنه وقت ظهور الدعوة النبوية ،
ف قيل كان ابن عشر ، وقيل ابن ثلاث عشرة سنه ، ومات سنة ٤٠ عن ثلاث
وستين سنة ، وقيل غير ذلك

قيل لعل بن أبي طالب كرم الله وجهه : ما الصفح الجميل ؛ قال الرضا بلا عتاب

وقد تَرَبَّى في حجر الرسول صلوات الله وسلامه عليه طفلاً، فلما بُعث كان أول من
آمن به من الصبيان ، وقد افتداه بنفسه ليله هجرته من مكة الى المدينة ، بالنوم على
فراشه. ثم لحق به بعد قليل ، وتحمل معه عبء الدعوة ، وشهد غزواته كلها الا
غزوة تبوك فإنه خلفه في أهل بيته . وقد أحسن البلاء في جميع الغزوات، فكان أول
المبارزين يوم بدر ومن ثبتوا يوم أحد وحنين ، وفي يوم خيبر ، قال عليه الصلاة
والسلام : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبانه - فأعطاه الراية فكان
الفتح على يديه .

وفي السنة العاشرة أرسله ليلغ الناس أوائل سورة براءة وهي ثلاث عشرة آية ،
وقال : لا يُبلِّغ عني الا رجل مني ، وزوجه في السنة الثانية من الهجرة ابنته فاطمة
وسنها خمس عشرة سنة . فكان منها نسله الشريف ، وكان كرم الله وجهه

مضرب المثل في القوة والشجاعة ، اقتلع هُبل ، من ظهر الكعبة وكان شيئاً هائلاً .
فرمى به إلى الأرض ، وقلع باب خيبر وقد عجزت عُصبة من الناس أن تغلبه ، ولم
يفر في حرب قط ، ولم ينهزم قط ولا بارز أحداً إلا غلبه .

كما كان غاية الغايات في التقوى والزهد والورع والتقشف والحلم والتمسك
بالحق والصرامة في تنفيذ أحكام الدين ، كما كان أعلم الناس وأخطبهم بعد
الرسول عليه الصلاة والسلام : وحسبك أن عمر رضي الله عنه ، كان يرجع إليه
في كثير من المسائل ، ومن قوله فيه : لولا عليّ لهلك عمر ، « لا أبقاني الله لمعضلة
ليس لها أبو الحسن » . لا يفتين أحد في المسجد وعليّ حاضر .

وقد بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم قاضياً إلى اليمن ودعا له قائلاً اللهم اهد
قلبه وثبّت لسانه ، فقال عليّ : ما شككت بعدها في قضاء بين اثنين ، وقد قيل لابن
عباس : أين علمك من علم ابن عمك ؟ فقال كنسبة قطرة المطر إلى البحر المحيط
وقيل لعليّ كرم الله وجهه ، ما هي مكارم الأخلاق ، قال السخاء والحياء
والصدق وأداء الأمانة والتواضع والشجاعة والحلم والصبر والشكر .

وقد صرح بأن كل علمه في التفسير أخذه من عليّ . وصفوة القول : إنه كان كرم
الله وجهه أمة واحدة ، ويمتد بنا نفس القول إذا تناولناه من جميع نواحيه ، والكتب

الكثيرة في الحديث عنه ، فليرجع من أراد الرجوع إليها :

وأخيراً - وليس آخرأ . ومن المعلوم التي أُخِذت عنه علم الطريقة والحقيقة

وأحوال التصوف فأرباب هذا المذهب والفن في جميع البلاد الإسلامية إليه ينتهون

، وعنده يقفون ، وقد صرح بذلك الشبلي والجنيد وسرى السقطي ، وأبو يزيد

البسطامي ، وأبو محفوظ الكرخي وغيرهم ..

وهو سيد الزهاد، وأتقى العباد ، لم تفتنه الدنيا ولمن تستهوه مباهج الحياة فكان كثير

العبرة من خشية الله، طَلَّق الدنيا ثلاثاً وباينها ، ومن كلامه و حكمه رضى الله عنه

و كَرَّمَ الله وجهه : الدنيا دار ممر إلى دار مقر ، والناس فيها رجالان ، رجل باع فيها

نفسه فأوبقها ، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها ، تنزل المعونة على قدر المئونة .

عاشر أخاك بالإحسان إليه ، واردة شره بالإنعام عليه ، ثمرة التفريط الندامة ،

و ثمرة الحزم السلامة ، في تقلب الأحوال عُلِمَ جواهر الرجال ، بئس الزاد الى

المعاد بالعدوان على العباد ، من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه ، صحة الجسد

من قلة الحسد، الدنيا بالأموال، والآخرة بالأعمال ، لا تخافنَّ إلا ذنبك ولا ترجون

إلا ربَّك .

: وقد مات شهيدا في ليلة ١٧ ، ١٩ من شهر رمضان سنة ٤٩ هـ بيد القادر

الفاجر المجرم الأثيم : عبد الرحمن بن ملجم ، فلعنة الله والملائكة والناس

أجمعون، وأنزل شهيدنا العظيم في منازل النبيين والصديقين (١)

، وهو كرم الله وجهه لقن الحسن البصري : رضي الله عنه.

(١) من أطوار الفكر والثقافة ج ٢ ص ٥٢ : للأستاذ / علي الجندي - والأستاذ / محمد صالح سمك والأستاذ / محمد أبو الفضل إبراهيم .

وبالحسن البصري حسن خصالنا . . . وأظهر لعين القلب دوماً عيوبنا (١)

هو : أبو سعيد الحسن بن أبي بسار البصري . حبر الأمة وإمام أهل البصرة

وكان من سادات التابعين وكبرائهم . وجمع كل فن من علم وزهد ، وورع وعبادة

ويسار أبوه قد لمترق في فتح ميسان (٢) ثم أصبح عبداً لزيد بن ثابت الأنصاري

ثم أعتقه ، فكان ولاؤه في الأنصار ولم يكن يمتاز بشيء سوى أنه أنجب غلاماً

ذكياً ألعياً أسماه الحسن . وعرفه الناس فيما بعد، وأن أمه أم خيرة كانت مولاة

لسلمة أم المؤمنين . ويقول بن خلكان : وكانت أمه ربما غابت فيبكي فتعطيه أم

سلمة رضي الله عنها ثديها تعللاً به إلى أن تجيء أمه ، فدر عليها ثديها فشربه ،

فيرون أن تلك الحكمة والفصاحة كانت من بركة ذلك ؟

: ولد رضى الله عنه بالمدينة لستين يقيناً من خلافة عمر بن الخطاب. ويُقال : إنه

ولد على الرشد ، وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة ١١٠ . عشر ومائه

ونشأ بها في فترة كانت ملاذاً للأتقياء من المسلمين، وموطناً للأصفياء من

الصحابة ، وتلقى عنهم الدين خالصاً . والعقيدة السمحة ، ورسمت في

نفسه الصورة المثالية لعهد عمر .

(١) والبصرى بفتح الباء الموحدة وكسرهما وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى البصرة. وهى من أشهر مدن

العراق ، وهى إسلامية بناها عمر بن الخطاب رضى الله عنه في سنة أربع عشرة للهجرة على يد عتبة بن غزوان ، اهد من

الشقائق النعمانية جـ ١ ص ٧٧

(٢) هو صقع بالعراق بفتح الميم وسكون الياء وفتح السين المهملة وهو الألف نون

قيل للحسن البصرى من شر الناس : قال الذى يرى أنه خيرهم : وقال الحسن البصرى : لقد أدركت سبعين بديراً كان لباسهم

الصوف .

وحفظ القرآن وتعلم الكتابة وضبط الحساب . قبل أن يبلغ الرابعة عشر من عمره

، وتخلق بالأخلاق السامية من زهد وعدل وعفاف وصدق وتقوى وإيثار : وفي

سنة ست وثلاثين من الهجرة ، غادر عليّ بن أبي طالب المدينة بعد مقتل عثمان

وظعن عنها كثير من رجالات المسلمين، فاضمحل فيها النشاط ، فرأى يسار أبوه

أن يتوجه الى العراق قريباً من وطنه الذي فارقه من سنوات ، ثم اختار البصرة

موطناً له ولأسرته . وما إن استقر المقام بالحسن هناك ، حتى أخذ يتردد على

الحلقات في مسجد البصرة ، واختار من بين هذه الحلقات حلقه ابن عباس ، وهو يفسر القرآن بأسلوب ملك عليه عقله وهواه ، وأعجبه من ابن عباس سُنَّةُ إِسْتِنَّهَا أن يجمع الناس بالمسجد يوم عرفات ويدعو والناس يؤمُّنون على دعائه .

فاحتذاها من بعده الى حين ، وتعرَّف في المسجد أيضا إلى حطان الرقاشي فتعلم منه القراءات وإلى الأسود بن سريع التميمي الشاعر ، فاستمع اليه وهو يقص للناس ويذكرهم ، أو يقرأ لهم من شعره في الشاء على الله .

كما اختلف إلى مجالس الصحابة الذين كانوا قد اتخذوا البصرة دارا لهم كعمران بن حصين ، وأنس بن مالك ، وعبد الرحمن بن سمرة ، وعلاقة ابن شجار التميمي وغيرهم ، وكان أهم ما يدور في مجالسهم حديثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وذاكرات جهاده وفضائله وشيئله ، فكانت هذه الألوان المختلفة من الفقه والتفسير والحديث والشعر والأدب ، هي مادة ثقافيه بالبصرة ،

بعد مدارس القرآن الكريم في ذلك الحين ، وفي سنة ثلاث وأربعين كانت الفتنة بين المسلمين قد وضعت أوزارها ، وعاد الغزو والجهاد ، فخف إلى ذلك غازياً مجاهداً ، واتجه مع من اتجه نحو الشرق .

قيل للحسن البصري : كيف أصبحت يا أبا سعيد : قال عرضنا لثلاثة أسهم سهم بلية ، وسهم رزية ، وسهم مَنِيَّة ،

وخاض الفتوح في غزو كابل وسجستان وزابلستان وسار مع أصحابه المجاهدين ، وظل عشر سنوات ثم عاد الى البصرة . وتركت هذه الغزوة أثرها في نفسه ، وفتحت أمام عينيه آفاقاً واسعة من العلم والمعرفة . واطلع على كثير من الحقائق التي كان يعرفها معرفة نظرية ، وأفاد ذلك في فتاويه وأحكامه الفقهية فيما بعد .

وحينما عاد الى البصرة في سنة ثلاث وخمسين استأنف حياته العلمية مع من بقى من الصحابة كمعقل بن يسار ، وأبي عثمان النهدي و عياض بن حماد ، ومع شيوخ التابعين كعامر بن عبد القيس ، وصلة ابن أشيم ، وصفوان بن محرز . و عامر بن القيس وغيرهم - ثم رأى من نفسه أنه قد استحصد أمره ، وقويت مرته واتسعت خبرته وتجارته - فجلس للفتيا والتدريس ، وغلب عليه الوعظ ، فأخذ منه بأكثر نصيب . وجاهر في الحق لا يخشى فيه لومة لائم ، وأظلمت أيام الحجاج وكان مشهوراً بالبطش والظلم والجبروت فلم يخف منه وسار في وعظه ودعوته حتى أعجب به ولم يمسه بسوء : ، وأدرك أيام الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز ، فرأى عنده المثالية التي كان ينشدها والصفات التي كان يدعو إليها ، فاطمأن اليه ودارت بينهما الرسائل والمشاورات .

حقاً لقد كان الحسن فصيحاً وعظيماً وجميلاً ، قال أبو عمر وابن الجلاء :

ما رأيت أفصح من الحسن البصرى ومن الحجاج الثقفي، فقليل له فأيهما أفصح :

قال الحسن ، وعاش الحسن بقية العمر في البصرة بين بيت اتخذ في أخصاص
البصرة وبين المسجد الجامع، قلما يغشى المجمع أو يرتاد الأسواق إلا أن يستقبل
الحجاج في عودتهم ، أو يزور جيرانه في مهماتهم حتى أدركته منيته .

قليل لبعضهم ، أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة : قال يا هذا : أقلب كلامك وضع يدك على من شئت .

بعد شيخوخة سارت به الي الموت سنة ١١٠ هـ وهو ابن سبع وثمانين .

وكانت جنازته مشهودة ، قال حميد الطويل :

توفي الحسن عشية الخميس وأصبحنا يوم الجمعة ، ففرغنا وحملناه بعد صلاة
الجمعة ودفنناه - فتبع الناس كلهم جنازته - واشتغلوا به فلم تقم صلاة العصر
بالجامع ، ولا أعلم أنها تركت منذ كان الإسلام الا يومئذ ، لأنهم تبعوا كلهم
الجنازة حتي لم يبق بالمسجد من يصلي العصر ، وأغمى على الحسن عند موته - ثم
أفاق فقال لهم : لقد نبهتموني من جنات وعيون ، و مقام كريم : وقال رجل قبل
موت الحسن : رأيت كأن طائرا أخذ أحسن حصاة بالمسجد ، فقال : إن صدقت
رؤياك مات الحسن - فلم يكن الا قليلا حتى مات الحسن . و من كلامه
رضي الله عنه : ما رأيت يقيناً لاشك فيه أشبه بشك لا يقين فيه الا الموت .

أكرم إخوانك يدم لك ودّهم ، الإسلام أن تسلم قلبك لله فيسلم منك كل مسلم
المحب سكران، لا يفيق الا عند مشاهدته محبوبه .

وسئل رضى الله عنه عن التصوف والمتصوفة فقال : قوم آثروا الله على كل شيء
فآثرهم على كل شيء . والصوفي هو الذى لا يتعبه طلب، ولا يزعجه سلب ،
وغير ذلك كثير وكثير^(١) وهو رضى الله عنه لقن : حبيباً العجمي

^(٢) وَمَنْ عَلَيْنَا بِالْفُتُوحِ بِشَيْخِنَا ... حبيب وضاعف من رضاك نصيبنا

هو : حبيب بن عيسى بن محمد العجمي ، أبو محمد، وقيل أبو مسلم الفارسي أصلاً

(١) من أطوار الثقافة والفكر ، في ظلال العروبة والإسلام

(٢) الشقائق النعمانية ج١ ص ٧٠. وفيات الأعيان ج١ ص ١٦

ثم البصرى سكناً والعجمي نسبة الى العجم وهم أهل فارس . كان عابداً زاهداً
مُجَاب الدعوة وكان من أبناء الملوك، ونحن نعرف أن أبناء الملوك يعيشون

عيشة الترف والمجون ، ولكن عناية الله عندما تحيط بإنسان لا بد وأن يتغير حال
صاحبها ، وينتقل إلى ما أراده الله له من قبول ورضا . وهذا ما أراده الله لحبيب
العجمي فأنقذته العناية الربانية ، فصار من أهل السلوك ، ولزم مجلس وعظ
الحسن البصرى ، فأقبل على الآجلة . وتحول عن العاجلة، وكان يخلو في بيته

ويقول : لا قرّة عين لمن لم تُقر عينه بك ، ولا فرح لمن لا يفرح بك " وقال : من أوقفه الله في ميدان التفويض يُزَف إليه المراد كما تُزَف العروس إلى بعلها ،

دخل الحسن البصري مسجدا يصلي المغرب ، فإذا حبيب يصلي بالناس ، فلم يصل خلفه لكونه يلحن لعجمة لسانه - فرأى في تلك الليلة في النوم يُقال له : لو

صليت خلفه لغفر الله لك ما تقدم من ذنبك . ورؤى بعد موته في النوم ف قيل له ما

حالك ؟ فقال : هيهات ذهبت العجمة وبقيت النعمة : وكان حسن التربية

والسياسية محافظا على الخلوة لاكتساب الجلوة وكان يبكي الليل كله ، فنقول له

أمه ما هذا البكاء فيقول : دعيني فإنني أريد أن أسلك طريقا لم أسلكه من قبل ،

وكان محبا للفقراء والمساكين والمحتاجين ، يروى عنه أصاب الناس مجاعة ،

فاشترى حبيب طعاما وفرقه على المساكين ، ثم خاط أكيسة فجعلها تحت رأسه ثم

دعا الله تبارك وتعالى ، فجاءه أصحاب الطعام يتقاضونه ، فأخرج تلك الأكيسة

فإذا هي مملوءة دراهم فوزنها فإذا هي قدر حقوقهم فدفعتها إليهم - : وقال عبد

الواحد بن زيد : كنا عند مالك ابن دينار ومعا محمد بن واسع وحبيب

قيل لبعضهم ما العلم : قال الذي يعرف الجاهل لأنه كان جاهلا

قيل فما الجاهل : قال الذي لا يعرف العلم لأنه لم يكن عالماً .

فجاء رجل فكلم مالكا فأغلظ عليه في قسمة قسَمَها وقال : وضعتها في غير حقها ، وتتبع بها أهل مجلسك . ومن يغشاك لتكبر غاشيتك ، وتصرف وجوه الناس اليك . فبكى مالك وقال : والله ما أردت هذا ؟ قال : بلى . والله لقد أردته ، فجعل مالك يبكي والرجل يغلظ عليه ، فلما كبر ذلك عليهم ، رفع حبيب يده الى السماء ثم قال : اللهم إن هذا قد شغلنا عن ذكرك فارحنا منه كيف شئت قال : فسقط والله الرجل على وجهه ميتاً ، فحُمِلَ إلى أهله على سرير ، وعن أبي اسحق قال : سمعت مسلماً يقول : أتى رجل حبيب فقال ، إن لي عليك ثلاثمائة درهم ، قال حبيب : اذهب الى غد ، فلما كان من الليل توضأ وصلى وقال : اللهم إن كان صادقاً فأدِّ إليه ، وإن كان كاذباً فابتله في بدنه : قال فجيء بالرجل من غد قد حُمِلَ لـ **ظهور** ب شقه الفالج فقال مالك : فقال : أنا الذي جئتُك بالأمس لم يكن لي عليك شيء ، وإنما فلك تستحي من الناس فتعطيني ، فقال له : تعود؟ قال : لا . قال : اللهم إن كان صادقاً فألبسه العافية . - فقام الرجل على الأرض كأن لم يكن به شيء ، وحكى أن امرأة حبيب العجمي : خرجت لتأتي بنار لتخبز به العجين ... فجاءه سائل فدفعه اليه ، فلما جاءت قالت : أين العجين ؟ : قال تصدقت به ، فتألمت وظهر الحزن على وجهها ، واذا رجل يدق الباب ومعه خبز ولحم .

فقال لزوجته (إنظري ما أسرع مارده الله علينا بزيادة .)

مات رحمه الله سنة ١١٩ هـ سنة تسع عشرة ومائة : كما أفاده ابن الجوزي -

في المنتظم ، وهو : لقن داود الطائي :

(٣) وبالعارف الطائي خُذنا إليك مِنْ . . . زخارف دُنْيانا وأسرِ حُطُوظنا

(١) طبقات الأولياء لابن الملقن: طبقات الامام الشعراني كرامات الأولياء

هو : أبو سليمان داود بن نصير الطائي الكوفي : كان كبير الشأن في الورع والزهد .

سمع الحديث واشتغل بالفقه مرة ، ثم اختار العبادة والزهد فبلغ منهما الغاية ،

ورث عن أبيه عشرين ديناراً ، فأكلها في عشرين سنة كل سنة ديناراً ، منه يصل

ومنه يتصدق ، ، وكان خزازاً ، وكان يحمل غذاءه معه ويتصدق به في الطريق

ويرجع إلى أهله يفطر عشاء لا يعلمون أنه صائم ، وقال له رجل أَلَسْتُ ح لحيتك

: قال : إني عنها مشغول . قال أبو الربيع الأعرج : وصلت على داود الطائي بيته ،

فقرَّب لي كسرات يا بسة ، فعطشت ، فقممت إلى دنّ فيه ماء حار : فقلت يرحمك الله

لو اتخذت غير هذا يكون فيه الماء ، فقال : إذا كنت لا أشرب الا بارداً ولا آكل

الا طيباً ، ولا ألبس الا لِيناً ، فما أبقيت لآخرتي ؟ : وذكر الإمام الشعراني رضي الله

عنه في طبقاته : أنهم دخلوا عليه في مرض موته فلم يجدوا في بيته شيئاً غير دن

صغير فيه خبز يابس ، ومطهرة ولبنة كبيرة من التراب هي مخدته ، وسبب زهده
كما يقول الإمام القشيري في رسالته ^(٢) ، أنه كان يمر ببغداد فمر يوما فنحاه
المطرقون بين يدي حميد الطوسي ، فالتفت داود. فرأى حميد ، فقال داود : أف
لدينا سبقك بها حميد ، ولزم البيت : وقيل سبب زهده أنه كان يجالس أبا حنيفة
النعمان بن ثابت رضي ^(٣) الله عنه : فقال له أبو حنيفة يوما ، يا أبا سليمان ، أما
الأداة فقد أحكمناها ، فقال له داود فأني شيء بقي ، فقال بالعمل به ، قال داود :
فنازعني نفسي الى العزلة ، فقلت لنفسي حتى نجالسهم ولا نتكلم في مسألة. قال
، فجالستهم سنة لا أتكلم في مسألة - وكانت المسألة تمر بي وأنا الى الكلام فيها
أشد ، نزاعا الى العطشان الى الماء البارد ، ولا أتكلم به ، ثم صار أمره الي ما صار

الإمام الشعراي ولد سنة ٩٠٠ هـ وتوفي سنة ٩٧٣ هـ (٢) والإمام القشيري المتوفي سنة ٤٦٥ هـ

(٣) ولد أبو حنيفة بالكوفة سنة ٨٠ هـ وتوفي ببغداد سنة ١٥٠ هـ

ومكث رضي الله عنه أربعاً وستين سنة عزب ، فقليل له كيف صبرت على الناس ،
قال : قاسيت شهوتهن عند ادراكي سنة ، ثم ذهبت شهوتهن من قلبي ،
: وقيل : حجم جنيد الحجام داود الطائي ، فأعطاه ديناراً ، فقليل له : هذا إسراف.
فقال : لا عبادة لمن لا مروءة له.

: واشتكى يوماً وكان سبب علته ، أنه مر بآية فيها ذكر النار ، فكررهما مراراً في ليلته فأصبح مريضاً ، ووجدوه قد مات ورأسه على لبنة .

: ولما توفي رآه بعض الصالحين في المنام وهو يعدو ، فقال له مالك ، فقال : الساعة

تخلصت من السجن . فاستيقظ الرجل من منامه فارتفع الصياح يقول الناس :

مات داود الطائي ، وكانت وفاته بالكوفة سنة خمس وقيل ست وستين ومائة ،

ومن كلامه رضى الله عنه : قد مللنا الحياة لكثرة ما نفعل من الذنوب ، من علامة

المريد الزهد في الدنيا وترك كل خليط يرغب فيها جملة كافية ، فلا يجالسها ولا

يعوده . وقال له رجل أوصني ، فقال : عسكر الموت ينتظرونك ، وقيل له مرة

دلنا على رجل نجلس إليه فنريح ، فقال : تلك ضالة لا توجد ، ودخل عليه

بعضهم فجعل ينظر إليه فقال : أما علمت أنهم كانوا يكرهون فضول النظر

كما كانوا يكرهون فضول الكلام . ومن وصاياه نصُّم عن الدنيا ، واجعل فطرك

الموت . وفروا من الناس كفرارك من السبع ، وقال : ما أخرج الله عبداً من ذل

المعاصي الى عز التقوى إلا أغناه بلا مال وأعزّه بلا عشيرة وآنسه بلا بشر .

قيل الجعفر الصادق ما الحليم ، قال ، وكيف يُعرف فضل شيء لم يُر كماله في أحد .

: فائدة : قال البقاعي على شرح الألفية للذين العراقي . سألنا شيخنا - يعنى بن حجر العسقلاني عما فعل داود الطائي وأمثاله من اعدام كتبهم ما سببه ؟ فقال : لم يكونوا يرون أنه يجوز لأحد روايتها لا بالإجازة ولا بالوجادة ، بل يرون أنه إذا رأوها أحد بالوجادة تضعف . فرأوا أن مفسدة إتلافها أخف من مفسدة تضعيف بسببهم : اه كشف الظنون في أسماء الكتب والفنون ج ١ ص ٣٣ .^(١)

: وهو لقن : معروف الكرخي

(٤) مجبِّكَ معروف أنلنا معارفاً . . . تجلِّي لنا ما غابَ عَنْ دَرْكِ حَسَنَّا

هو معروف بن فيروز الكرخي : أبو محفوظ : أحد السادات مجاب الدعوة . أستاذ السرى السقطي كان مثالا عاليا في الزهد والطاعة والعبادة ، قال السرى :

سألت معروفا عن الطائعين لله ، بأي شيء قدروا على الطاعة لله ، قال :

بخروج الدنيا من قلوبهم . ولو كانت في قلوبهم ما صحت لهم سجدة . وكان له

دعاء لا يفتر لسانه عن ذكره ، والذي أجمع عليه الصالحون على أنه من الكلمات

التي لا ترد ، من الابتهالات التي تفتح لها السبع الطباق : وهو :

حسبي الله لدنياي ... حسبي الله لديني ... حسبي الله الكريم لما همَّ نبي

حسبي الله الحكيم القوي لمن بغى عليّ ... حسبي الله الشديد لمن كادني بسوء

(١) الرسالة القشيرية ، طبقات الشعراي . طبقات الأولياء ، وفيات الأعيان

حسبي الله الرحيم عند الموت ، حسبي الله الرؤوف عند المسألة في القبر ، حسبي
الله الكريم عند الحساب

حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم : (١)

و معروف الكرخي نسبة الى كرخ بغداد بفتح الكاف وسكون الراء ، وبعدها

فاء معجمة ، والصحيح أن معروفا منه " وقيل : الفيرزان .. وقيل : على الكرخي
وهو من موالي علي بن موسى الرضا .

: وقيل : انه من كرخ جدّ ان : بضم الجيم وتشديد الدال المهملة وبعد الألف نون

وهي بلدة بالعراق تفصل بين ولاية خانقين وشهرزور ، والله أعلم

وكان رضى الله عنه يقول : إذا أراد الله بعبد خيرا فتح له باب العمل .

وأغلق عليه باب الفترة والكسل ، وكان يعاتب نفسه ويقول ، يا مسكين ، كم

تبكي وتندب : أخلص تخلص . وقال له رجل أوصني فقال :

توكل على الله حتى يكون جليسك وأنيسك - وموضع شكواك ، وأكثر ذكر

الموت حتى لا يكون لك جليس غيره ، واعلم أن الناس لا ينفعونك ولا يضرّونك، ولا يعطونك ولا يمتنعونك . ومن كلامه : الدنيا أربعة أشياء: المال، والكلام، والنام، والطعام ، فالمال يُطغي، والكلام يُلهي، والنام يُنسي، والطعام يُقسي ، مات بغداد سنة مائتين ، وقيل احدى ومائتين . وقبره ظاهر يُتبرك به وأهل بغداد يستشفعون به ، ويقولون : قبره ترياق مُجَرَّب ... : قال أبو عبد الرحمن الزهري : قبر معروف لقضاء الحوائج : يقال انه من قرأ عنده : قل هو الله أحد : مائة مرة . وسأل الله ما يريد قضى حاجته .

ووضح تاريخ بغداد مكان قبره أنه موجود بمقبرة باب الدير، يقول البغدادي ومقبرة باب الدير وهى التى بها قبر معروف الكرخي^(١) . ومن أصحابه أحمد بن يحيى أبو عبد الله الجلاء البغدادي الأصل ثم الشامي . أقام بالرملة . وهى مدينة عظيمة بفلسطين ، وكان من أكابر مشايخ الشام . ومات بدمشق سنة ٣٠٦ هـ ، ومناقب معروف الكرخي للشيخ الفرّج بن الجوزي كشف الظنون ج٢ ص ٢٤١ ..

وهو : لقن السرى السقطى :

(٥) وبالقُطْب مُولانا السَّرِّيَّ أمدنا ... بُنور يرينا الحقَّ أبلجَ بيننا

هو : الحسن سري بن المغلس السقطي (أحد رجال الطريقة ، وأرباب الحقيقة ،
وهو خال أبي القاسم الجنيد وأستاذه ، وكان تلميذ معروف الكرخي في صباه ،
يرقو ويطرز في دكانه بالموصل : يقال إنه كان في دكانه ، فجاءه معروف يوما و معه
صبي يتيم ، فقال له : إكس هذا اليتيم ، قال السري فكسوته ، وفرح به معروف
وقال : بغض الله اليك الدنيا وأراحك مما أنت فيه ، فقامت من الدكان وليس شيء
أبغض إليّ من الدنيا ، وكل ما أنا فيه من بركات معروف .. كان أوحده زمانه في
الورع والأحوال المسنّية ، وعلم التوحيد ، وهو أول من تكلم فيه ببغداد ، وإليه
ينتمي أكثر المشايخ ببغداد ، وهو مع ذلك يتولّع بالأدب ، وينظم الشعر حتى جاد
فيه ومهر ، وشعره مدون في : وفيات الأعيان جـ ١ ص ٢٥٠ ، قال السري صليت
وردي ليلة ، ومددت رجلي في المحراب ، فنوديت ياسري كذا مجالس الملوك :
فضممت رجلي وقلت ، وعزتك لا مددت رجلي أبدا
قال الجنيد : أتت عليه ثمانية وتسعون سنة ، ما رؤي مضطجعا

إلا في علم وفي علّة الموت

(١) طبقات الصوفية - طبقات الشعراني - الرسالة القشيرية ، حلية الأولياء طبقات الأولياء (٢) المغلس بضم الميم وفتح الغين

المعجمة وكسر اللام المشددة ، وبعد سين مهملة .

: آراؤه في التصوف والمحبة : قال السرى : التصوف اسم لثلاث معان ... وهو الذى لا يطفى نور معرفته نور ورعه ، ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب والسنة . ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله .

أما رأيه في المحبة : حكى عن الجنيد رحمه الله تعالى أنه قال : سألتنى السرى يوما عن المحبة فقلت : هي الموافقة . وقال قوم الإيثار . وقال قوم كذا وكذا ، فأخذ السرى جلدة ذراعه ومدّها فلم تمتد ثم قال : وعزته تعالى : لو قلت أن هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبته . لصدقت ، ثم غشى عليه ، فدار وجهه كأنه قمر مشرق ، وكان السرى به أدمة ..

كان كثير البكاء : يقول الجنيد : دخلت يوما على السرى وهو يبكي . فقلت له ما يبكيك ، فقال : جاءتنى البارحة للهبة فقالت : يا أبتى هذه ليلة حارة وهذا

الكوز أعلقه ههنا ، ثم انه حملتنى عيناى فقممت فرأيت جارية من أحسن خلق الله قد نزلت من السماء ، فقلت لمن أنتِ : قالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان ،

وتناولت الكوز فضربت به على الأرض : قال الجنيد ، فرأيت الخزف المكسور لم يرفعه حتى عفا عليه التراب . قال سرى : أن آكل أكلة ليس فيها تبعة ولا لمخلوق

فيها منه فلم أجد ، قال الجنيد . إنه كثيرا ما كان يتعبنى ويبكىني "

: الحمد لله ،يُحكى عن السرى أنه قال : منذ ثلاثين سنة أنا في الاستغفار من قولي

الحمد لله، ومرت قيل له وكيف ذلك : فقال : وقع ببغداد حريق . فاستقبلني

رجل فقال لي ، نجا حانوتك ، فقلت الحمد لله ، فمذ ثلاثين سنة أنا نادم على ما

قلت حيث أردت لنفسي خيراً مما حصل للمسلمين .

وقيل للسري: ما الشكر؟ فقال: المكافأة على قدر الطاقة. قيل: فما الكفر؟ قال:

ترك الجزاء ولو بالثناء. قيل: وهل يكون أحد أبخل ممن يبخل بالثناء؟ قال: نعم

من عادى على الصنيعة .

وكانت وفاته سنة إحدى وخمسين ، وقيل ، سبع وخمسين ومائتين . ببغداد ودفن

بالشونيزية . وقال الخطيب في تاريخ بغداد . مقبرة الشونيزى وراء المحلة المعروفة

بالتوثة بالقرب من نهر عيسى بن على الهاشمي ، وسمعت بعض شيوخنا يقول :

مقابر قریش كانت قديماً تعرف بمقابر الشونيزى الصغير ، والمقبرة التي وراء

التوثة تعرف بمقبرة الشونيزى الكبير، وكانا أخوين يقال لكل منهما الشونيزى

ودفن كل منهما في إحدى هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة اليه . والله أعلم

وقبره ظاهر معروف، وإلى جنبه قبر الجنيد . رضى الله عنهم . وتمنى رحمه الله أن

يموت ببلد غير بغداد ، قال الجنيد بن محمد : سمعت السرى يقول أشتهي أن

أموت ببلد غير بغداد ، فقليل له ، ولم ذلك ؟ فقال : أخاف ألا يقبلني قبري فأفتضح
ومن أصحابه : أبو الحسن سمنون بن حمزة الخواص ، وأبو الحسن أحمد بن محمد
النوري ، ومحمد وأحمد ابنا الورد ، وأبو سعيد أحمد بن عيسى الخزار وغيرهم من
يغداد من أئمة القوم وأجلة المشايخ ، ومن اخوانه : أبو محمد الفتح بن سعيد
الموصللي - وكان كبير الشأن في باب الورع والمعاملات :- ومن لقبه : أبو الحسن
خير النساج ، وعَمَّرَ طويلاً على ما قيل مائة وعشرين سنة : رضى الله عنهم وعنا
أجمعين : (١)

(٦) : وهو لقنَّ أبا القاسم الجنيد .

وَبِالْفِرْقَةِ الزَّاهِي الْجُنَيْدِ تَوَلَّيْنَا . . . وَأُتْرِعُ بِفَضْلٍ مِنْكَ كَأْسٌ وَدَادَنَا

هو أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخراز القواريري الزاهد المشهور (و مولده
و منشؤه العراق . وكان شيخ وقته ، وفريد عصره ، وكلامه في الحقيقة مشهور
مُملوّن . سيد هذه الطائفة وإمامهم ، وأبوه كان يبيع الزجاج فلذلك يُقال له
القواريري ، وكان الجنيد خزاناً يتجر في الحرير . (١)

(١) وفيات الأعيان ج١ ص ٢٥٠ ، طبقات الأولياء ، الرسالة القشيرية ، طبقات الإمام الشعراني

كان رضى الله عنه عديم النظير في زمانه علما وورعا ومعاملة - بصري الأصل . و
تفقه على أبى ثور صاحب الإمام الشافعي رضى الله عنهما ، وقيل بل كان فقيهاً على
مذهب سفيان الثوري رضى الله عنه ، وصحب خاله السري السقطي والحارث
المحاسبي . وغيرهما من جلة المشايخ رضى الله عنهم : وصحبه أبو العباس ابن
سريح الفقيه الشافعي ، وكان اذا تكلم في الأصول والفروع بكلام أعجب
الحاضرين ، فيقول لهم : أتدرون من أين لي هذا : هذا من بركت مجالستي أبا
القاسم الجنيد ، وفي الأخلاق اللدنية تلميذ معروف الكرخي ، ثم صار يعد ذلك
من أكابر رجال الحديث ، ولكنه بعد اتهام النورى وهو : أبو الحسن أحمد بن محمد
البراوي من بغداد وقف مجهوده العلمي على الفقه ، وقد كان من الأساتذة
الأساسيين الذين كوّنوا الحلاج .

كان الجنيد شديد الورع ، ولم يمنعه تصوفه عن التمسك بأهداب الشريعة

(١) أصله من نهاوند و نهاوند مثلثة النون مع فتح الهاء والواو وبينهما ألف وإسكان النون الثانية . بلده من بلاد الجبل قديمة بينها
وبين همدان ثلاثة أيام . فُتحت سنة تسع عشرة أو عشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه . وقال السمعاني : بضم النون
وفتح الهاء وبعد الألف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهلهلٌ أوند ، قيل ان نوحا عليه السلام بناها وكان اسمها نوح
أوند ، ومعنى أو نديني فعربوها فقالوا : نهاوند ؛ اهـ : القواريري : بفتح القاف والواو وبعد الألف راء مكسورة ثم ياء مثناة
من تحتها ساكنة وبعدها راء ثانية : ... الخزاز : يفتح الخاء المعجمة وتشديد الزاي وبعد الألف زاي ثانية .

: قبل لبعض الصوفية أي شيء أعجب عندك : قال : قلب عرف الله ثم عصاه :

لأنه كان يؤمن بالمبدأ القائل : المتصوف هو الذي لا يطفى نور معرفته نور ورعه ،
ولا يتكلم بباطن ينقضه عليه ظاهر الكتاب أو السنة ، ولا تحمله الكرامات علي
هتك محارم الله .

وله تعبيرات صوفية شهيرة وشطحات معروفة . سُلِّيَ الجنيد عن العارف فقال:
من نطق عن سرِّك وأنت ساكت . وكان يقول مذهبنا هذا مُقَيَّد بالأصول الكتاب
والمُسْنَنَة .. ومن كلامه : ما أخذنا التصوف عن القيل والقال لكن الجوع وترك
الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات . وقال : من لم يحفظ القرآن ولم يكتب
الحديث لا يُقتدي به في هذا الأمر ، لأن علمنا هذا مُقَيَّد بالكتاب والسُّنَّة .

وقال : من طلب عزّاً يبطل أورثه الله ذُلّاً بحق . وقال : الصوفية أهل بيت واحد
لا يدخل فيهم غيرهم . وقال : الأدب أدبان . أدب السر وأدب العلانية . فالأول
طهارة القلب من العيوب . والعلانية حفظ الجوارح من الذنوب وصفوة هذه
الأمة الصوفية . وقال له رجل علمني شيئاً يقربني الي الله والي الناس فقال : أما
الذي يقربك الي الله فمسألته ، وأما الثاني فترك مسألتهم ، ورؤي في يده سبحة ،
فقليل له أنت مع شرفك تأخذ بيدك سبحة ، فقال طريق به وصلت الي ربي لا
أفارقه ، وكان أستاذ الجنيد رحمه الله كما يقول عن نفسه : الناس ينسبونني الي سري

السقطي وإنما أستاذي محمد القصاب ، أهـ

طبقات الاولياء ، ومن أصحابه : أبو محمد بن محمد بن الحسين الجوري ، وأبو العباس .. قيل لبعض الصوفية ما التصوف ؟

قال : الانقلاع عن العلائق والانقطاع إلى رب الخلائق .

أحمد بن محمد بن زيادة ، وأبو بكر الشبلي - وعلى بن بندار أبو الحسن الصيرفي ،

وأبو عثمان الجبري سعيد بن اسماعيل ، وعبد الله بن محمد الشعراني وعلى بن محمد

المزين أبو الحسن البغدادي . ومحمد بن علي بن جعفر الكتاني البنداري - والنوري

والخراز ومحمد بن موسى الواسطي .. وغيرهم . وكانت وفاة الجنيد رضي الله عنه

يوم السبت وكان نيروز الخليفة . وهو من أعيادهم المعروفة سنة سبع وتسعين

ومائتين ، وقبل سنة ثمان وتسعين آخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ، ودفن

بالشونية . عند خاله سري السقطي رضي الله عنهما : ، وكان عند موته رحمه الله

تعالى : قد ختم القرآن الكريم ثم ابتداءً في سورة البقرة ، فقرأ سبعين آية ثم مات .

قال أبو حمد الجريري . كنت واقفاً على رأس الجنيد وقت وفاته وكان يوم الجمعة وهو

يقرأ : فقلت : ارفق بنفسك ، فقال : ما رأيت أحداً أحوج إليه مني في هذا الوقت

، هو ذا تطوى صحيفتي . : وقال بن عطاء : دخلت عليه وهو في النزاع فسلمت

عليه فلم يرد ، ثم ردّ بعد ساعة وقال : اعذرني فإنني كنت في وردي ، ثم حول

وجهه إلى القبلة ومات رحمه الله تعالى .

: وممن أحيأ طريقة الجنيد رضى الله عنه بعد اندثارها بمصر: يوسف العجمة .

الكوراني ، وكان ذا طريقة عجيبة في الانقطاع والتسليك : وله تلامذة كثيرون

وعدة زوايا وتوفى في زاويته بالقرافة الصغرى ٧٦٨ سنة ثمان وستين

وسبعمائة ، رضى الله عنه :

وممن سلك مسلك الجنيد القطب : أحمد الرفاعي وأتباعه : وهو : - ^(١) أحمد بن

على بن أحمد بن يحيى بن حازم بن رفاعه الزاهد الكبير أحد الأولياء المشاهير أبو

العباس الرفاعي المغربي صوفيا ، وله كرامات كثيرة مبسوسة في كتبهم .

قبل للشبلي لم سمي الصوفي ابن الوقت ؟ قال : لأنه لا يأسف على الفائت ، ولا ينتظر الوارد .

توفى سنة ٥٩٨ ثمان وتسعين وخمسائة ، ولم يعقب ، وإنما المشيخة لابن أخيه رحمته

^(٢) والقطب عبد القادر الجيلاني وأتباعه : ولد ببغداد سنة ٤٧٠ وسبعين وأربعمائة

. وتوفى سنة نيف وستين وخمسائة ، وله كراماً عجيبة ، ومواقف غريبة مبسوسة في

كتبهم رضى الله عنه .

^(٣) والقطب : أحمد البدوي وأتباعه : أصله من بني بري ، قبيلة من عرب الشام ،

ثم سكن والده المغرب ، ولد بفاس سنة ٥٩٦ ست وتسعين وخمسائة ... ودفن

بالمصلى وعُرف بالبدوي للزوم اللثام ، ولزم لثامين فلم يفارقهما ولم يتزوج قط ،

وله كرامات عجيبة ، ومواقف غريبة مبسوطة في كتبهم ، مات سنة ٦٦٥ خمسة وستين وستمائة رضى الله عنه .

(٤) والقطب : ابراهيم الدسوقي وأتباعه .. وهو قرشي هاشمي ، أحد الأئمة الذين أظهر الله لهم المغيّبات - وَخَرَقَ لَهُمُ الْعَادَاتِ . وله كرامات كثيرة ..
و مقام معروف يُزار في دسوق ، ومات سنة ٦٧٦ ست وسبعين وستمائة ،
رضي الله عنه .

(٥) والقطب : على أبو الحسن الشاذلي وأتباعه : هو ابن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي ابن يوسف بن يوشع بن ورد بن بطال بن علي بن أحمد بن محمد بن عيسى بن إدريس المباع له ببلاد المغرب ابن عبد الله بن الحسن المثنى ابن سيد شباب أهل الجنة وسبط خير البرية أبي محمد الحسن بن أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ : ولد بقرية غمارة من قرى أفريقية قريبه من سبته وهى من المغرب الأقصى سنة ٥٩٣ هـ وتسعين وخمسمائة من الهجرة ،

: قيل لصوفي : ما صناعتمكم ، قال : حسن الظن بالله و سوء الظن بالناس ..

قيل لبعضهم ما الزهد في الدنيا ؛ قال - لا يغلب الحرام صبرك ولا الحلال شكرك

فلقب بالشاذلي ، وله كرامات لا تعد ولا تحصى ، توفي سنة ٦٥٦ هـ وكان عمره

ثلاثا وستين سنة، ودُفِنَ بحميرة بيرية عيذاب في واد علي طريق الصعيد

: رضى الله عنه :

(٦) والقطب محمد الخلوتى وأتباعه : هو ابن أحمد بن محمد كريم الدين الخلوتى .

ولد سنة ٨٩٦ هـ وعلا أمره وظهر صيته وانتهت اليه الرياسة في طريق الخلوتية و

توفي سنة ٩٨٦ هـ ست وثمانين وتسعمائة ، وصلى عليه في الجامع الأزهر الشريف

ودفن في زاويته لتصير مقصورة بالزيارة وله مناقب وكرامات أشهر من أن تذكر

(٧) وعبد الله النقشبندى وأتباعه : واعلم أن الطريقة النقشبندية تنتهي إلى الشيخ

العارف الشيخ خواجه بهاء الدين النقشبندى واسمه محمد بن محمد بن محمد

البخاري ، كان نسبته في الطريق إلى السيد أمير كلال وتلقن منه الذكر، وتربي

أيضا من روحانية الشيخ عبد الخالق الفجدوانى : ﷺ : وللجنيد رضى الله عنه

مؤلفات كثيرة : نذكر منها : كتاب السكر، كتاب دواء الأرواح ، كتاب الفناء ،

كتاب الميثاق ، كتاب الألوهية ، كتاب آداب الفقر - كتاب التوحيد ، كتاب المفتقر

إلى الله ، كتاب سر أنفاس الصوفية ، معالي الهمم لمقتدي المشايخ أهـ ، من كشف

الظنون وغيره : (١)

. وهو لقن : ممشاد الدينوري

(٧) وَأَطْلُقْ لَنَا الْأَرْوَاحَ مِنْ سَجْنٍ حَسَّهَا . . بِحَبِّكَ مُمَشَادٌ وَحَطَمَ قُيُودَنَا

بِوَارِثِهِ الْبَرِّ التَّقِيِّ مُحَمَّد . . أَدُمُ قُرْبَنَا وَاحْفَظْ عَلَيْنَا يَقِينَنَا

هو ممشاد الدينوري : هو العالم الراسخ، والصوفي الشامخ أحد أركان التصوف

في القرن الثالث الهجري المتوفي سنة ٢٩٩ هـ تسع وتسعين ومائتين والذي ترجموا

الهدي القرآني الحنيف الي سلوك عملي وعُرِفَتْ عنهم الأحوال والمقامات ، ومهدوا

الطريق لتربية أجيال من الصفوة .

: نِسْبَةٌ إِلَى دِينَور^(١) ، وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ ، مِثْلُ أَبُو الْحَسَنِ

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدِّينُورِيِّ ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ سَهْلٍ الصَّائِغِ الدِّينُورِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ

عِيدِ الْخَالِقِ الدِّينُورِيِّ^(٢)

(١) وفیات الأعيان ، طبقات الأولياء ، الرسالة القشيرية، الطبقات الشعراني ، الكواكب الدرية في مناقب الصوفية : حاشية

العلامة الصاوي على شرح سيدي أحمد الدردير

على منظومة في العقائد المسماة بالخريدة البهية : ص ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠

وقد اختلف المترجمون لسيدي ممشاد في ضبط اسمه ، فالإمام القشيري والإمام
الشعراني كلهم يذكره باسم ممشاد ، بالذال المعجمة ، وقد ذكر الإمام الطوسي في
اللمع ، والإمام السلمي في طبقاته باسم ممشاد بالذال المعجمة ، وقد ذكر الإمام
الطوسي في صدارة باب مكاتبات بعض الصوفية الى بعض من كتاب اللمع ،
رواية عن أحمد بن علي الكرخي يقول فيها :

: كتب الجنيد إلى ممشاد الدينوري رحمه الله كتاباً ، فلماً وصل الكتاب إليه قلبه
وكتب على ظهره : ما كتبه صحيح إلى صحيح قط ، ولا افترقا في الحقيقة ، والذي
نفهمه من هذه المكاتبة ، أن الإمام ممشاد آنذاك كان لا يزال في الطريق سالكاً ، بينما
قد وصل الجنيد الى غاية السلوك فصار صحيحاً ، ومن ثم كانت المكاتبة ، وانما
تسقط المكاتبة بي صحيحين . يرى كل منهما الآخر بنور الله في قلبه ، فلا يحتاج
لمكاتبته ، لأنه لا افتراق بينهما في الحقيقة - ولقد مضى الإمام ممشاد في طريق الله
حتى صار صحيحاً في مفهوم القوم ، أو بمعنى أصح في مفهومه هو لهم في وقتهم ،
الامام الجنيد ببغداد ، وأبو عثمان بنيابور وهو بالشام . وقد روى صاحب و تاريخ
بغداد (عن محمد بن داود الدينوري أنه قال قلت لابن الجلاء :

(١) وهى كما يقول ياقوت في معجم البلدان ، مدينه من أعمال الجبل قرب (قرميسين) . وهى بلدة يُقارب حجمها ثلثى همدان،

أبو عبد الله أحمد بن يحيى الجلاء ، بغدادى الأصل أقام بالرملة ودمشق ومن أكابر مشايخ الشام .

وهو أستاذ ممشاد ، لمسه أبوك الجلاء : فقال : ما جلا أبى قط ، وكان يتكلم على الناس فيجلو القلوب ، فسمي الجلاء :

: هذا هو أحد شيوخ الإمام ممشاد الذين تتلمذ على يديهم . وقد ذكرت المصادر أيضا أن سيدى ممشاد قد صحب الطبقة التي فوق العارف الجلاء .
أدبه مع شيوخه :

يقول رضى الله عنه : ما دخلت قط على أحد من شيوخى الا وأنا خال من جميع مالي . أنتظر بركة ما يرد على من رؤيته وكلامه .. فلن من دخل على شيخ بحظه انقطع بحظه عن بركات رؤيته وأدبه ومجالسته وكلامه .:

: منطقته في المحبة

: كان نابضا بالحكمة الرفيعة فيقول : محبة أهل الصلاح ثورت في القلب الصلاح ، ومحبة أهل الفساد تورث فيه الفساد .

آداب للمريد : وللمريد آداب عند ممشاد : يوضحها بقوله : أدب المريد في أربعة

أشياء : التزام حُرّمات الشيخ ، وخدمة الإخوان ، والخروج عن الأسباب ، وحفظ آداب الشرع على نفسه – والمراد هنا من الأدب الأول : الكاملون من أهل الحقائق فتأدب المرید معهم والانقياد لأوامرهم هو مفتاح السلوك .

والأدب الثاني : هو خدمتهم والتواضع لهم .

والثالث : ليس المراد به عدم مباشرة الأسباب توكلاً كما فهم الجهلة من خصوم التصوف ، بل المراد الخروج عن رؤية تأثيرها في المسببات بإسناد الحول والقوة لله وحده سبحانه .

والرابع : عِماد هذه الآداب وأساسها الرئيسي هو حفظ آداب الشرع .

الحضور مع الله وعدم الغفلة عنه :

: يقول : ما أقبح الغفلة عن طاعة من لا يغفل عن بركّك ، وما أقبح الغفلة عن ذكر من لا يغفل عن ذكرك .

: قيل للحسن ما التواضع : قال ، هو أن تخرج من بيتك فلا تلقى أحداً الا رأيت له الفضل عليك .

الزهد في الدنيا "

يقول : فراغ القلب في التلّجّ ممّا تمسّك به أهل الدنيا من فضول دنياهم .

التوكل على الله بالمفهوم الصوفي الصحيح الكامل .

سئل ممشاد عن حقيقة التوكل فقال :

التوكل حسم الطمع عن كل ما يميل اليه قلبك ونفسك

من الأسس التي بني عليها ممشاد منهاجه الصوفي :

إسقاط رؤية الخلق تخلصاً من الرياء الذي يطلق عليه الصوفية الشرك الأصغر

يقول ممشاد : أحسن الناس حالاً من أسقط عن نفسه رؤية الخلق، وراعى سره في

الخلوات مع الله، واعتمد عليه في جميع الأمور.

المعرفة والقرب :

يقول : أرواح الأنبياء في حال الكشف والمشاهدة ، وأرواح الصديقين

في القرب والاطلاع .

(الرسالة القشيرية .. طبقات الشعراني - الإمام الطوسي في اللمع ..

الإمام السلمي في طبقاته - تاريخ بغداد .

أيامه الأخيرة :

يقول الإمام الطوسي في اللمع : سمعت بعض أصحاب ممشاد الدينوري يحكي عن ممشاد رحمه الله تعالى : : أنه اعلَى عِلَّةً شديدة ، فدخل عليه أصحابه عائدین له فقالوا ، كيف نجدك : قال لا أدري ؛ ولكن سلو العلة كيف تجدني - فقالوا له كيف نجد قلبك ، فقال : قد فقدت قلبي من ثلاثين سنة .

و من كراماته :

نذكر ما رواه الإمام السلمي بسنده عن فارس الدينوري . قال : خرج ممشاد من باب الدار فنبح عليه كلب فقال : لا إله إلا الله فمات الكلب مكانه ، وبهذا السر صار من خواص العارفين .

وفاته :

يذكر الإمام السلمي نقلا عن أبي زرعة الجنيدي كما يذكر صاحب الرسالة القشيرية أنه مات سنة ٢٩٩ هـ وتسع وتسعين ومائتين . و اذن فقد عاش الدينوري في القرن الثالث الهجري حتى نهايته تقريبا ، وعاصر جمهورية صوفية هذا القرن الذين ارتفع بهم صرح التصوف نظريا وعمليا ، وكان من أبرز من عرفه شيخنا من أئمتهم سيد الطائفة الامام الجنيد، رض الله عنهم وعنا أجمعين ^(١) .

(٨) بوارثه البرّ التقي محمد ... أَدُمُ قُرْبَنَا وَاحْفَظْ عَلَيْنَا يَقِينَنَا

هو: محمد بن ممشاد الدينوري ، أخذ الطريق من والده وورث الخلافة من بعده -

بعد أن ربّاه التربية الصوفية الصحيحة ، وغدّاه من غذائه الروحي . ونهل من منهله العذب الصافي، وغرس فيه صفاته وأخلاقه وأحواله، فلا عجب أن يصل إلى ما وصل إليه من التقدم والرقى الرباني، والإمداد الإلهي، وامتن عليه بنعمة المعرفة والحكمة ، والزهد والورع ، مما جعل الناس يقبلون عليه وينتفعون بعلمه وتقواه ، وكيف لا يكون كذلك وهو ابن الصوفي الشامخ ، أحد مشايخ جيل الزاهدين الورعين الداعين الى الله علي بصيرة .

تقول السلسلة الذهبية للسيد عبد العزيز الجعدي ﷺ في كتاب القول المفيد في علم التوحيد لشيخنا عبد الجواد المنسفيسي ﷺ :

يا رب بالدينوري ممشاد وكذا .. محمد هو ابن ذاك السيّد

وفي السلسلة الذهبية للدومية :

وبالعارف الدينوري نسألك التقي .. وبشبله فخر الطريق محمد

توفي ﷺ سنة ٣١٥ هـ .. قيل البعض الحكماء عظمى . قال . لا يراك الله بحيث نهاك .

وهو لقن السيد البكري .

بشِخِ التَّقَى وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحَبَا . . مُحَمَّدُ الْبَكْرِيُّ قَوْمٌ سُلُوكُنَا

إِلَهِي إِلَى كُلِّ الْفَضَائِلِ وَالتَّقَى . . بِحَقِّ وَجْهِهِ الدِّينِ وَجْهَ قُلُوبِنَا

كَذَا عُمَرُ الْبَكْرِيُّ عَمَّرَ بِجَاهِهِ . . سَرَانَا بِالطَّهْرِ وَالشُّوقِ وَالْغَنَى

وَبِالسَّهَرِ وَرُدِّي الْعَظِيمَ أَدِمَ لَنَا . . نُزُوعاً إِلَى الْعَلِيَاءِ فِي كُلِّ شَأْنِنَا

ذرية بعضها من بعض :

فها نحن والحمد لله قد وصلنا إلى نهاية القرن الثالث الهجري، ودخلنا في القرن

الرابع والخامس والسادس الهجري : حيث الكلام على الذرية البكرية المباركة نسبة

إلى سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه : بن أبي قحافة من بني تميم بن مرة بن

كعب بن لؤي بن غالب يتصل نسبه بالنسب النبوي الشريف . وهو نسب كما ترى

عريق جاهلية وإسلاماً : ولد رضي الله عنه بعد عام الفيل بسنتين ، فهو يُقَارِبُ

النبي ﷺ في السنِّ ومواقفه معروفة ومشهورة في كتب السيرة وغيرها .

، قيل للخليل من أحمد : أيهما أفضل : العلم أو المال : قال العلم قيل فما بال العلماء يزدهجون على أبواب الملوك ، والملوك لا

يزدهجون على أبواب العلماء : قال : ذلك لمعرفة العلماء بحق الملوك ، وجهل الملوك بحق العلماء .

: وذريته رضى الله عنه كثيرة ومنتشرة في جميع أقطار الأرض . (وفي عمدة التحقيق

(لا يخفأك أن ذرية الصديق رضى الله عنه مع تعددهم وسكناتهم أقطار الأرض

شاماً وبغداداً، ويمناً وحجازاً ، ومغرباً ومصرأ ، إقامة خلافتهم بمصر ، ثم

انحصرت في ذرية الإمام الكامل سيدى محمد البكري رضى الله عنه ، وهم في جميع

أقطار الأرض سادات العرب كرمأ وشجاعة وحلمأ وعلماً كما هو مشهور ، ولم يزل

الصديق يلاحظهم ويمدهم في حياته وبعد مماته ، ويغضب لغضبهم ، ويرضى

لرضاهم ، ويقول بعضهم :

:سهام بنى الصديق موعدها القبر ... فخذ جانباً عنها والافلك الغدرا

أفاعي رقط سمها سم ساعة... أسود قراع ما الأسود وما النمرا

ملوك عُلّا بيض الوجوه جماهم .. أقوّت له شمس الظهيرة والبдра

رواسي جبال لا يقاوون شدة ومن ذا يقاوي والصديق لهم ظهرا

محامدهم جلّت مراتبهم سمت .. تعالوا تعالوا أن يحيط بهم حصرا .

فأحباهم والمبغضون تقاسموا .. فهذا له ربح وهذا له خسرا .

وعن الفيشي : أنهم لا يُفتن منهم أحد عند الموت ، وهل نجد من لدن آدم إلى قيام

الساعة بيتاً غير بيت الصديق الذي أنزل فيه :

قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ
وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ تَقْبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ
مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ :
صدق الله العظيم . (١) (٢)

(١) سورة الأحقاف آية ١٥ وآية ١٦

(٢) منحة المجيد على سيف المريد للشيخ على بن محمود الخلوتي في المقدمة . اهـ

ولنبداً بالحديث عن القطب الأول : سيدى : محمد البكري :

(٩) هو : محمد بن عبد الله الشهير بعمويه البكري السهروردي البغدادي

واسم عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن

عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن - ابن أبي بكر الصديق عليه السلام (١)

نسبة إلى أبي بكر الصديق رضى الله عنه . والى سَهْرَوْرْد (٢) وإلى : بغداد (٣)

كان أماماً ، وعالماً وفقيهاً على جانب عظيم من التقوى والخلق . والزهد والورع

فريد عصره ، ووحيد دهره - درس علوم الشرع والتصوف والتفسير والحديث .

وتفقه على كثير من علماء عصره ، ورزق من القبول والخط التام عند الخاص والعام

، واشتهرت مجالسه بتفسير القرآن والحديث بعيدة عن كل لغو وفضول .

أخذ الطريق عن محمد الدينوري، فهو من أبناء القرن الثالث . ودخل في الرابع الهجري ، ومن كلامه رضى الله عنه : حلاوة الدنيا الطاعة ، ولذتها المعرفة والمشاهدة، ومن ذاق عرف ، ومن لم يذق فقد انحرف .

لقد كان رضى الله عنه آية من آيات الجمال والكمال ، والهيئة والاحترام والوقار .. تظهر عليه علامات القرب ، وإمارات الورع والزهد ، وله مواقف كثيرة تشهد بعلمه ، ومكاشفات عجيبة تدل على قرب من ربه، مُحِبًّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ومما ينسب إليه صلاة الفاتح : اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِيَ ، وَالْخَاتِمِ لِمَا سَقَى ، وَالضَّلَّ لِلْحَقِّ بِالْحَقِّ ، وَلِلْهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمَقْدَارِهِ الْعَظِيمِ .

وروى أن من تلاها ألف مرة في ليلة الخميس أو الجمعة أو الاثنين اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وتكون التلاوة بعد صلاة أربع ركعات يقرأ في الأولى سورة القدر ثلاثا ، وفي الثانية الزلزلة. وفي الثالثة الكافرون وفي الرابعة المعوذتين كذلك ، وَيَخْرُ بَعْدُ عِنْدَ التَّلَاوَةِ ، وَإِنْ شِئْتَ فَجَرِّبْ . (١)

(١) قلاند الجواهر للشيخ محمد بن يحيى على التادفي الحنبلي ص ١٠٠

(٢) سَهْرُورٌ د بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء وسكون الراء الثانية وفي آخرها دال المهملة . وهي بلدة تقوم في أعلى

جبال فارس، العراق العجمي من أعمال زنجان : تخرج من كثير من العلماء والفقهاء والأولياء . اهـ ص ١٠٠ من المرجع السابق

(٣) : بغداد عاصمة العراق .

: وقد أنجب رضى الله عنه ولدين هما : عبد الله والثاني عمر .

وقام بتلقين عمر

وهو : أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله ، الشهير لعمويه البكري السهروردي
البغدادي :

(١٠) وهو الملقب (بالقاضي وجيه الدين) .

من أبناء القرن الرابع الهجري : وكان مثلاً أعلى في النزاهة والحكم . والورع
والزهد يرجع اليه الناس في كل ما يتعلق بأمور دينهم ودنياهم . وتفقه على علماء
عصره ، مما كان له أثر كبير في نفوس أتباعه ومريديه وأحبابه وذويه .

: أما أخوه عبد الله فقد أنجب ثلاثة أولاد وهم : عمر ، أبو النجيب ومحمد

قام القاضي وجيه الدين بتلقين عمر وهو شيخه : وعمر : أبو حفص عمر ابن عبد

الله بن محمد بن عمر بن البكري السهروردي البغدادي

(١١) الملقب بعمر البكري " كما لقن القاضي وجيه الدين : أبا النجيب

السهروردي ، والذي جدد العهد مرة ثانية على : عمر البكري تبرُّكاً ، وهما من

أبناء القرن الخامس والسادس الهجري .

أما أخوهم محمد : فهو الذى أنجب : عمر الملقَّب بشهاب الدين السهرورد أبو حفص ويُقال له أبو نصر : عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه البكري السهروردى. تلميذ أبى النجيب عمُّه، وصاحب الكتاب المشهور :

عوارف المعارف. فهو ابن ابن محمد البكري الثاني بن عبد الله بن محمد بن عموية : لا من محمد البكري الأول بن عبد الله الشهير بعمويه الذى لقَّنه السيد محمد الدينوري . في القرن الثالث الهجري :

(١٢) : أبو النجيب السهروردى : ٤٩٠هـ - ٥٦٣هـ عن ثلاث وسبعين سنة

هو : عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه البكري السهرورد البغدادي الملقَّب بأبي الجيب وبضياء الدين . كان من أكابر مشايخ العراق ، وصدور العارفين ، وأعيان المحققين وأعلام العلماء ، صاحب الكرامات الخارقة ، والأحوال النفيسة ، والأنفاس الصادقة ، والمعارف السنية ، وهو أحد من درَّس بالنظامية ببغداد ، وتصدَّر للفتوي بها ، ووضع الكتب المفيدة في علمي الشريعة والحقيقة ، وقصده طلبة العلم ببغداد .

(١) الصيغة اوردت في منظومة سيدى أحمد الدردير في اللآلئ السنية الدومية ص ٣٢ . وفي كتاب مفاتيح الفرج لترويح القلوب

، وتفرج الكروب ص ٨٨ ومجلة المسلم سنة ١٤٠٥ هـ ص ١٦

وكان يُلقَّب مُفتي العراقيين وقدوة الفريقين ، بهي الصمت ، ظاهر الوضاعة فيما يشرحه من أحوال القوم وكان يلبس ويتطليس مثل العلماء .

ويركب البغلة ، وترفع الغاشية بين يديه ، وهو أحد أركان هذا الشأن ، وأئمة ساداته وأجلاء القادة اليه ، ورؤساء الدعاة اليه ، له القدم الراسخ في التمكين ، والباع الطويل في أشرف الأخلاق . وانعقد عليه الإجماع من أكابر المشايخ والعلماء : رضى الله عنهم بالتعظيم والتبجيل والاحترام ، وأوقع الله محبته في القلوب ، وتخرج بصحبته غير واحد من أعيان المشايخ مثل ابن أخيه : شهاب الدين عمر السهروردي والشيخ عبد الله مطر وغيرهما ، رضى الله عنهم ، وانتمي اليه من مشايخ الصوفية جمع غفير ، واشتهر ذكره في الآفاق ، وقُصد بالزيارات ، وله كلام في الحقائق وتسليك المريدين ، وآداب الصادقين كثير .

ومشهور منه : الأحوال معاملات القلوب ، وهى ما يحلو بها من صفات الأذكار فمن ذلك المراقبة ثم القرب بين يدى الله تعالى ثم المحبة وهى موافقة المحبوب في محبوه ، ثم الخوف ثم الحياء ثم الأنس ثم اليقين ثم المشاهدة . فمنهم من ينظر في حال قرب عظمة الله تعالى فتغلب عليه المحبة والرجاء

قبل الأعرابي ما أفضل ما يلقي الله به : قال صيحة من قلب ، وتوبة من ذنب . واستخلاص مؤمن من كرب .

ومنه :

. أول التصوف علم ، وأوسطه عمل ، وآخره موهبة ، فالعلم يكشف عن المراد ، والعمل يُعين على الطلب ، والموهبة تبلغ غاية الأمل : وأهله علي ثلاث طبقات :

: مرید وطالب ومتوسط سائر ومنتہ واصل : فالمرید صاحب وقت ، والمتوسط

صاحب حال ، والمنتہی صاحب یقین ، وأفضل الأشياء منهم عدّ الأنفاس ،

ومقام المرید المجاهدات والمكابدات . وتجرجع المرات ، ومجانبة الحظوظ وما للنفس

منفعة . ومقام المتوسط ركوب الأهوال في طلب المراد ومراعاة الصدق

في الأحوال ، واستعمال الأدب في المقامات ، وهو مُطالب بآداب المنازل .

وهو صاحب تلوين فإنه مرتق من حال إلى حال ، وهو في الزيادة ، ومقام المنتهى

الصحو ، ثم الثبات . واجابة الحق من حيث دعاه ، قد جاوز المقامات . وهو في

محل التمكين ، لا تغيره الأحوال ، ولا تؤثره الأهوال ، وقد استوى في حالة الشدة

والرخاء ، والمنع والعطاء ، والجفاء والوفاء وأكله كجوعه ، ونومه كسهره ،

ظاهره مع الخلق ، وباطنه مع الحق . وكل ذلك منقول من أحوال النبي ﷺ

: سكن رضى الله بغداد ، و مولده بسهرورد ، وقيل بشهرزور ، سنة ٤٩٠ هـ

تسعين وأربعمائة ، وتوفى بغداد ليلة السبت ثامن عشر جمادى الأولى سنة ٥٦٣ هـ

ثلاث وستين وخمسمائة :- ، وله كتاب المجموع في طبقات الشافعية ، واختصر
كتاب المصابيح للبلغوى و كتاب آداب المريدين ^(١)، ^(٢) يقول تلميذه شيخ الشيوخ
شهاب الدين عمر السهروردي ، وكان أحد رجال العراق ممن انتهت اليه رئاسة
هذا الشأن ، وكان عالماً فاضلاً لبيباً أديباً . ذا فصاحة ومعرفة ، أُعطي طرفاً من
العلم الشريف اللدني . ذا كرامات خارقات ، صحب عمه أبا النجيب وغيره من
المشايع ، ووصل بركتهم . مقامات من أعلى المقامات : وعنه يقول :

ما لاحظ شيخنا عمى ضياء الدين أبو النجيب عبد القاهر رضى الله عنه مريداً
بعين العناية الانتج وبرع ، وكان إذا جلس رجلاً في الخلوة يدخل عليه في كل يوم
ويتفقد أحواله ويقول له : يرد عليك الليلة كذا وكذا ، وتنال حالة كذا وكذا ،
ومقاما كذا وكذا ، وسيأتيك شيطان في صورة كذا وكذا في وقت كذا وكذا
فاحذره فإنه شيطان . فيجد ذلك الرجل جميع ما أخبر به الشيخ ، وقال الشيخ
محمد عبد الله بم مسعود الرومي : مررت مع شيخنا الشيخ عبد القاهر

السهروردي رحمه الله بسوق الشياطين ببغداد ، فنظر الي شاه مُعلَّقة مسلوخة عند جزار
، فقال للجزار هذه الشاة تقول لي أنها مَيِّتة ، فغشي علي الرجل وتاب علي يديه
وأقرَّ بصحة ذلك . (١) طبقات الأولياء - طبقات الشعراني ، قلائد الجواهر ص ٩٨ ، ص ١١١ الشقائق النعمانية ص

وقال : مررت معه مرة أخرى على الجسر، فرأى رجلاً يحمل فاكهة فقال له بعني هذه فقال ، ولم ؛ قال لأنها تقول لي أنقذني من هذا الرجل فإنه قد اشتراني ليشرب على الخمر، فأغمى على الرجل وسقط على وجهه : وأتى إلى الشيخ وتاب علب علي يده . وقال : والله ما علم بحالتي التي أخبر بها الشيخ سوى الله تعالى .

وقال : اجتزت معه يوماً بالكرخ فسمعنا أصوات سكارى في دار فدخلنا الدار، فإذا الخمر قد صار ماء ، فتابوا جميعهم على يد الشيخ رضى الله عنه . (١)

(١٣) وبالأبهريّ القطب أشهد قلوبنا . . جلالك واملأها تقى وتديناً

ومن الأبناء الذين ربّاهم وعلمهم أبا النجيب السهروردي ، ولقنهم الطريق .

هو : قطب الدين الأبهري، الذي اشتهر بهذا اللقب ولم نقف على اسمه بالكامل :

ولد سنة ٥٣٥ هـ من القرن السادس الهجري . ومن مشايخ الجبل العارفين

الواصلين ، وأحد المتكلمين في علوم الشريعة وعلوم الظاهر، وعلوم الطريقة

والحقيقة، شهد له الجميع بالعلم والزهد والورع .. وانتفع به خلق كثيرون ...

نسبة إلى أبهر، ومدينة أبهر ينسب إليها كثير من العلماء والفقهاء المالكية .. وهى

بليدة من نواحي اصبهان، ومدينة مشهورة بين قزوین و زنجان و همدان، وبينها و

بين قزوین اثنا عشر فرسخاً من نواحي العجم .

(١) وُلِدَ شهاب الدين عمر السهروردي ٥٣٩ هـ ببغداد ، وتوفي سنة ٦٣٢ هـ وعمر طويلاً قُرب المائة ، وله تأليف كثيره :

مذكورة في كشف الظنون ص ٣٠٠ ، ٣٥٣ ، ٧٨٠ ، ٤٢٥ ، ٤٢٤ هـ .

والعجم يسمونها: أوهى : وبين أبهر و زنجان خمسة عشر فرسخاً ، واصبهان مدينة في العراق العجمي من بلاد فارس و قزوین بالفتح ثم السكون وكسر الواو وياء مستثناة من تحت ساكنة ونون ، مدينة مشهورة بينها وبين الزی سبعة وعشرون فرسخاً : والى أبهى اثنا عشر فرسخاً ، وهى في الإقليم الرابع ، وزنجان بفتح أوله وسكون ثانيه ثم جيم وألف ونون ، تل كبير مشهور من نواحي الجبال بين أذربيجان وهو اقليم شمالي من مملكة إيران " وهى قريبة من أبهر وقزوین ، والعجم يقولون : زنگان بالكاف : وهمزان بالتحريك والذال المعجمة وآخره نون في الاقليم الرابع ، و همذان واصبهان أخوان بنى كل منهما بلدة : اهـ

من معجم البلدان ص ٧ ، ص ٧٦ ، ص ٤٠٧

ومن علماء أبهر : أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح الأبهري .

المتوفى سنة ٣٧٥ هـ ، وأبو بكر عبد الله بن طاهر الأبهري المتوفى سنة ٣٣٠ هـ

وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن ماجه الأبهري ،

المتوفى سنة ٤٨٢ هـ ، ومحمد بن عبد الله بن محمد بن صالح أبوبكر الفقيه المالكي

الأبهري ، المتوفى سنة ٣٧٥ هـ ، وغيرهم كثير وكثير مما ذكر في معجم البلدان :
عند الكلام على كلمة : أبهر ،^(٣) .

ولقد كان قطبنا قطب الدين الأبهري علماً من أعلام القوم . جمع بين الحقيقة
والشريعة والطريقة ، ومن قوله : الطريقة : هي العمل بالشريعة عن طريق التكليف ،
والحقيقة هي : العمل عن طريق الإخلاص ، والاسلام قول وعمل وإخلاص ،
فالقول هو الشريعة ، والعمل هو الطريقة ، والإخلاص هو الحقيقة .

فمن جمع بين الثلاث فقد كمل دينه ، وتم يقينه ..

المريد المقبول هو الذى لا يحمل في نفسه حقداً لإخوانه ، ولا حسداً على نعمة أنعم
الله بها على عباده ، رضي الله عنهم وعنا أجمعين .

(١٤) وهو لقن: ركن الدين النجاشي

وَبَيَّنْ بَرْكُنَ الدِّينِ أَرْكَانَ سَيْرِنَا . . وَذَلَّ بِفَضْلٍ مِنْكَ كُلَّ صَعَابِنَا

هو سيدى : ركن الدين محمد النجاشي . أحد أقطاب القرن السادس الهجري

(١) ايران عاصمة طهران: (٢) أتينا بهذا لاحتياجنا إلى معرفة البلاد فيما بعد :

(٣) وأتينا بهؤلاء العلماء. حتى لا يفهم القارئ أن قطب الدين الأبهري واحداً من هؤلاء ، فالمذكورون من القرن الرابع والخامس
، وقطبنا من القرن السادس الهجري .

ولد سنة ٥٥٥ هـ وتوفي سنة ٦١٥ هـ ، وأحد الذين دافعوا عن الدين وثبتوا
أركانه ، وأيقظ قلوب الغافلين ، وحرّك مشاعر المريدين ، ونفوس المعرضين .
وبيّ أبناء بورة ورجالاً مخلصين ، حملوا الرسالة وأدّوا الأمانة ، وأمروا بالمعروف
ونہوا عن المنکر ، فكانوا بحق خير أمة أخرجت للناس : يفضل ما غرسه
فيهم من حب للدين ، وخوف ورهبة من رب العالمين . و من كلامه : اذا رأيت
الرجل بعيدا عن الطريق ، ويفعل أفعالا يذمها الخلق ، ويغضب منها الخالق ،
فليس من طريقتنا ، ولا على نهجنا : المريد عندنا هو : ذليل النفس ، طاهر القلب
نقي السريرة ، مع عزة النفس ، وقوة الخاطر ، ويقظة الضمير .
واعلم أنه قد اختلف في لفظ النجاشي ، هل هي عربية أم حبشية ، فقال ابن دربد
هي حبشية ، وقال قتيبة هي لقب للملك ، ولا أتدرى إن كانت عربية أم حصل
وفاق بين العربية وغيرها فيها ..

وقال المحب الطبري : هي عربية محضة ، مأخوذة من الفَجَش بفتح النون وسكون
الجيم بمعنى الإثارة للشيء :

وقال المحقق بن خلدون : في كتابة العبرك

: وهي باللسان الحبشي أنكاش ، بالكاف المشيمة بالجيم فعربت بها العرب جيماً

محضة وألحقها ياء النسب كما هو شأنها في الأسماء الأعجمية اذا تصرف فيها.

فيكون معنى النجاشي أي المثير للشيء، وهو لقب لكل من يملك الحبشة .

فقطبنا من علماء العجم، ومن مشايخ بلاد فارس المشهورين بالزهد والورع

والتقوى والخشية والخوف من الله العلي القدير .

(١٥) وهو لقن شهاب الدين الشيرازي "

بِحَقِّ شَهَابِ الدِّينِ أُقِظُ قُلُوبَنَا . . وَعَنْ شَهَوَاتِ النَّفْسِ عَجَلُ فَطَامَنَا

هو : شهاب الدين محمد الشيرازي : من كبار الزُهَّاد، وله مريدون وأتباع

(١) من كتاب جواهر الحسان في تاريخ الحبشان للعالم أحمد الحفني القنائي ، نقلاً عن العلامة ابن عبد الباقي ، في كتاب الطراز المنقوش . أ هـ

ما بين علماء أكابر وصوفية ، نسبة الي شيراز ، بالكسر وآخره زاي ، بلد عظيم

مشهور ، معروف مذكور . وهو قصبة في بلاد فارس في الاقليم الثالث .

معجم البلدان ج ٥ ص ٣٢٠ ، وقد تخرج منها كثير من العلماء مثل أبو الحسين بدّار

بن حسين الشيرازي المتوفي سنة ٣٥٣ هـ ، وأبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي

مات سنة ٣٩١ هـ . وقطبنا شهاب الدين محمد الشيرازي المولود سنة ٥٧٥ هـ

والمتوفي سنة ٦٤٠ هـ من أبناء القرن السادس ودخل في السابع الهجري .

(١٦) : وهو لقّن جمال الدين التبريزي

وَبِالْصَّدْقِ وَالْإِخْلَاصِ جَمَلٌ سُلُوكًا .. بِحَقِّ جَمَالِ الدِّينِ وَأَخْذُلْ حَسُودَنَا

هو: جمال الدين التبريزي : اشتهر بهذا اللقب ولم نقف على اسمه بالكامل . نسبة

إلى : تبريز : بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر الراء وباء ساكنة وزاي ..

هو أشهر مدن أذربيجان اقليم من مملكة إيران : اهو معجم البلدان : وقد نخرج

منها كثير من العلماء ، نذكر الشيخ القدوة محمد بن صديق بن محمد شمس الدين

أبو عبد الله التبريزي المتوفي سنة ٧٨٧ هـ في القرن الثامن وغيره .

وقطبنا جمال الدين التبريزي المولود سنة ٦٠٠ هـ ، والمتوفي سنة ٦٧٠ هـ من أبناء

القرن السادس ، ودخل في السابع الهجري ، القرن الذي عاش فيه شيخه شهاب

الدين الشيرازي ، و شیراز و تبريز من بلاد فارس مملكة ايران .

(١٧) وهو لقّن : إبراهيم الزاهد الكيلاني

إِلَهِي بِإِبْرَاهِيمَ نَرْجُوكَ عَفَةً .. وَزُهْدًا يَصُدُّ الْقُلُوبَ عَنْ فِتْنَةِ الدُّنَا

هو : ابراهيم الزاهد الكيلاني .. اشتهر بالورع والزهد بدرجة عالية حتى أطلق

عليه الزاهد : المولود سنة ٦٣٠ هـ والمتوفي سنة ٦٩٥ هـ

نسبة إلى كيلان ، ويُقال : جيلان ، بالكسر اسم لبلاد كثيرة من وراء طبرستان .

وليس في جيلان مدن كبيرة ، إنما هي قرى في مروج بين جبال ، يُنسب إليها جيلاني وجيلي ، والعجم يقولون كيلان ، وقد فرق قوم فقيل : اذا نُسب إلى البلاد قيل جيلاني ، واذا نُسب إلى رجل منهم قيل جيلي ، وقد نُسب إليها من لا يحصى من أهل العلم في كل فن ، وعلى الخصوص في الفقه ، وقبل جيلان قوم من أبناء فارس : اهـ . معجم البلدان ج ٣ باب الجيم والياء ص ١٩٤

و من علماء جيلان تاج الأولياء الشيخ محيى الدين عبد القاهر الجيلاني .

في كتاب : قلائد الجواهر ص ١٣٤ ، والجبل موضعان أحدهما اسم الصقع مجاور لبلا الديلم مشتمل على بلاد كثيرة ليس منها مدن كبيرة . والآخر بلدة الشيخ عبد القاهر الجيلاني وهى الجبل وتسمى الكيل : بكاف مشوبة بالجيم وبكاف

خالصة ، وسماها الحافظ أبو عبد الله محمد بن سعد اللّٰيثنى " الكال " وقال مؤلف الروض الزاهر في ترجمة سلطان الأولياء : هو رضي الله عنه منسوب إلى جبل

بكسر الجيم وسكون الباء وبعدها لام وهى بلاد متفرقة وراء طبرستان ، ويقال لها

قيل لقُسُّ بن سَاعِدَةَ : ما أفضل المروءة ؟ قال : استبقاء الرجل ماء وجهه .

، وقبل لبعض الحكماء أي الأمور أشد اضرارا بالعقل ؟

قال ثلاث : الاستبداد والتهاون والعجلة .

أيضا : جيلان ، ويقال فيها كيل وكيلان . اهـ

وقطبنا ابراهيم الزاهد الكيلاني . من مشايخ الحبل بفارس العجم ، المولود سنة ٦٣٠ هـ والمتوفى سنة ٦٩٥ هـ من أبناء القرن السابع الهجري .

لقد وصل رضى الله عنه بورعه وزهده الى اسم الله تعالى : حيّ ، فهم الشيخ الصافي عليهما الرحمة . أن مراده مشاهدة الاسم الذي هو عين المسمى ولا تلتفت الى غيره ، فإن الذكر في ذلك المنزل مشاهدة الاسم . وتوهم الغير كالشيخ : عمر الخلوّتي : أن المراد اشتغل بلفظ الله تعالى . وكذا غيره من الأسماء ، فاشتغلوا بالأسماء اللفظية في منازل النفس ، ولزمهم أن يكون لفظ الله ، وحي ، وهو وغيرها عين مسمى الذات الواجب الوجود . فالتزمه بعض ممن حذو حذوة . وسمعت من بعضهم يقول ان اللفظ الخارج من الفم كهو والله هو عين المسمى . وفي هذا كلام كثير ، مدون في ص ٥١٢ في العقد المنظوم في علماء الروم .

أهـ رضى الله عنهم أجمعين .

وللشيخ ابراهيم الزاهد الكيلاني ابن عالم فاضل : هو الشيخ قطب الدين عبد الكريم بن ابراهيم الزاهد الكيلاني ، وله كتاب مشهور (القاموس الأعظم) في أربعين جزءا ، كما جاء في كشف الظنون ج ٢ ص ٣٧٧ .

(١٨) وهو رضى الله عنه لقن : : محمد الخلوتى

(١٨) وبِالْخُلُوتِيِّ الْمُسْتَضَاءِ بِنُورِهِ . . مُحَمَّدٌ أَجْعَلُ صَفْوُودَكَ قَصْدَنَا

(١٩) بَوَارِثُهُ فِي حَالِهِ عُمَرُ الَّذِي .. رَفَعَتْ بِهِ قَدْرَ الطَّرِيقِ لِمَنْ تُجِبُ لَنَا

: هو : محمد الخلوتى : اشتهر بهذا الاسم ، وكنيته وشهرته " أبو محمد الخلوتى
وإليه تنسب الطريقة الخلوتية : من أبناء القرن السابع ودخل في الثامن الهجرى
حيث ولد سنة ٦٤٥ هـ ، وتوفي سنة ٧٢٥ هـ .

وكان على تقوى وعلم ، وورع وزهد ، مما جعل الناس يُقبلون عليه اقبلاً منقطع
النظير ، وذاع صيته وظهر أمره ، حتى أصبحت الطريقة الخلوتية مناراً للسالكين
وهداية للمريدين ونوراً يضيئ قلوب العارفين .

: قال أبو البركات الشيخ أحمد الدردير رضى الله عنه في شرحه لفوائد الفوائد عند
قول الناظم بن السيد مصطفى البكري:

وكن على نهج الجنيد ساري .. فإنه طريقة المختار

وان نهجنا آتانا منه .. معنعناً كما روه عنه

: قيل لحكيم : ما حلية المرء : قال : كثرة اخوانه "

وقيل لجعفر بن محمد ، ما الذى يُتخذ من الإخوان ؛ قال : من غضب فلم يقل فيك سوءاً .

يعنى - أن نهجنا أي طريقتنا السالكين نحن عليها ، وهى الطريقة الخلوتية المنسوبة
لأبي محمد الخلوتي : رأس الطريقة الخلوتية وإمامهم ، كان يلزم الخلوة كثيرا وكذا
أتباعه ، فسُمُّوا بالخلوتية .

قد أتانا أي ذلك النهج منه ، أي من الجنيد معنعاً أي مسنداً لإمام عن إمام كما
رواه الثقات عن الجنيد ، فقد رواها أستاذنا القطب الرباني أوجد العارفين ، وإمام
السالكين : سيدى مصطفى بن كمال الدين البكري والد المصنف - عن شيخه
العارف بالله تعالى الشيخ عبد اللطيف ، إلى أن أوصلها للقطب العارف بالله تعالى
أبي محمد الخلوتي ، ثم منه إلى إمام الصوفية أبي القاسم الجنيد ، ثم منه إلى
رسول الله ﷺ . وقدينَّ أركانها وأورادها في المنهل العذب ، ووضع فيه أورادا
أجلها الورد المشهور في آفاق الدنيا الذي تلقفته الأمة بالقبول ، (ورد الله حر)
وهو أقرب إلى الله تعالى كم قال في قصيدته رضى الله عنه .

ألا إن نهجى نهج خير الخلائق .. محمد الله اعني لاسننى الرقائق

فهيا اسلكوا يا قوم إن طريقي .. خلاصة ما تحويه كل الطرائق

وإن رمت سيرا بها يا أولى النهى ... فجدّ وابسيف الجّد عنق العلائق . (٢)

لقد انتشر الطريق بفضلله وعلمه ، وأدبه ونبله ، وانتفع به خلق كثير في كل مكان وأصبح لقب الخلوتي يحمله كل مريد وكل خليفة ، ورضى الله عن أحمد الدردير حيث يقول في الصلوات ص ٥٠ اللآلئ السنية . وصلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا محمد وانشر طريقتنا في سائر البلاد ، وقد استجاب الله له هذا النداء .

وها هو يلقن الطريق لابنه ووارثه وخليفته من بعده ، حمل الرسالة وأدى الأمانة وهو " عمر بن محمد الخلوتي "

وكيف لا .. وقد ربّاه والده فأحسن تربيته ، ونشأ في بيت العلم والتقوى والورع والزهد ، فكان خير خلف لخير سلف - وسار في طريق القوم يعظهم ويذكّرهم ، و يغرس في قلوبهم حب الله ورسوله . وأوليائه وأحبابه وأصفيائه ، وهذا هو قول المنحة الربانية :

بوارثه في حاله عُمَرَ الَّذِي .. رَفَعَتْ بِهِ قَدْرَ الطَّرِيقِ اسْتُجِبْ لَنَا

و توفي رضي الله عنه في القرن الثامن الذي توفي فيه والده : محمد الخلوتي فرضى الله عنهم أجمعين .

(١) من اللآلئ السنية ص ١١٧

(٢) أورد السادة الدومية الخلوتية المأثورة عن الحضرة الأحمديّة ، جمع العلامة المحقق شيخ شيوخ الأزهر الشيخ محمد حسين

مخلوف العدوي المالكي الخلوتي رحمه الله ص ٦٦

(٢٠) وهو لقن الحاج / محمد بيرام الخلوتى الأنقروى

وَحَقِّقْ لَنَا الْآمَالَ يَا رَبِّ وَاكْفُنَا .. بِعَبْدِكَ بِيرَامَ وَأَصْلِحْ شُؤُنَنَا

وهو الحاج محمد بيرام الخلوتى ، ويُقال : أميرام الخلوتى ، من أبناء أواخر القرن السابع ودخل في الثامن الهجري ، وبيرام لفظ أعجمي معناه العيد ...

ولد رضي الله عنه بقرية قريبة من أنقرة عاصمة تركيا ، مُسماه بصول فصلى على جنب نهر معروف ، بجبق صولي ، وأنقرة كما في المعجم بالفتح ثم السكون وكسر الفاف وراء وهاء ، إسم المدينة المسماة (أنكورية) بالشام ، وهو من علماء الطبقة الرابعة ٧٩١ .. اشتغل بالعلوم الشرعية والعقلية وتمهّر فيهما ، وصار مدرساً بمدينة أنقرة ، ثم ترك التدريس وتشرف بصحبته الشيخ حامد المذكور ، وبلغ إلى الغاية القصوى من الكمالات ، وكان عارفاً بأطوار السلوك وبمنازله ومقاماته ، وكان صاحب كرامات عيانية ومعنوية . وكانت صحبته مؤثرة في الغاية ، ووصل ببركة صحبته كثير من الأنام إلى المراتب العالية ، ومات رحمه الله ببلدة أنقرة ودفن بها ، وقبره مشهور يُزار ويُتبرك به ، وتُستجاب عنده الدعوات ، وتنزل به البركات ومَن انتفع بصحبته ، ونالوا على يديه ما نالوا من الكرامات السنية ، والمقامات العلية : الشيخ العارف : مظفر الدين الأرندري ، وبدر الدين الأحمر ،

وبدر الدين الدقيق، وصلاح الدين البولوى ، ومُصلح الدين خليفة ، وعمر دده ،
ويُقال أنه أخذ الطريقة عن الشيخ حامد المذكور ثم أتمّها عند الحاج بيرام .

ومنهم العارف بالله الشيخ : لطف الله . كان من نسل الأمير : إسفنديار

قيل يا رسول الله أي الاصحاب خير ؟ قال : إذا ذكرت أعانك ، وإذا نسيت ذكرك

وكان من جملة الأمراء ، وقد توطّن في بلدة ، بالي كسرى (بالي قصر) ، وقد حضر
مدينة أنقرة للنظر في أمر البنّائين للحمام لأجلّ واحد من أكابر عصره . واجتاز به
يوما الشيخ الحاج بيرام وتحدث معه ووصف مدينة بالي كسرى ، ورغب الشيخ في
الذهاب إليه فقبله الشيخ ، وقال الشيخ لطف الله متى نتوجه إليها ، قال إن شئت
الآن أتوجه إليها . اذن نحن فقراء ولا قيود لنا، فسافر مع الشيخ الى البلدة المزبورة ،
وقال أصحاب الشيخ له في الطريق والشيخ يسير قدامهم . إن للشيخ همة عظيمة
في حقك . ولو جلست في الخلوة الأربعينية لوصلت الى مرادك . وعند ذاك توقف
الشيخ وقال لهم : يصل إلى مراده بنظرة واحدة ، فنزل الشيخ لطف الله عن فرسه
وقبّل رجل الشيخ . ووصلوا إلى البلدة المزبورة ، وبني الشيخ هناك بيتاً وسكن مدة
، وحصّل الشيخ لطف الله عنده ما حصّل ، ووصل الى ما وصل من المقامات العلية
، والحالات البهية ، ثم ذهب الشيخ الى مدينة أنقرة ، وُضِبَ الشيخ لطف الله

خليفة ببلدة يالى كسرى ، وسكن هو بها . إلى أن مات فيها ودفن بها ، رحمة الله .
ومن أصحابه رضى الله عنه الشيخ المجذوب آق بيق ، فُتحت له في أثناء الخلوة
أبواب الدنيا وقنع بها . فنصح له الشيخ وقال : الدنيا فانية ولا بد من طلب الباقية
. وقال : آق بيق : الدنيا مزرعة الآخرة وبها يُفتح أبواب الجنة ، وانصرف عن
الشيخ ، فقال الشيخ اذن لا يصحبك مني شيء ، ولما أراد الخروج من الزاوية .
سقط التاج عن رأسه ، وعرف أنه من جهة الشيخ ، فبقى حاسر الرأس إلى آخر
عمره ، وأصبح في حالة لا يعلم بها الا الله ، مات رحمه الله بمدينة بروسه ، ودُفن
بها وقبره مشهور هناك ، رحمة الله .

ومنهم : الشيخ محمد الشهير بابن الكاتب ، وكان من خلفاء الشيخ الحاج بيرام .
وتوطن في مدينة : كليولى ، متوجهاً الى الحق ، منقطعاً عن الخلق ، ونظم كتاباً
بالتزكية سماه بالمحمدية . ذكر فيه من مبدأ العالم إلى وفاة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ، وأورد فيه ما ذكر في التفاسير والأحاديث والآثار الصحيحة وربما يخرج
بمعارف الصوفية .. وله شروح أخرى وقبره بالمدينة المزبورة ، رحمه الله .

ومنهم العالم المولى الشاعر ، قرأ على علماء عصره ، ثم وصل الى خدمة الحاج بيرام
وحمل عنده الطريقة الصوفية ، ثم تقاعد في وطنه قريبا من : كوتاهيه ،

وقبره بها رحمه الله .

قيل لسفيان ما الزهد في الدنيا ؛ قال : الزهد في الناس ، وقيل لحكيم ما السخاء : قال أن تكون بمالك مُتَبَرعاً ، وعن مال غيرك متورعاً .

وللحاج الشيخ بيرام ، ولد يسمى : ضياء الدين بن محمد بيرام الأنقروى ، وله

رسالة : رفع الشبهة العامة ، اهـ من كشف الظنون من ص ٤٢٠ (١)

وهو رضى الله عنه لقن : عز الدين الخلوتى الشروانى

من علماء القرن السابع ودخل في الثامن هـ

وهو رضى الله عنه لقن صدر الدين الخيالى الشروانى الخلوتى :

من علماء القرن الثامن ودخل في التاسع هـ .

وهو رضى الله عنه لقن : يحيى الباكوبي الشروانى الخلوتى

من علماء القرن الثامن ودخل في التاسع هـ

(٢١) وَهَبْنَا بَعْزَ الدِّينِ عِزًّا مَرْدُهُ .. رِضَاكَ وَأَيَّدْنَا بِجُنْدِكَ رَبَّنَا

(٢٢) وَطَهَّرْ بِصَدْرِ الدِّينِ رَبَّ صُدُورَنَا .. مِنْ الشَّكِّ وَامْلَأْهَا يَقِينًا وَرَقِّنَا

(٢٣) بِعَبْدِكَ يَحْيَى أَحِينَا فِي تَعَرُّفٍ .. إِلَيْكَ وَثَبَّنَا عَلَى الْحَقِّ وَاهْدُنَا

والشيخ عز الدين الخلوتي كان على جانب كبير من العلم والورع والزهد ، وعلي
حظ عظيم في التقدم الروحي ، والنقاء الصوفي ، وله الهامات جميلة ، ومكاشفات
عجيبة ستظهر مع الشيخ صدر الدين الخلوتي ومع السيد يحيى الباكوبي الخلوتي .
وقد كان صدر الدين علي مدد واسع ، ومجاهدات ورياضيات ، نذكر منها ما روى
عن الشيخ العارف بالله : بير الياس الأماسي ، وهو من علماء الطبقة الخامسة
(٨١٦) وكان مشهوراً بالفضل في زمانه ، ساكناً في نواحي أماسية ، ولما اجتازها
الأمير تيمور أرسل الشيخ المذبور إلى ولاية شروان وعين له فيها ما يكفي لمعاشه ،
فسكن فيها بالاضطرار يدرس فيها للطلبة ، وصاحب فيها الشيخ العارف بالله
صدر الدين الشرواني الخلوتي وجلس عنده في الخلوة الأربعينية ، واشتغل فيها
بالمجاهدات والرياضيات ، وكان الشيخ صدر الدين أُمِّيًّا ، ولهذا كان يحصل
للمولى المذكور فترة في بعض الأوقات ، وصادف أن ارتحل من شروان الى بلاده
واشتغل في وطنه بالمجاهدات والرياضيات اثني عشرة سنة ، ولما بلغه صيت زين
الخافي بخراسان ، أراد أن يتوجه الله - فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المنام . وقال له يا إلياس توجه الى صدر الدين .

(١) الشقائق النعمانية ، الجبرتي على هامش الكامل لبن الأثير ، الصفحات (١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ٣٤٠ ،

فتوجه إليه بأمره صلى الله عليه وسلم . ولما قرب منه ، قال الشيخ صد الدين لأصحابه ، اليوم يحى المولى إلياس ، فعليكم بالاستقبال، ولما حضر قبل يد الشيخ ، وقال له الشيخ . أيها المولى لا يتيسر لكثير من الناس أن يرشده رسول الله ﷺ وأقام بخدمته مدة كثيرة . وكان بحضور ابن الشيخ عز الدين الشرواني ، والشيخ يحيى الباكوبي الشرواني ، واشتغل بالمجاهدات والرياضيات ثم توجه بإذنه الى بلاده لصلة الرحم ، ولما سمع وفاة الشيخ صدر الدين اشتغل هو بالإرشاد في بلاده، وتوفي بحديقته ببلدة أماسية ، ودفن بموضع يُقال له سوادية : (١)

والسيد يحيى الباكوبي : هو يحيى بن بهاء الدين الخلوتى الشرواني ، ولد رحمه الله بمدينة شماخي وهي أم مدائن ولاية شروان، والباكوبي بالمشناه بعد الواو لا بالموحدة كما اشتهر نسبه إلى باكوبه بلدة من نواحي باب الأبواب الذي تسميه الفُرس (الدربند) بالعجم كما في القاموس ، ومدينة شروان بناها أنوشروان فسميت باسمه ثم خففت بإسقاط شطر اسمه ، وبين شروان وباب الأبواب مائة فرسخ : ومدينة باكو عاصمة اذربيجان " اقليم شمالى من مملكة ايران "

: وكان أبو يحيى من أهل الثروة ، وكان هو صاحب جمال وكمال ، وكان يلعب بالصولجان يوما ، اذ مرّ عليه الشيخ المعروف : بيرزاده بن الشيخ عز الدين الشرواني الخلوتى، وكان مريدا للشيخ صدر الدين الشرواني الخلوتى وتزوج ابنته.

ولما رأى أدبه وجماله دعا له بالفوز بطريق الصوفية، فرأى السيد يحيى في تلك الليلة واقعة تغيرت بها أحواله، فالتجأ إلى خدمة الشيخ صدر الدين ولازم خدمته ، فكره والده ذلك لدخوله الخلوة مع الصوفية مع هذا الجمال . وأنكر على الشيخ صدر الدين أيضا لإذنه له في ذلك ، وقد نصح لابنه السيد يحيى مرات فلم ينفع حتى قيل إنه قصد إهلاك الشيخ صدر الدين ، واتفق في بعض تلك الليالي أن السيد يحيى لا يحضر إلى الجمعة في صلاة العشاء لاشتغاله بصفاء التنور، وكانت الأيام أيام الشتاء - فتعطل رجلاه ، وحصل له وجع وبقي أياما على تلك الحالة . فدخل الشيخ ليله بيته من كوة الدار فأخذ بيده . وقال قُمْ يا ولدى فاندفعت تلك العلة عنه ، واطلعت جارية على هذه الحالة فأخبرت بها والده فزاد انكاره عليه وقال لولده ، لأى سبب دخل شيخك من الكوة ولم يدخل من الباب ، وأنت تعتقد أنه متشرع ، فقال السيد يحيى خاف من الشوك في الطريق ، قال وأي شوك هو ، قال انكارك عليه ، فعند ذلك زال انكاره ولازم هو أيضا خدمة الشيخ المذكور .

: روى أن الشيخ صدر الدين أمر السيد بهاء الدين أن يخدم نعل والده سنة ليحصل له المجاهدة بذلك ، وكان السيد يحيى يتأثر من ذلك غاية التأثير

(١) الشقائق النعمانية ص ١٣٤ ، ٦٣٥ . كما أن هناك أسماء تحمل عز الدين وصدر الدين الا أنها تختلف في القرن والمكان .

ثم ان الشيخ صدر الدين لما مات وقع خلاف بين السيد يحيى وبين الشيخ بيرزاده
لأنه كان قديم الصحبة مع الشيخ صدر الدين ، ومع ذلك كثر إقبال الناس على
السيد يحيى ، ولهذا الخلاف انتقل السيد يحيى من شماخي الى بلدة باكو من ولاية
شروان و توطن هناك ، واجتمع عليه الناس مقدار عشرة آلاف نفس - ونشر
الخلفاء إلى أطراف الممالك وهو أول من سنَّ ذلك ، وكان يقول : يجوز اكثار
الخلفاء لتعليم الآداب للناس ، وأما المرشد الذى يقوم مقام الإرشاد بعد شيخه
لا يكون الا واحدا .

يحكى أنه لم يأكل طعاما ما في آخر عمره مقدار ستة أشهر . واشتهى يوما في تلك
المدة طعاما عينه ، فباشر تحصيله ولده الأكبر واهتم به غاية الاهتمام . حتى أحضره
بين يديه - فلما أخذ منه لقمة ، اشتغل بتقرير المعارف الإلهية زمانا ، ثم ترك اللقمة
ولم يأكلها ، ف قيل له في ذلك ، فقال : إن الحكيم لقمان تغذّى برائحة بعض من
الترياقات عدة سنين . ولا بُعد أن أتغذى برائحة هذه اللقمة .

يروى أنه كان يقول . إذا دُعي له بطول العمر أدعو بطول العمر للسلطات خليل ،
لأن عمري في مدة حياته ، وكان كما قال ، حيث لم يعيش بعد وفاته الا بمقدار

تسعة أشهر ، وتوفى في بلدة باكو في سنة ٨٦٨ هـ أو في سنة ٨٦٩ هـ (١)

ورد الستار ليحيى الباكوبي : والذي لَوَّله (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم

الله الرحمن الرحيم ، وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم

اللهم يا ستار يا ستار ، يا عزيز يا غفار . يا جليل يا جبار ، ويا مقلب القلوب

والأبصار إلخ

ألفه رضي الله عنه لما نسبته بعض المنكرين الى الرقص . فاغتمَّ من ذلك ورأى

النبي ﷺ في منامه وعلمَّه ذلك الورد ، وأمره بتلاوته بعد الصبح ، فلما سمعه

المنكرون خجلوا من مقالتهم الكاذبة ، وأسفوا علي ما كان منهم .

: يقول المؤلف ، ثم هو اشتمل على مناجاة وثناء لله تعالى وتوحيده وصلاة على

النبي ﷺ ومدحه واثبات نبوته ، وترض عن الصحابة ومدحهم . فينبغي المواظبة

عليه بعد الصبح .. سيما وهو من سنن الأولياء العارفين .

وقد روى عن أنس رضي الله عنه أنه قال : من صلى الفجر في جماعة ، ثم قعد يذكر

الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان له كأجر حجة وعمرة تامة تامة

(١) الشقائق النعمانية ص ٣٠٦ هـ في اللآلئ السنية الدومية من ص ١٧٧ وفي أورد السادة الخلوتية للشيخ محمد حسنين مخلوف

العدوى المالكي الخلوتي ص ٢٧ ، ٢٨

لقد انتفع بالسيد يحيى الباكوبى خلق كثيرون ، نذكر منهم وبعض الذين اتصلوا
بخدمته . الشيخ : دده عمر الإيدنى بروشتى . وكان من طلبة العلم في شبابه ،
ومشتغلا به بمدينة بروشة ^(١) ثم ذهب الى بلاد العجم لتحصيل العلم، ومر ببلاد
السلطنة ، ولقى هناك أخاه الأكبر الشيخ علاء الدين المزبور، وتاب أولاً على يده
ثم وصل إلى مدينه شروان ، واتصل هناك بخدمة الشيخ العارف بالله تعالى السيد
يحيى الشرواني ، واشتغل عنده بالرياضيات والمجاهدات ، وتبدلت أحواله ،
وانتقل عشقه المجازي إلى الحقيقي، مات رحمة الله تعالى سنة ٨٩٢ هـ اثنين
وتسعين وثمانمائة .

ومنهم : الشيخ حبيب العمرى، كان رحمه الله تعالى عمرياً من جهة الأب، وبكريا
من جهة الأم ، وكان أصله من ولاية السلطنة من قرية تسمى بالقرية الوسطى
بالقرب من قصبة أنيكنده ، اشتغل بالعلم وارتحل إلى خدمة السيد يحيى الشروانى
، وطاف ببعض البلاد، وسكن مدة بأنقرة ولازم زيارة الحاج بيرام وغيره ، وتوفي
سنة اثنين وتسعمائة ، وقبره بمدرسة أماسية في عمارة محمد باشا .

: ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى : علاء الدين الخلوتى ، كان رحمه الله من خلفاء
السيد يحيى ، وكان صاحب جذبة عظيمة ، وكان الناس يلحقهم الجذبة بنظرة منه

أو بكلام منه في اذنهم ، ولما دخل مدينة يروشة ، وكان المولى علاء الدين العربي وقتئذ مدرسا بمدرسة : فيلوجه ، أنكر سماعه ، ووجد غاية الإنكار ، ودخل الخلوة عنده وحصل طريق الصوفية والتصوف ، ثم أتى الشيخ مدينة قسطنطينية في زمن السلطان محمد خان ، واجتمع عليه الأكابر والأعيان وسائر الناس ، فخاف منه السلطان علي عرض السلطة ،

(١) بلد من بلاد الروم

فأمر بتشريف بلاد أخرى ، فلما وصل الى بلاد قرامان توفي ببليدة : لا رندة ، وقبره مشهور هناك : ^(١) و شروان بلد العلم والعلماء .. نذكر منهم الشيخ اسماعيل الشرواني ، قرأ على علماء عصره . ومنهم الشيخ العلامة جلال الدين الداواني ، وغيرهم كثير وكثير ... اهـ ^(٢) فرضى الله عنهم وعنا أجمعين .

(٢٤) وهو رضى الله عنه لقن : بهاء الدين الأزرنجاني ، ويقال له الشرواني ^(٤)

وَبَابُنْ بَهَاءِ الدِّينِ مَوْلَايَ دَاوَنَا . . وَتَقِّ الْحَشَا مِنْ كُلِّ وَصْفٍ يُعَوِّقُنَا

هو : محمد بن بهاء الدين الأزرنجاني الشرواني : من علماء القرن التاسع ودخل في العاشر الهجري . كان عالماً فاضلاً كاملاً - عابداً زاهداً - ملازماً لحدود الشريعة ،

ومراعياً لآداب الطريقة ، قوَّالاً بالحق لا يخشى فيه لومة لائم ، عالماً بالعلوم الشرعية الأصلية والفرعية وبالتفسير والحديث ، ما هراً في العلوم العربية والعقلية ويُنسب إلى أزرنجان ، بلدة في أناضول أو أنا طول ، وكلاهما مدينة شهيرة بتركيا ويطلق عليها الأقدمون و على أوروبا كلها شرقية و غربية بلاد الروم ، ومن المدن الشهيرة بها : توماد ، و آفراي و أزرنجان ، و ديار بكى معروفة بالعراق ، ويقال له الشيروانى ، نسبة إلى : شيروان : بلدة بقرب ديار بكر بالعراق (٣)

وهنا نحب أن نلفت النظر إلى ما يخفى على القارئ والباحثين الفرق بين شروان وشيروان .. فالأولى بالواو بدون ياء ، وهى التى ينسب إليها يحيى الباكوبى الشروانى ، وباكوى من ولاية شروان التابعة لبلاد الفرس العجم اقليم شمالي و من مملكة ايران ، والكلمة الثانية : شيروان : بالياء والواو ، وهى التى نسب إليها السيد محمد بهاء الدين الشروانى الأزرنجان ، وهى أي شروان : بلده بقرب ديار بكر بالعراق : فالأول من بلاد العجم ، والثاني من العراق . رحمهم الله ورضى عنهم .

(٢٥) : وهو رضى الله عنه لقن الخلوٲى سلطان الشهير بجلبى خليفة (٢٥)

وَبِالْخُلُوتِي سُلْطَانٍ أَشْعَرُ قُلُوبَنَا .. بِسُلْطَانِكَ الْأَقْوَى وَمَزَّقُ حِجَابَنَا

هو سيدي: محمد الخلوتي الشهير بجلبي خليفة الأقسرائي ، ويقال له جلبي
سلطان الشهير بجمال الدين محمد بن محمد الأقسرائي الخلوتي من علماء القرن

التاسع والعاشر الهجري

(١) الشقائق النعمانية ص ٣٩٣، ص ٣٩٤، ص ٣٩٢

(٢) الشقائق النعمانية ص ٥٤٧

(٣) مجلة المسلم العشرة المحمدية سنة ١٤٠٤ هـ ص ٣٠، ص ٣١

نسبة إلى بلدة قسراى ، بأناضول ، تركيا ، أو بلاد الروم كما يطلق عليها الأقدمون
كما سبق بيانه : : كان رضي الله عنه عالماً ، تقياً نقباً - عارفاً بالعلوم العربية
والشرعية والعقلية ، وقد درّس فأفاد، وصنّف فأجاد وانتفع به خلق كثير من
الفضلاء ، وتخرّج عنده جمع من العلماء ، كتب حواشي على الكشاف، وصنّف
شرح الإيضاح في المعاني ، وشرح الأنموذج في الطب وغير ذلك .

روى أن المولى المذكور من نسل الإمام فخر الدين الرازي ، وهو رابع مرتبة منهم :

لأنه هو المولى : جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن الإمام فخر الدين محمد

الرازي . وهو الإمام : أبو عبد الله محمد بن عمر النمر البكري المعروف بابن

الخطيب الملقب بفخر الدين الرازي ، وهو ينتمي إلى أسرة عربية عريقة ، وقد ولد

في مدينة الري بفارس سنة ٥٤٣ هـ - ١١٤٩ م. نشأ في بيت علم وأدب ،

فوالده الإمام ضياء الدين عمر خطيب الري ، برع في علم الأصول والمذهب ،
وأخذ عنه الكثيرون ، وله تصانيف عدة في الأصول والوعظ وغير ذلك وتوفي
٦٠٦ هـ سنة ، وعاش ثلاثاً وستين سنة ، : فالشيخ : محمد الخلوتي الشهير بجمال
الدين الخلوتي من أصل عريق ، وبيت كريم : كان رحمه الله مدرساً في بلاد قرامان
مدرسة مشهورة بمدرسة السلسلة ، وقد شرط بانيها ألاَّ يُدرّس فيها إلا من حفظ
الصحاح للجوهري ، فتعين لذلك المولى جمال الدين المذكور في زمانه ، وكانت
طلبته ثلاث طبقات : الأولى منهم من يستفيدون منه في ركابه عند ذهابه الى
الدرس ، وسماً هم بالمشائين ، والأوسط منهم من يسكنون في رواق المدرسة
وسماً هم الرواقين ، على عادة الحكماء الأقدمين ، والأعلى منهم من يسكنون في
داخل المدرسة ، وكان يُدرّس أولاً للمشائين في ركابه ، ثم ينزل عن فرسه ويُدرّس
الساكنين في الرواق ثم يدخل المدرسة ويُدرّس الساكنين في داخلها ، وقد كان
عصره به كثير من العلماء والفقهاء ، وحصل بينه وبينهم كثير من المواقف العلمية ،
والمباحثات الدينية ، كما هو مذكور بتوسع في الشقائق النعمانية ، ومن العلماء الذين
كانوا معه يعيشون في القرن التاسع والعاشر الهجري شيخ الإسلام ومفتي الحجاز
الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المكي ، المتوفى سنة ٩٧٣ هـ

كتب اليه الشيخ محمد الشهير بالعارف الخلوتي كتاباً يقول له فيه : : ما قول السادة العلماء من المحققين رضي الله عنهم أجمعين في جواب من يذكرون الله قياماً وقعوداً وبأنغام الموسيقى .

(١) في علماء الدولة العثمانية الموضوعة على الهامش ص ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٧، ٧٨، ٨١، ٨٦

وكيف نذكر ذكراً صحيحاً في قول : لا اله الا الله ؛ فإننا نرى تحريفاً واضحاً في النطق ، كما يذكرون بالخلق وهو الحاء هاء في حي ، ويرقصون بالتواجد ويغيبون عن ادراكهم ويقعون على الأرض . وينشدون الأشعار والكلام المطرب المهيج المحرك للنفس إلى النشاط، وغير ذلك فيما يتعلق بأحوال المريد من أهل الطريق عموماً وخصوصاً ، هل هو حرام أو لا ، أو تركه أولى ، أو هو سنة ؛ وهل يجوز الإنكار على هؤلاء ؟ أو له أصل في الكتاب والسنة ؟ وهل يجوز سب مشايخ الطريق ؟ : أفتونا أثبتم الرضا آمين .

فأجابه رضي الله عنه ، بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين و اللهم نسألك الهداية ، : يجوز الذكر بجميع الأفعال لوروده الشرع ، ولا بُدَّ من مدَّ (لا) مدَّاً طبيعياً أو أزيد ، وتحقيق الهمزة ، ومد لفظ (اله) مدَّاً طبيعياً وفتح الهاء من (إله) من غير مدَّ ، وينبغي

تسكين الهاء من (الله) وكذا بقية الأسماء ، مع مراعاة إظهار الحاء من (حي) بدل الهاء ، والحذر الحذر من الاسراع المؤدى إلى التحريف فإنه حرام ، وعلى فاعله العقاب، حيث أُلحِد في الدين ، قاصداً بذكرك وجه الله تعالى لا غير .

ويجوز الرقص بدليل فعل الحبشة في المسجد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم رقصاً بالوثبات، وبدليل الوجد الذي حصل لعمر رضي الله عنه حتى غاب إدراكه

بحضور النبي ﷺ ولم ينكر عليه " وإنشاء الشعر جائز بلا إنكار ، وكانت الصحابة رضى الله عنهم يتناشدون الأشعار بين يدي النبي ﷺ ، ولم ينكر يوم العيد على الغناء . وأصل هذه الطريق بالكتاب والسنة ، ولا يجوز الإنكار عليها بالاتفاق ، وسب المشايخ إهانة في الدين، وإهانة الدين كُفر شرعاً وعقلاً بلا خلاف . والله أعلم ^(١)

ومن نسل الشيخ : جمال الدين الشهير بمحمد الخلوتي الشيخ محمد الجمال أو الجمالي الملقب بجلبي خليفة : كان مشغلاً بالعلم أولاً. وعند اشتغاله بالشرح المختصر للتلخيص غلب عليه محبة الصوفية ، ومال إلى طريقتهم ، واختل أولاً في بلاد السلطنة عند الشيخ عبد الله من خُلَفَاء الشيخ علاء الدين الخلوتي

(١) من كتاب : نور الطاعة على مطية الجماعة لجامعها الشيخ محمد الأمير الصعيدي الكلحي النعماني.

ولما توفي الشيخ عبد الله توجه الى بلدة : توقات التي منها : خير الدين التوقادي ،

أحد أقطاب الطريقة الخلوتية ، وجلس في الخلوة عند الشيخ المعروف بابن الطاهر

، وحصّل عنده ما حصّل ، ووصل إلى مقام عالي من الإمدادات والمكاشفات .

ومن ورثة الشيخ : محمد الجمال ، المولى قوام الدين قاسم احمد بن محمد الجمال

والشيخ علاء الدين علي بن أحمد بن محمد الجمال ، وغيرهم كثير وكثير .^(١)

وهنا تنبيه نود أن تلفت النظر اليه يقع فيه كثير من الباحثين ، وهو مشابهة الأسماء

بعضها ببعض كما في الذرية البكرية : وكما هنا في محمد الخلوتي فقد ورد اسمه

كثيرا ، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أنهم كانوا يسمون أولادهم بتسمية آبائهم

وأجدادهم ، لحصول البركة فيهم وفي ذريتهم - لذلك أردنا أن نبين هذا اللبس

وهذا الإشكال : فنقول وبالله التوفيق ، محمد الخلق الأول : هو مؤسس الطريقة

الخلوتية والتي تنسب اليه ومن بلاد فارس . وأخذ الطريقة من ابراهيم الزاهد

الكيلاني ، وهو من مشايخ الجبل و من أبناء القرن السابع الهجري : ودخل في

الثامن هـ . وهناك قطب آخر يحمل اسم محمد الخلوتي . ويقال له جلبي خليفة

: هو الشهير بجمال الدين الأقسرائي ، ويقال له جلبي سلطان : كما سيأتي بيان

ذلك عند قول المنحة :

وَبِالْخُلُوتِي سُلْطَانٍ أَشْعَرُ قُلُوبَنَا . . بِسُلْطَانِكَ الْأَقْوَى وَمَرْقُ حِجَابِنَا

وهو الذى أخذ الطريقة عن السيد محمد بن بهاء الدين الأزرنجاني الشرواني من علماء القرن التاسع ودخل في العاشر الهجري .

: وهناك قطب ثالث يحمل اسم محمد الخلوتى بن أحمد بن محمد كريم الدين

الخلوتي . المتوفي سنة ٩٨٦ هـ فهو الذى سلك مسلك الجنيد ، وانتهت اليه رئاسة الطريقة الخلوتية ، وقد علا أمره ، وظهر صيته ، ودفن بالقاهرة وطى عليه في الجامع الأزهر كما في الكواكب الدرية في مناقب الصوفية للمناوي^(٢) ، فالأول مؤسس الطريقة الخلوتية ومن بلاد العجم فارس : والثاني الشهير بجمال الدين محمد بن محمد الأقسرائي الملقب بجلبى خليفة ، وبجلبى سلطان . ومن قسراي بلدة بأناضول (تركيا) ، والثالث مصري .

كما يظن بعض الباحثين أن قطبنا الذى أخذ الطريقة من محمد بن بهاء الأزرنجاني الشرواني و الشهير بجمال الدين محمد بن محمد الأقسرائي الملقب بجلبى خليفة وبجلبى سلطان هو السيد محمد الجمال الملقب بجلبى خليفة أيضا ، ولكن .

(١) كما هو مذكور في الشقائق النعمانية في الصفحات ص ٤٣١ ، ص ٤٣٢

(٢) وكما هو مذكور في حاشية أحمد الصاوي على شرح أحمد الدردير على منظومته في العقائد المسماة بالخريدة البهية .

ليس هو جمال الدين الأقسرائي، وإنما محمد الجمال هو السيد محمد بن محمد بن محمد الأقسرائي، وإن كان كل منهما من قسراي، إلا أنه من نسل الإمام جمال الدين الخلوتي.

(٢٦) والسيد جمال الدين الخلوتي لقن، خير الدين التوقادي الخلوتي

وَبِالْقُطْبِ خَيْرِ الدِّينِ أَيْدُ جِهَادَنَا .. بَعُونْ بِهِ نَدُنُو وَنَظْفَرُ بِالْمُنَى

خير الدين التوقادي، وقد اشتهر بهذا اللقب، ولم نقف على اسمه بالكامل كان عالما من علماء القرن العاشر الهجري، فاضلاً محققاً، مشغلاً بالدرس والعبادة، معروفًا بالزهد والورع، والتف حول أهله وأبناء ومريدون، وانتفع به خلق كثير، توفي رضي الله عنه سنة ٩٦٠ هـ نسبة إلى بلدة: توقات التي مرَّ بها السيد محمد الجمال: بالفتح ثم السكون وقاف وتاء فوقها نقطتان، بلدة في أرض الروم بين قونيا وبين سيواس برمان، ذات قلعة حصينة وأبنية مكيئة: ويقال: توقاد، بالتاء الفوقية، بلدة بأناضول وتركيا، وينسب إليها كثير من العلماء والزهاد، نذكر منهم:

العالم المولى أخى يوسف بن جنيد التوقاتي، والشيخ لطف الله التوقاتي، والشيخ حسام الدين ويعرف بابن المداس التوقاتي .. وغيرهم كثير وكثير: (١)

(٢٧) وهو لقن : شعبان القسطموني .

وَبِالْقُسْطُمُونِي الْقُطْبُ شُعْبَانُ وَالنَّا . . بِأَلَاثِكَ الْحُسْنَى وَأَعْظَمُ هَيَامَنَا

هو الشيخ شعبان أفندي بن حسين القسطموني الخلوتي ، ويقال له القظاموني^(٢)
بلدة بأناضول (تركيا) من أبناء القرن العاشر الهجري ، وتوفي رضى الله عنه سنة
٩٨٥ هـ ، كان عابداً زاهياً .. مكث في الخلوة نحواً من ثلاثين سنة ، وفيها أخذ
العهد على كبار الجرح أنهم لا يؤذون أحداً من أهل طريقته ، وأنه سأل الله تعالى ألا
يقلل الدنيا على أحد منهم ، وألا تغرق سفينة وفيها أحد منهم^(١) وروى أنه لم
يخرج سيدى شعبان القسطموني من تلك الخلوة حتى أُمر بالخروج والإرشاد
والدعوة الى الله تعالى على لسان امرأة مجذوبة ذات كرامات ظاهرة و خوارق
باهرة . وكان قبل ذلك قد تقدم له بالإذن والإرشاد من شيخه خير الدين التوقادي
، فجاءته تلك المرأة وقالت له قُم واراع الغنم فليس لهم راع ، ففهم إشارتها ،
وأخذ في الدعوة والإرشاد ، وانتفع به خلق كثير^(٢)

(١) الشقائق النعمانية ص ٩٤ ، ٤٠٨ ، ٤١٣ ، ٤١٤

(٢) مجلة المسلم للعشرة المحمدية سنة ١٤٠٤ هـ ص ٣١

وله رسالة في معدل النهار وللعمل بالله^(٣) : وللشيخ عمر الفؤادي : رسالة في مناقب شعبان أفندي القسطموني في كتبها للسلطات احمد خان من خمسة أبواب

﴿٢٨﴾ : وهو رضى الله عنه محي الدين القسطموني الخلوتي

بَعْدَكَ مُحْيِ الدِّينَ أَحْيِي قُلُوبَنَا . . وَقَوْمٌ عَلَى نَهْجِ الشَّرِيعَةِ حَالِنَا

هو محي الدين بن حسن القسطموني ، نسبة الى بلدة قسطمون التي منها شعبان القسطموني بن حسين ، وتوفي رضى الله عنه قرب الألف . كان حافظاً للقرآن الكريم عالماً بعلوم القراءات، وفي علم النفس، وبالعلوم الشرعية والعقلية والرياضية . وكان يعظ الناس ويذكرهم في أحاديثه الدينية مع حضور كثير من العلماء ...

: وما ينسب الى قسطمون من الفقهاء العارف بالله تعالى الشيخ محي الدين العوجي والعارف بالله تعالى الشيخ محي الدين بن رشاد وغيرهم^(٤) .

﴿٢٩﴾ وهو رضى الله عنه لقن : عمر الفؤادي

وَخَلَصَ فُؤَادِي بِالْفُؤَادِي مِنْ السَّوَى . . وَأَشْرَقَ شُمُوسَ الْقُرْبِ فِينَا وَهَنَّا

هو : السيد عمر الفؤادي . وقد ذكرته المِخْحة بهذا الاسم ، ولم نقف على اسمه

بالكامل، ولعل الرسالة التي كتبها في مناقب شعبان القسطنطيني تعطينا اسمه

بالكامل، لكن لم نعثر عليها: وتوفي رضى الله عنه سنة ١٠٢٥ هـ .

من العلماء الزاهدين الورعين الواصلين، صاحب كرامات والهجمات و مكاشفات

جامعاً بين الظاهر والباطن، مُعرضاً عن الدنيا مُقبلاً على رب، ﷺ

(٣٠) وهو لقن إسماعيل الجورومي الخلوتي

وَبِالْقُطْبِ إِسْمَاعِيلَ مَوْلَايَ خُصَّنَا .. بِمَشْهَدِ أَهْلِ الذِّكْرِ وَالسُّكْرِ وَالْفَنَاءِ

هو : اسماعيل الجورمي، واشتهر بهذا الاسم والنسبة إلى بلدة جوروم : بفتح الجيم

وسكون الواو وراء مضمومة، مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً،

وهي في الاقليم الثالث، طولها من جهة المغرب ثمان وسبعون درجة ونصف،

وعرضها إحدى وثلاثون درجة أهـ . المعجم ج ١ ص ١٦٤ .

كان عالماً زاهداً ورعاً .. وهو دفين الشام سنة ١٠٣٥ هـ قريب من مرقد سيدي

بلال الحبشي في الجهة القبليّة من بيت المقدس، وفيه كعب الأحبار وثلاث من

أزواج النبي صلى الله عليه وسلم . اهـ تحفة السالكين ص ٧

كتاب مطية السالك إلى مالك المالك، للشيخ أحمد الطاهر الحامدي الخلوتي

من علماء الأزهر، نقلاً عما ذكره العلامة الصاوي في رسالته في الخلوة عن سيدي مصطفى البكري (٢) رسالة الأجناس ص ٣٩

الفصل الثامن - (٣) كشف الظنون ص ٤٣٢ (٤) الشقائق النعمانية ص ٤٣٣ .

(٣١) : وهو لقن رضى الله عنه : على قره باش الأدرنوى الخلوتى

وَبِالْعَارِفِ الْمَحْمُودِ فِي كُلِّ أَمْرِهِ . . عَلِيَّ قَرَّةَ بَاشِ أَرْضِ عَنَّا وَأَدْنَا
بُورَثُهُ فَخْرُ الْهُدَاةِ الْأَدْرَنَوِيِّ . . أَدَمُ شَوْقَنَا وَأَجْعَلْ لَنَا الذِّكْرَ دَيْدَنَا

(٣٢) هو على أفندي قره باش الأدرنوى ، نسبة إلى أدرنة أو أدرنا ، فيقال أدرنوى

وأدرناوى : بلدة بالدوم وفي العجم : ولاية من ولايات الدولة العثمانية في دوم
إپلى من تركيا.

ه و معنى قره باش كما قال الجبرتى على هامش الكامل لابن الأثير (أي أسود
اللون باللغة التركية) . واليه تنسب الطريقة الخلوتية ، ويعرفون . بالقرباشيلية ،
وهذا هو الاسم الخاص المميز بهم عن غيرهم من الخلوتية - كما نسب إلى محمد
الخلوتى ، كما سبق بيانه في أول الكتاب " وتوفي سنة ١٠٦٠ هـ .

كان على جانب عظيم من العلم والورع والزهد وعلى قدر كبير من الهداية ،
والإرشاد، مما كثر أبنائه ومريدوه - و " ممن أجازته بالإرشاد وتخلف عن وليه كما
في تحفة السالكين ص ٧ الشيخ مصطفى الطبراني الذي " لقن الشيخ عبد اللطيف
الجلبي كما أجاز بالإرشاد والتلقين مصطفى على أفندى قره باش ابنه و خليفته
من بعده، ووارثه في حاله والذي أعطى الطريق للشيخ عبد اللطيف الجلبي مرة

ثانية وجدّد العهد على يديه تبركاً . كما حصل في الذرية البكرية بين القاضي وجيه الدين البكري وعمر البكري ، وأبى النجيب السهروردي ، رضي الله عنهم أجمعين .. ومصطفى الأدرنوي كان له خلفاء كثيرون كما قال الصديقي أربعمئة ونيف وأربعون خليفة ، وتوفي سنة ١٠٩٠ هـ

(٣٣) وقد لقّن رضي الله عنه كما سبق بيانه عبد اللطيف الخلوتي .

وَقَرَّبْ لَنَا مَا بُتِّغِيهِ مِنَ الرِّضَا . . بَعْدَ اللَّطِيفِ الْخُلُوتِيِّ إِمَامِنَا

هو عبد اللطيف بن حسام الدين الجلبلي الأحمدي الخلوتي : العالم الصوفي التقي النقي .. نشأ نشأة دينية ، وتربي وتعلم على علماء عصره ، ثم سافر وتنقل وطاف البلاد لينها من مناهل العلم ، وليزداد من أهل المعرفة والتحقيق ، حتى صار عالماً من العلماء المعدودين ، وعلماً من الأعلام المشهورين - الذين انتفع من علمه الخلق الكثير ، ثم رجع إلى حلب حيث كان مولده ، وتوفي بدمشق سنة ١١٢١ هـ ، ومن الذين انتفعوا من علمه ، وساروا على نهجه وطريقته : شيخ الطريقة والحقيقة ،

(٣٤) قدوه السالكين . ومربي المريدين الإمام : مصطفى البكري^(٢)

" قيل لبعض الزهاد ، ما أبلغ العظات : قال : النظر إلى محلة الأموات .

وَبِالسَّيِّدِ الْبَكْرِيِّ عَبْدِكَ مُصْطَفَى . . أَنْلْنَا صَفَاءَ الْوُدِّ مِنْكَ وَوَالْنَا

هو : مصطفى بن كمال الدين بن علي بن كمال الدين بن عبد القادر محيي الدين الصديقي الحنفي الدمشقي البكري ، ولد رضى الله عنه بدمشق في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وألف ، توفي والده وعمره ستة أشهر ، ونشأ يتماً موفقاً في حجر ابن عمه المولى أحمد بن كمال الدين بن عبد القادر الصديقي ، وتربى عنده في داره الكائنة بجوار البيمارستان النورى ، فاشتغل بطلب العلم ، فقرأ على الشيخ عبد الرحمن بن محيي الدين ، ومحمد بن محمود الحبال ، وأبو النور عثمان بن الشمعة ، والشيخ عبد الرحم الطواقي ، والعماد اسماعيل بن محمد العجلوني ، وعبد الكريم بن محمد الكابلي ، وأجاز له الشيخ محمد بن محمد البديرى الدمياطى الشهير بابن الميت ، وأخذ عنه المسلسل بالأولية ، ولازم الأستاذ العارف بالله الشيخ . عبد الغني النابلسي وقرأ عليه التدبيرات الالهية في إصلاح المملكة الإنسانية

(١) الكوكب الثاقب ، وعقود الجواهر .. (٢) الجبرتي ص ١٣٥ ، وعقود الجواهر ص ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢

و مواضع مختلفة متفرقة من الفتوحات المكية ، وطرفاً من الفقه ، وأخذ الطريقة كما ذُكر في كتاب الكوكب الثاقب عن شيخه : الشيخ عبد اللطيف بن حسام الدين الجلبى الأحمدى الخلوتي ، وكان ذلك سنة ١١١٦ هـ ستة عشر ومائة وألف ..

ربّاه شيخه وغذاءه بلبان أهل المعرفة والتحقيق . ففاق ذلك الفرع الأصيل .
وظهرت به في أفق الوجود شمس الفضل ، فبرع فهماً وعلماً ، وأبدع نشرًا ونظاماً ،
ورحل إلى جُل الأقطار لبلوغ أجل الأوطار كما دأب على ذلك السلف لما فيه من
اكتساب المعالي والشرف ولما ارتحل إلى إسلامبول ، لبس فيها ثياب الخمول
ومكث فيها سنة لم يؤذن له بارتحال .. ولم يدر كيف الحال . فلما كان آخر السنة ،
قام ليلة فصلى على عادته من التهجد ، ثم جلس لقراءة الورد السحري ، فأحب أن
تكون روحانية النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك المجلس ، ثم روحانية خلفائه
الأربعة ، والأئمة الأربعة ، والأقطاب الأربعة ، والملائكة الأربعة ، فبينما هو في
أثنائه ، إذ دخل عليه رجل فشمر عن أزياله كأنه يتخطى أناسا في المجلس ، حتى
انتهى إلى موضع فجلس فيه ، ثم لما ختم الورد ، قام ذلك الرجل فسلم عليه ثم قال
له : ماذا صنعت يا مصطفى ؟ فقال له : ما صنعت شيئا ، فقال له : ألم ترني أخطى
الناس : قال بلى ... إنما وقع لي أنى أحببت أن تكون روحانية من ذكرناهم حاضرة
، فقال له : لم يتخلف أحد ممن أردت حضوره ، وما أتيتك الا بدعوة ، والآن أذن
لك في الرحيل .. وحصل الفتح والمدد^(١) . " و من الأقطار التي رحل إليها ومنها
: دمشق ، حلب ، بغداد ، بيت المقدس ، الحجاز .. وتنقل في البلاد الشامية لزيارة
من بها من الأولياء ، ثم سافر مع والى مصر الوزير رجب باشا الى الديار المصرية ..

وأخذ عنه بها كثيرون . أجلها الشيخ محمد بن سالم الحفني ، وأخذ هو بدمياط عن العلامة البديوى ومنها الى حمص وحماه وحلب ، فأخذ بها عنه الشيخ أحمد البُنّي ثم توجه الى دار الخلافة العلية ، فدخلها ونزل في مدرسة سورتى ، ثم تنقل إلى مدارس كثيرة ، وبها اجتمع الشيخ محمد بن أحمد التافلاتي . و قد رزق بولد اسمه محمد كمال الدين .. وما زال كذلك حتى رجع الى دمشق ثم سافر إلى نابلس ومنها إلى القدس ثم إلى مصر فدخلها ، واستأجر له الأستاذ الحفني داراً بجوار الجامع الأزهر فأقام بها .. عند قبة المشهد الحسيني ، رضى الله عنه ، ثم مرض بالحمي

(١) الرجل المذكور هو الولي الصوفي السيد محمد التافلاتي : الجبرتي

.. وتوفي بها في ثاني عشر ربيع الثاني سنة اثنتين وستين ومائة وألف ودُفن بالمجاورين ، وله رضى الله عنه تأليف تُقارب المأتين ^(١) وأحزابه وأوراده أكثر من ستين . وأجلها ورده السحري . اذ هو باب الفتح والمدد ، وله عليه ثلاثة شروح أكبرها في مجلدين ..

، وقد شاد أركان هذه الطريقة وأقام رسومها وأبدى فرائدها وأظهر فوائدها ، ومنحه الله من خزائن الغيب ، ما لا يدخل تحت حصر : وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، وقال له : من أين لك هذا المدد - فقال منك يا رسول الله

ولَقِيَ الخضر عليه السلام ثلاث مرات ، وعُرِضَتْ عليه قُطبانِيّة المشرق فلم يرضها .
وكان أكرم من السيل ، وأمضى في السر من السيف ، وأقْبَرُ مفاتيح العلوم كلها ،
حتى أذعن له أولياء عصره ومحققوه في مشارق الأرض ومغاربها ، وأخذ على
رؤساء الجن العهود ، وعم مدده سائر الورود ، ومناقبه لا تعد ولا تحصى ، وفيما
أشرنا اليه كفاية لمن أراد .. فرضي الله عنه وأرضاه (٣)

بُنُورِ يَقُودُ الْقُلُوبَ لِلْحَقِّ دَائِمًا .. وَيَذْهَبُ شُكُورًا وَيَشْفِي صُدُورَنَا

بَشَمْسِ الطَّرِيقَةِ الْخُلُوتِيَّةِ سَيِّدِي .. مُحَمَّدَ الْحَفْنِيِّ أَوْسَعِ عَطَائِنَا

وَهَبْنَا بِهِ قُتْحًا وَنَصْرًا وَنَجْدَةً .. وَيُسْرًا وَالْطَّافَا وَأَذْهَبُ غُرُورَنَا

(٣٥) هو محمد بن سالم الحفناوي الشافعي الخلوتي .

شريف حسيني من جهة أم أبيه وهي السيدة : ترك ابنة السيد سالم بن محمد بن علي
بن عبد الكريم بن السيد برطع ، المدفون ببركة الحاج ، وينتهي نسبه الى الإمام
الحسين رضي الله عنه ، وكان والده مستوفيا عند . بعض الأمراء بمصر ، وكان
على غاية من العفاف .

ولد رضي الله عنه على رأس المائة بعد الألف أو عام واحد بعد المائة تقريباً بالقصر .

(١) مؤلفاته كلها في عقود الجواهر .. (٢) قال الشيخ الحفني أنه جمع مناقب نفسه في مؤلف نحو أربعين كراسة

: قرية من أعمال بلبيس وبها نشأ : والنسبة اليها حفناوي وحفني وحفنوي ،

وغلبت عليه النسبة حتى صار لا يذكر إلا بها ، وقرأ بها القرآن الى سورة الشعراء .

ثم حجزه أبوه بإشارة الشيخ عبد الرؤوف البشبيشي وعمره أربع عشرة سنة

بالقاهرة، فكمّل حفظ القرآن ، ثم اشتغل بحفظ المتون - فحفظ الفية بن مالك

والمسلم والجوهرة والرحبية وأبا شجاع وغير ذلك . وأخذ العلم عن علماء ،

عصره ، واجتهد و لازم دروسهم حتي وصل الى درجة من العلم والاجتهاد ،

ودرس فأفاد في حياة أشياخه ، وأجازه بالإفتاء والتدريس ، فقرأ الكتب الدقيقة

كالأشموني ، وجميع الحوامل والمنهج ومختصر السعد ، وغير ذلك من كتب الفقه

والمنطق والأصول والحديث والكلام ، عام اثنين وعشرين .. وأشياخه الذين أخذ

عنهم ، وتخرج عليهم المشايخ . أحمد الخليلي ، ومحمد الديولي . وعبد الرؤوف

البشبيشي وأحمد الملوى ومحمد السجاعي ، ويوسف الملوى . ومحمد الصغير و من

أجل شيوخه الذين تخرج بالسند عنهم الشيخ محمد البديري الدمياطي الشهير

بابن الميت ، أخذ عنه التفسير والحديث والمستندات والمسلسلات ،

والإحياء للإمام الغزالي ، وصحيح البخاري وسنن أبي داود ، وسنن النسائي ،
وسنن ابن ماجه والموطأ . و مسند الشافعي ، والمعجم الكبير للطبراني، والمعجم
الأوسط والصغير له أيضا : وصحيح ابن حبان والمستدرک للنيسابوری . والحلبة
للمحافظ أبي نعيم .. وغير ذلك.

وشهد له معاصروه بالتقدم في العلوم ، وحين جلس للإفادة لازمه جل طلبة العلم
ومن بهم يسمو المعقول والمنقول. وكان رضى الله عنه يتردد إلى زاوية سيدي
شاهين الخلوتى بسفح الجبل .. ويمكن فيها الليالي مُتَحَنِّثاً ، مع اشتغاله بالعلم
والتدريس والتحصيل .

وكان على مجالسه هيبة ووقار ، ولا يسأله أحد لمهافته وجلالته ، وكان كريم الطبع
جدا . وليس للديناء عنده قدر ولا قيمة ، جميل السجايا. مُهَابُ الشكل ، عظيم
اللحية أبيضها، كأن على وجهه قنديلاً من النور ، وكان كريم العين على إحداهما
نقطة وأكثر الناس لا يعلمون ذلك لمهافته .

قيل للبني صلى الله عليه وسلم - من أكيس الناس : قال ، أكثرهم ذكرا للموت وأشدّهم استعدادا له ، أولئك الأكياس
. ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة ..

قيل لمعاوية: أيّ الناس أحبّ إليك قال: أشدّهم لي تحبباً إلى الناس

: وكان في الحلم على جانب عظيم، ومن مكارم أخلاقه إصغائه لكلام كل متكلم
ولو من الخزعبلات مع انبساطه إليه ، واطهار المحبة ولو أطال عليه ، ومن رآه
مدَّ عيًّا شيئاً سلَّم له في دعواه ، ومن مكارم أخلاقه أنه لو سأله انسان أعز حاجة
عليه أعطاهها له كائنة ما كانت ، وكان بيته مفتوحاً للجميع ، يقبل عليه الوافدون .
وهادته الملوك ، وقصده الأمير والصعلوك . فكل من طلب شيئاً من أمور الدنيا
والآخرة وجده . وكان رزقه فيضا إلهياً .

وله تأليف مشهورة منها : حاشية على شرح رسالة العضد للسعد ، وعلى
الشنشورى في الفرائض ، وعلى شرح الهمزين لابن حجر ، وعلى مختصر السعد و
على شرح السمرقندى للياسمينية في الجبر والمقابلة ، وله تصانيف أخرى مشهورة
: أما الذين حضروا دروسه ، وأجاز بالإرشاد والتلقين ، فعدد لا يحصى ، وهو
مذكور في الجبرتي ص ٣١٧ .

وخلف أشيخاً كثيرة نذكر منهم المشايخ : محمد السمنودي المعروف بالمنير ، شيخ
القرّاء والمحدثين ، وصدر الفقهاء والمتكلمين ، وحسن الشبيني ، الذي جذبته
العناية الى الشيخ ، فأخذ عليه العهد ولقّنه الطريق .. وصار خليفة محضا ،
ومحمد السنهورى ثم الفوّى ، ومحمد الزهيري وشيخ الإفتاء والتدريس

الشيخ خضر رسلان ، ومنهم الصوفي الولي صاحب الكرامات ، والأيادي
والمكرمات . الشيخ محمود الكردي والشيخ محمد السقاط . ومنهم شيخ الإسلام
والمسلمين : عبدالله الشرقاوي شيخ الجامع الأزهر ، والإمام الأوحـد الشيخ محمد
بدير ، وكان بالقدس الشريف والمشار اليه في التسليك بتلك الديار
والشيخ إبراهيم الحلبي الحنفي ، وعبد القادر الطرابلسي الحنفي ، وعمر البابلي -
والشيخ محمد اهلبساوى الشهير بالدمنهـوري الشافعي ، والشيخ أحمد الغزالي
وأحمد القحافي الأنصاري ، والسيد على القناوى ، وسليمان المنوفي ، وحسن
السخاوى، ومحمد الرشيدى ، ومحمد الشهير بالسقا ، والشيخ باكير أفندي ،
ومحمد الفشني ، وعبد الكريم المسيري .. الى غير ذلك مما هو مذكور في الجبرتي^(١)
توفي رضى الله عنه في شهر صفر سنة ١١٧٨ هـ ثمان وسبعين ومائة وألف .

(٣٦) ومنهم شيخ الفروع والأصول ، الجامع بين المعقول والمنقول علامة الزمان
والحامل في وقته لواء العرفان الشيخ : أحمد العدوى الملقب بدردير^(٢) أبي البركات

قيل لأبي بكر الصديق رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه لو أرسلت الى الطبيب : قال : قد رأي ،

قيل فما قال لك ؟ قال : قال اني فعّال لما أريد .

وَبِالْقُطْبِ مَوْلَانَا وَشَيْخِ شَيْوَحْنَا . . هُوَ الْعَارِفُ الدَّرْدِيرُ ذُخْرُ طَرِيقِنَا
تَجَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ فَيْضِ فَضْلِهِ . . فَتَالَ مِنْ الْكَشْفِ الْمُقَدَّسِ مَا عَنَى
بِهِ رَبَّنَا اجْبُرْ كَسْرَنَا وَتَوَلَّنَا . . بَلُطَفِ إِذَا مَا الْكَرْبُ وَالضَّرُّ مَسَّنَا

هو الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوى المالكي الأزهرى
الخلوتي الشهير بالدردير رحمه الله. ولد رضي الله عنه ببني عدى محافظة أسيوط عام
١١٢٧ سبعمائة وعشرين ومائة وألف هـ ، كما أخبر عن نفسه ، وحفظ القرآن وجوَّده
، وحبَّب إليه طلب العلم ، فورد الجامع الأزهر ، وحضر دروس العلماء ، وسمع
الأولية عن الشيخ محمد الدفري بشرطه ، والحديث عن كل من الشيخ أحمد
الصباغ ، وشمس الدين الحفني رحمه الله ، وبه تخرج في طريق القوم ، وتفقه على المشايخ
على الصعيدي العدوى ولازمه في جل دروسه حتى أنجب .

وتلقَّن الذكر وطريق الخلوتية من الشيخ الحفني ، وصار من أكبر خلفائه ، رحمه الله

وأفتى في حياة شيوخه ، مع كمال الصيانة والزهد والعِفَّة والديانة ، وحضر بعض
دروس الشيخين الملوى والجوهري وغيرهما .

(١) وكتب عند العالم الجليل الشيخ محمد الطاهر الحامدي من علماء الأزهر في كتابه : مطية السالك : شرح المورد الرحمانى للشيخ

أحمد الطاهر الحامدي .. (٢) ويُلقب بأبي البركات كم افى منظومة سيدي .

ولكن كان جل اعتماده وانتسابه على الشيخين الحفني والصعيدي، وكان سليم
الباطن، مهذب النفس، كريم الأخلاق.

وذكر رضى الله عنه عن لقبه: أن قبيلة من العرب نزلت ببلده كبيرهم. يُدعي بهذا
اللقب، فولد جده عند ذلك. فلقب بلقبه تفاؤلاً لشهرته، فهو لقبه ولقب جده
من قبله. ولما توفي الشيخ على الصعيدي عين تلميذه الدردير شيخاً على المالكية،
ومفتياً وناظراً على وقف الصعايدة، وشيخاً على طائفة الرواق بل شيخاً على
على أهل مصر كلها، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصدع بالحق لا يهاب
سطوة الممالك، ويقف مع الشعب لدرأ ظلمهم واعتداءاتهم.

: ويُروى عنه أن سلطان المغرب كان يرسل كل عام بعض الهبات إلى العلماء وكان
ابن هذا السلطان قد وفد في طريقه إلى مكة المكرمة للحج، فتخلّف فترة، ونفد
المال منه. وتصادف في ذلك الوقت أن حضر رسول والده السلطان يحمل ما تعود
حملة إلى العلماء، فرفض الشيخ أن يتسلم نصيبه وقال: هذا لا يجوز، وولده يتلظى
العدم، هو أولى منى وأحق: أعطوه قسّمي.

: وقد شرح رضى الله عنه في كتابه تحفة الاخوان في آداب الطريق، وكيف أخذ
الطريقة الخلوتية عن شيخه: محمد بن سالم الحفناوي بلداً والشافعي مذهباً،

الخلوتى مشرباً ، الأحمدي خرقةً : سبط الإمام الحسين رضي الله عنه . وكيف لقَّنه
الأسماء السبعة المعلومة عند الصوفية ، وأذن له في التلقين والإرشاد ، من غير أن
يقول له أجزني في ذلك .. (١)

وتوفي رضي الله عنه سنة إحدى ومائتين وألف عن أربع وسبعين ، ودُفن بزاويته
التي أنشأها بخط الكعكيين بجوار ضريح سيدى يحيى بن عقبة رضي الله عنه .
وقد أنشأها بعد عودته من الحج سنة ١١٩٩ هـ . تسع وتسعين ومائة وألف
رضى الله عنه : وله مؤلفات كثيرة نذكر منها : شرح مختصر خليل ، أورد فيه
خلاصة ما ذكره الأجهوري والزرقاني ، واقتصر فيه على الراجح من الأقوال ،
أقرب المسالك لمذهب مالك ، رسالة في متشابهات القرآن . نظم الخريدة السنية في
التوحيد وشرحها ، شرح على ورد الشيخ كريم الدين الخلوتى ، رسالة في المعاني
والبيان ، شرح مقدمة نظم التوحيد للسيد محمد كمال الدين البكري - رسالة أورد
فيها طريقة حفص ، رسالة في المولد الشريف وقصة الإسراء والمعراج ، المورد
البارق في الصلاة على أفضل الخلائق الخ

(١) تحفة الإخوان ص ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، وقد قمت بحمد الله وتوفيقه بشرحها والتعليق عليها ، وقد راجعها أخي الشيخ
قدري أحمد خليل ، وقدمتها لشيخنا الجليل حسين محمود معوض شيخ الطريقة الخلوتية ، وأملنا أن يظهر الى عالم الوجود : سعد
محمد الفرشوطى .

ومن حكمه رضى الله عنه : طريق أهل الحق مدارها على الصدق . ورأس مالها
الذل ، ونهايتها الفرق : كثرة الكلام أوجب عدم الاحترام ، كثرة مصاحبة الناس
توجب الإفلاس ، الطريقة معاملات والحقيقة مكاشفات ، المجاهدة توجب
المشاهدة ، الشريعة هي الأحكام الشرعية ، والطريقة تتبع الأخلاق المحمدية .^(١)
(٣٧) وهو رضى الله عنه لقن : أحمد الصاوي الخلوتي

وَبِالْعَارِفِ الصَّائِي مَنْ كَانَ نَفْحَةً . . مِنَ الْمُنْعَمِ الْوَهَّابِ قَرَبٌ وَصُولُنَا
وَذَلَّلْنَا صَعْبَ السُّلُوكِ وَكُنْ لَنَا . . غِيَاثًا إِذَا مَا الْعَزْمُ فِي السَّيْرِ خَائِنًا

هو : الشيخ أحمد بن محمد الصاوي المالكي مذهباً ، الخلوتي طريقة و الدرديري
نسبة : وقد وُلِدَ القطب الكبير سيدى أحمد الصاوي بمحافظة الغربية وتربى بها ،
وأجداده من أبيار على ، وهي على بعد مسافة قصيرة من المدينة المنورة ، وكان
والده من كبار العلماء الورعين الزاهدين ، حفظ القرآن و عمره ثماني سنوات ، ثم
اتجه إلى الأزهر الشريف . نسبه ۞ : ينتهي نسب سيدى أحمد الصاوي الى سيدى
محمد بن الحنفية بن الإمام علي كرم الله وجهه .

(١) تحفة الإخوان .. الجبرتي : الشقائق النعمانية

قال الإمام مالك رحمه الله ، من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ، ومن تفقه ولم يتصوف فقد نَفَسَقَ ، ومن جمع بينهما فقد تحقق

أساتذته : منهم سيدى أحمد الدردير ، أخذ عنه في المعقول والمنقول بالفهم الصحيح والمقبول. حتى ارتقي إلى أعلى مراتب الوصول .. ومنهم الشيخ عبد الله الشرقاوي شيخ الأزهر وكان يشهد له بحسن حاله وذكائه وعلمه ..
أخذ الطريق عن أستاذه وشيخه سيدى أحمد الدردير وكان محافظاً على ورد شيخه دائماً .

مؤلفاته: كتاب الفائدة والایجاز، ونفع السائل، وكتاب حاشية على مختصر البخاري ، وكتاب شرح الصلوات ، وكتاب شرح منظومة في أسماء الله الحسنى ، وقد انتشر الطريق في عهده، وحمل الرسالة من بعده الشيخ عبد الباقي الصاوي ثم الشيخ أحمد سيد السيد الصاوي، وكان من علماء الأزهر الشريف الزاهدين الورعين العاملين .

ذكر العلامة الشيخ أحمد الصاوي في حاشيته على تفسير الجلالين أحاديث في فضل آية الكرسي منها ، فقد أخرج الإمام مسلم والإمام أحمد وغيرهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : إن في القرآن آية الكرسي ، وأخرج البيهقي من حديث أنس مرفوعاً (من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة حُفِظَ إلى الصلاة الأخرى ، ولا يحافظ عليها الا نبي أو صديق أو شهيد .

-وأخرج الديلمي عن علي كرم الله وجهه أنه قال : لو تعلمون ما فيها ما
تركتموها على حال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أعطيت آية الكرسي
من كنز تحت العرش لم يؤتها نبي قبلي) ، وفي صحيح البخاري من حديث أبي
هريرة رضى الله عنه . أن قارئها إذا أوى إلى فراشه لا يزال عليه من الله حافظ ، ولا
يقربه شيطان حتى يصبح الى غير ذلك من الأحاديث الأخرى التي ذكرها في
حاشيته ، وقال حجة المفسرين الفخر الرازي أهـ .

وتوفي رضى الله عنا بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ودفن بالبقيع سنة
١٢٤١ هـ .

(٣٨) وهو  لقن الشيخ أحمد أبو الليل المغربي

أستاذ أستاذنا الشيخ عبد الجواد المنسفيسي رضى الله عنه

من حكم ابن عطاء الله : مطلب العارفين من الله الصديق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية .

وَأَوْسَعُ عَطَاءِ الرُّوحِ بِالْقُطْبِ أَحْمَدَ . . وَمَنْ جُودَكَ الْفَيَاضَ صَلَّنَا وَأَغْنَنَا

وَبِالْقُطْبِ مَنْ عَمَّ الْوُجُودَ بَسْرَهُ . . وَقَامَ عَلَى نَشْرِ الطَّرِيقِ فَأَحْسَنَّا

هُوَ الْمُنْسَفِيسِيُّ الَّذِي ذَاعَ فَضْلُهُ . . وَمَنْ سَاسَ بِالشَّرْعِ الْقَوِيمِ أُمُورَنَا

فَيَارَبَّ نَوْرُنَا بِأَنْوَارِ سِرِّهِ . . وَيَارَبَّ ضَاعِفُ الطَّرِيقِ جِهَادَنَا

وقبل أن نتكلم عن الشيخ : أحمد أبو الليل المغربي رحمته الله

نقول : في سوهاج ولى من أولياء الله، جاء من المغرب بعد أن طاف البلاد واستقر

في سوهاج ، واشتهر بالعلم والولاية ، والزهد والورع : هو الشيخ محمد المغربي ،

وشهرته أبو الليل ، وتوفي ودفن في ضريحه الحالي بشارع القيسارية بجوار مدرسة

الرشاد الابتدائية ، ولد سنة ١٢٠٠ هـ وتوفي سنة ١٢٧٥ هـ

أنجب رضى الله عنه ابنه سمى بعلي بن محمد المغربي ولد سنة ١٢٣٠ هـ وتوفي سنة

١٣٠٥ هـ ، سافر إلى المنيا، وكان رجلاً صالحاً، عابداً زاهداً.. ودفن هناك.

أنجب رضى الله عنه ولداً سمى : بأحمد بن علي بن محمد المغربي أبو الليل .

ولد سنة ١٢٦٠ هـ وهو شيخ أستاذنا المنسفيسي ، وكان عالماً تقياً ورعاً أقبل عليه

الناس يتبركون به، وينهلون من منهل علمه ، وتوفي سنة ١٣٣٠ هـ ودفن علي

وابنه أحمد بمسجد سيدي أحمد أبو الليل ببني مزار بالمنيا .. وله ضريح يُزار .

وهو رضى الله عنه أحد أقطاب الطريقة الخلوتية

وهو الذى لقّن الشيخ : عبد الجواد المنسفيسي

أما والده الشيخ عليّ : فلم يكن من أقطاب الطريقة الخلوتية . ولكن مراعاة للأدب
تقدّم والده عليه في السلسلة تبركاً : رضى الله عنهم أجمعين .

وقبل أن نتكلم عن سيدي عبد الجواد المنسفيسي ورد سؤال لابد من توضيحه :

: قال رسول الله ﷺ : ، من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه : و يقول ﷺ : (لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا
تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً،) حديث صحيح

حيث يشغل أذهان كثير من الناس في سوهاج و هو هل الشيخ : أحمد أبو الليل
هو شيخ العارف بالله الشيخ أحمد أبو النجا السوهائي أو السوهاجي ؟

.. ونحن إذا نظرنا إلى التاريخ ودققنا النظر فيه نجد أن الشيخ العارف بالله

السوهائي صاحب المقام المعروف ولد سنة ٧٨٠ هـ و توفي سنة ٨٥٠ هـ أي في

القرن الثامن ودخل في التاسع ، وأن الإمام الشعراي رضي الله عنه ولد سنة ٩٠٠

هـ وتوفي سنة ٩٧٣ هـ ، أي في القرن التاسع ودخل في العاشر الهجري

الذي يقول في طبقاته لطائف المنن ج ٢ ص ٢٣١ ، ومن اجتمعت بهم روحيا :

الشيخ أحمد أبو النجا السوهائي . وشيخه الشيخ : أحمد المغربي المياوي : ومن هنا

جاء اللبس والإشكال ، والحقيقة أن الشيخ : أحمد المغربي المذكور ليس شيخاً

للشيخ العارف السوهائي .. وإنما شيخه الشيخ أحمد المغربي المياوي : الذي نزل في

سوهاج حيث التقى بالشيخ العارف وتعلم عليه ثم رحل الى المنيا .

واستقر بها ودُفِن فيها وله مقام هناك .. والشيخ أحمد المغربي وشهرته أبو الليل ،
والشيخ أحمد المغربي الثاني فشهرته المنيأوي، وان كان كل منهما يحمل اسم الآخر
والموطن ومحل الوفاة الا أن الأول مقامه في بنى مزار والثانى مقامة بالمنيا ، اهـ
ورضى الله عنهم أجمعين .. والله أعلم ^(١)

(٣٩) : الشيخ عن الجواد المنسفيسي ، ويُلقَّب أبو الارشاد

هو الغوث الكامل : أبو الإرشاد أبو الأنوار ، الحسيب النسيب السيد عبد الجواد
المنسفيسي بن حسين بن عرفات بن أحمد بن عيد الرسول .. وينتهي نسبه إلى عليّ
الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين
بن سيدنا الحسين بن الزهراء فاطمة بنت حضرة النبي محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم . هذا شرف نسب من جهة أبيه
رضى الله عنه ، وهو أيضا شريف من جهة أمه الذى يتصل نسبها رحمة الله عليها
بالمولى العظيم السيد محمد أبو عبد الله امام الأربعين أبو طاقية المدفون ببلدة ريذة
بمحافظة المنيا .

(١) كما يوجد ولي آخر في سوهاج يحمل اسم محمد المغربي : مدفون في مقعد العويسات ، وقد أخبرنا أخى الشيخ أبو

المجد محمد إبراهيم الفرشوطي من علماء سوهاج أن جدنا مدفون بجوار المولى محمد المغربي .

ولم يعقب شيخنا عليه رضوان الله ذكورا غير نجله سيد السيد محمد الذي ولد ليلة

عيد رمضان سنة ١٣٠٤ هـ بمنسفيس محافظة المنيا ، ولُقِّبَ بالمنسفيسي نسبة الى

منسفيس: بلد بصعيد مصر بمحافظة المنيا، قضى بها نحو الخمسة والعشرون سنة.

من حياته الرِّضَاءُ الظليلة ، تفخر متطاولة بحله واقامته ، وتعزز متسامية بلقبه

ونسبه ، وأهلها كل عليه حفيظ ضنين ، مستميت في حبه ساهر عليه ..

: ولد عليه سحائب الرحمة والرضوان سنة ١٢٥٤ هـ وبملطية من أعمال مركز

مغاغة بمحافظة المنيا، وتوفي في عشاء ليلة الأربعاء ٢٦ صفر سنة ١٣٤٦ هـ ،

بكوم عواجه مركز ديروط بمحافظة أسيوط ودُفِنَ هناك .

حفظ القرآن الكريم وهو اذ ذاك ابن ثماني سنوات .. ولم يزل مُجِدِّاً مجتهداً حتى أتم

حفظه واستكمل أحكامه .

تحمل رضوان الله عليه ما تحمَّل ، ولقى ما لقي من التعب والضيق ، وسرعان ما

أهاب به داعي الحب فَلَبَّاه ، وهتف به هاتف الصبابة فأتاه ، وبان أمامه نور الطريق

فقصده وانتحاه ، وكان ذلك في عصر ظهوره البطل العارف بالله القطب سيدي

أحمد المغربي "أبو الليل" ؓ فقصد خليفته سيدي عبد السلام الخلوتي وأخذ

عليه العهد وتلقى الطريق، وهنا نال ما نال ، واجتهد و حصَّل ما حصَّل ،

وقطع الأسماء في سبعة شهور، فقصد به سيدي عبد السلام شيخه سيدي أبو الليل ، وهناك التقي الطرفان، وعثر الشيخ علي ضالته .

من كتاب القول المفيد في علم التوحيد للشيخ المنسفي اشراف الأخ في الله أ / محمد حماد .

من حكم ابن عطاء الله : ما من نَفْس تُبديهِ : الا وله قدر فيك يمضيه .

ووجد وارثه وخليفته ، فجدّد العهد بنفسه وأمره بدخول الخلوة ، وسنه اذ ذاك ثلاث عشر ، فسارع إلى تنفيذ الأمر وذهب الى خادم المسجد وطلب منه الخلوة ولكن الخادم عظم عليه الأمر وقال له ارجع يا بني فَإِنَّكَ لا تستطيع تحمل ذلك،

فعاد إلى سيدي " أبو الليل " ﷺ ، وأعاد عليه القصة ، فغضب الشيخ غضبة شديدة ، وأمر بطرد الخادم الذي تجاسر على مخالفة أمره ، وأرسل معه رسول بذلك حينئذ دخل شيخنا الخلوة ، ثم ندم الخادم واستغفر سيده ، فصيح عنه ورجع إلى عمله . ورغم أن الخلوة لها تبعاتها ، ولم يُحرم من العطاء ، فاستأذن سيدي عبد السلام في الخروج لينشر الطريق ، فعاتبه ﷺ وأكرمه ، ثم نبهه إلى أن أمامه مرحلة الأزهر، وأن العلم فريضة ، فهو الذي سييسر له نشر الطريق . وقد الأزهر وهو في سن الرابعة عشر من حياته ، وقضى به سبع سنين معلماً متعلماً وطالِباً ومطلوباً مما جعل الناس يحبونه ويقبلون عليه ، وانتهاز فرصة الإجازة ليتوجه إلى أهله ، ولكن شاءت إرادة الله أن يذهب إلى أم دومة ، بلد بالصعيد بمحافظة سوهاج ،

ووجد ضالته المنشودة في نشر الطريق وحث الناس على طاعة الله بسحر بيانه ،
وقوة برهانه، ومكث في هذه البلدة ثلاث سنوات ، وتزوج ورزق بولد مات طفلاً
ثم انتقل إلى أمشول بديروط محافظة أسيوط ، فأقبل الناس عليه وبني في هذه البلد
مسجداً ، وخصص به خلوات يتعبد فيها السالكون، ثم بني له منزلاً ، ولا تزال
هذه الأماكن موجودة للآن . ثم تزوج ولم ترزق منه بولد .. ومكث حتى جاء أمر
الرحيل ، فطلقها وقام الى منسفيس بمحافظ المنيا، وكان بانتظاره المرحوم الحاج
حسين الناظر عميد عائلة العمارنة الشهيرة اذ ذاك ، فاستقبله وأكرمه : وأقسم ألا
يقوم أحد بخدمته الا وحده ، وأقام الشيخ بمنسفيس ثماني عشر سنة .

قيل لزاهد قد خلعت الدنيا فكيف سخت نفسك عنها ، قال : أيقنت أني أخرج منها كارها ، فرأيت أن أخرج منها طائعا . وقيل
لبعض الحكماء ما العيش ؛ قال اقبال الزمان وعز السلطان وكثرة الإخوان

وتزوج خلال هذه المدة ورزقَ بالسيد : محمد عبد الجواد خليفته ووارثه .

وفي هذه المدة قامت الثورة العُرابية ، فخرج غازياً مجاهداً ورجع بحمد الله الى أهله
بمنسفيس ، ثم رحل منها الى بني زيد بمنفلوط محافظة سيوط - وأقام بها ثلاث
سنوات ، ثم عاد منها إلى بلدة ريدة بمحافظة المنيا ، وبني فيها منزلاً وطابت
الإقامة لشدة تعلق الناس به ، ثم توفيت زوجته ، فكان الحزن عليها عميق، وفتح
الشيخ بابه لكل مريد، والتف حوله أعلام وأقطاب وأوتاد .

ثم جاءه الأمر بالرحيل ، فسافر إلى كوم عواجه ، وهي بلد في سفح الجبل الغربي
من مركز ديروط بمحافظة أسيوط ، تحمّل فيها ما تحمّل في سبيل هداية القلوب
الذين كانوا مجرمين غلاظ القلوب ، وأقام في هذه البلدة وبنى بها مسجداً ومنزلاً
، ثم أوقف ثلث ما خلفه من الأملاك ليصرف إيرادها على المسجد والمضيعة ، وأقام
حضرة نجله السيد محمد ناظراً على هذه الأوقاف كما خلفه على الطريق ، وأمره
بالمرور على أولاده قبل انتقاله بنحو ثلاث سنين ، وقسم ما بقى من أملاكه على
أهله وأولاده ، ثم انتقل إلى الدار الباقية بعد حياة دامت اثنتين وتسعين : ففي
سبيل الله وجنته وواسع رضوانه ورحمته .

وها هو تلميذه الشيخ عبد العزيز الجعدى من علماء الأزهر يقول في منظومته
السلسلة الذهبية لرجال الطريقة الخلوتية :

. وكذا أبو الليل الذى سهر الدجى .. فأناره بتركع وتهجد

وبابنه المفضال أحمد من له .. بين الأنام مقام فضل أصعد

وبشيخنا عبد السلام المرتضى .. هبنا السلام وكن لنا يا منجدى

بالقطب ذى التصريف خير زمانه ... عبد الجواد المنسفيسى الأوحـد .

العالم الصمداني مجد مواهب ... رب العلا بحر الندى المتزید
أحيا الشريعة والحقيقة دهره ... وهدى الأنام إلى شريعة أحمد
وأقام للدين الحنيف منارة ... وأباد جيش الفسق رب له أسعد
ومن كلامه رضى الله عنه :

من أكثر من ذكر لا اله الا الله متحضراً لما اشتملت عليه من العقائد شاهد لها
بعيني البصيرة والبصر من الأسرار والعجائب مالا يحصر : وهي إحدى الباقيات
الصالحات التي قالها في حقها صلى الله عليه وسلم : أحب الكلام إلى الله أربع :
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر .

وقال : لقيت ابراهيم الخليل عليه السلام ليلة أسرى بى ، فقال يا محمد أقرئ أمتك
منى السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان - وغرسها سبحانه
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر .

(٤٠) وهو رضى الله عنه لقن الشيخ عبد الجواد الدومى الخلوتى ❁

إِلَهِى بَنَاجُ الْعَارِفِينَ وَشَمْسِهِمْ .. وَهَادِي الْوَرَى لِلْحَقِّ سِرّاً وَمُعَلِّناً
عِمَادَ الطَّرِيقِ الْخُلُوتِيَّةِ مَنْ بِهِ .. تَنَاهَى لَهَا الْمَجْدَ الرَّفِيعَ وَمَكَّنَا

هُوَ الْحَبُّ وَالْمَحْبُوبُ بِهَجَّةٍ عَصْرِهِ . . هُوَ الْعَارِفُ الدُّومِي فَخَرُ طَرِيقَنَا

هو الشيخ عبد الجواد بن محمد بن حسين الدومي الخلوقي ، ولد في بلدة ام دومة من قري الصعيد القريية من طهطا التابعة لمحافظة سوهاج ، ولد العارف بالله تعالى الدومي شهر شعبان عام ١٣٠٠ هـ ، ونشأ بين أحضان أسرة طاهرة يغلب عليها البساطة والتواضع ، وبين قوم يحبون الدين ويحترمون أهله .

وكان جده حسين الدومي قد نزل بأم دومة وهو شاب وتوطن بها : وأصبح له فيها أملاك ، ولا تزال أسرهم بها الى الآن . وأصلهم من بلدة بناويط ^(١) وهى قرية قديمة من قرى مركز طهطا . روى عن والده الحاج محمد الدومي أنه رأى رؤيا فقصها على عالم صالح كان يزور بلادهم ، هو الشيخ عبد الجواد المنسفيسي ، فأخبره بأنه سيخرج من صلبه عالم ينتفع الناس بعلمه . ولم تضي غير أيام قليلة ، وولد للحاج محمد ابن ، ووافق يوم مولده قدوم الشيخ المنسفيسي ، فأسماه عبد الجواد .

(١) يقول على باشا مبارك في خطه ص ٩٠ أنها على تلال عالية قبل طهطا بنحو ساعة وغربي المراغة وشرقي جهينة وأكثر أهلها مسلمون، وهي مشهورة بكثرة نخيلها

وقرّ به والده عينا . وعم الأسرة سرور ، وكان هذا المولود هو العارف بالله تعالى : عبد الجواد الدومي ^(١) الذى نشأ نشأة طيبة طاهرة : وعندما بلغ سن الخامسة من عمره ، ذهب به والده إلى مكتب القرية وحفظ القرآن ، ولما يكمل بعد سن

العاشرة، وفي العاشرة تلقن العهد علي يد شيخ صالح ، وكان من جملة وصايا شيخه له أنه قال له : إن قراءة القرآن هي وردك في الطريق الآن ، وكان ذلك الشيخ هو العالم الذي حق عليه الحاج محمد والد الشيخ عبد الجواد قصة الرؤيا ، فجعلها الله حقاً ، وصح تأويلها وهو العارف بالله تعالى الشيخ عبد الجواد المنسفيسي ، صاحب القدم الراسخ في علوم الدين ، وصاحب الخطى المسددة في السير إلى الله تعالى . وكان يتمتع بسيرة طيبة، وشهرة عظيمة في نواحي الصعيد، وقد اعتني بتلميذه عبد الجواد عناية كبيرة، ورباه تربية طيبة – وثقافة من القرآن الكريم .

وفي ربيع الثاني عام ١٣١٣ هـ ، قدم الأزهر الشريف . ولقى فيه كثيرا من علمائه الأعلام ، وتلقى العلم على أكابر شيوخه في ذلك الحين أمثال : الشيخ سليم البشري والشيخ محمد حسنين العدوي والشيخ محمد السمالوطي والشيخ يوسف الدجوى والشيخ محمد عنتر المطيعي، وكان أكثر ملازمة لدروس السمالوطي، وقد أخذ عنه الشيء الكثير من العلم. وكان الشيخ السمالوطي يثنى عليه ويحبه ، ويقول أنه من الصالحين المقربين، والمرشدين العارفين ، وهكذا أحب العلم ، وأخذ يتلقى العلم ويلقى الدروس الوعظية في المساجد وفي المجتمع حتى أصبح عالما يُقتدى به ويسير الناس على نهجه ، لقد كان مدرسة في العلم والشرعة، وفي الأخلاق والتربية ، وهذا بفضل شيخه الذي كان يذهب اليه في بلدته

فيمده بالأوراد والوصايا والآداب، ويعلمه طريق السير والسلوك .

وفي السابعة عشر من عمره توجه الى الأقطار الحجازية لأداء فريضة الحج .

(١) تم سقى الأستاذ وتربيته على يد شيخه العارف بالله تعالى سيدى عبد الجواد المنسفيسي . وأما تقديم السيد محمد المنسفيسي عليه في الزكر هنا وفيما يأتي في المنحة الربانية فمن باب الأدب مع ابن شيخه ، كما في منظومة سيدي أحمد الدردير .

و زيارة المدينة المنورة - فازداد بهذا علماً ونوراً ، وعاد ليعمل ويجاهد من أجل الدين والدعوة إلى الله تعالى، واشتغل بنشر العلم ، إماماً في مسجد أنجه هانم . ثم إماماً في مسجد الذينى بالسبتية ، فالتف الناس من حوله - وأحبوه حباً جماً، وأقبلوا عليه يستمعون ، ويأخذون الطريق على يديد ، وأصبح شيخاً للطريقة الخلوتية ، وورث هذا المنصب عن شيخه المنسفيسي ، وتولى بعده تربية المريدين والسير بهم الى الله تعالى ، وكان خير خليفة لأستاذه العظيم^(١) . وفاضت روحه الطاهرة سنة ١٣٦٢ هـ ولم يُنجب من الذكور سوى نجله الكريم: محمد عبد الجواد ، وهو من المشتغلين بالوظائف الحكومية ، ولكنه أخذ من والده الشيء الكثير من علمه وثقافته الدينية .

ودفن رضى الله عنه بضريحه في الجهة الشرقية من ضريح الإمام الشافعي رضى الله عنه بجواز خط السكة الحديدية ، وفيه مسجد أقامه أبناؤه ومريدوه .

، يحتفلون بذكره كل عام .. ويذكرون مآثره ، ويقرؤون القرآن ويطعمون الفقراء ،
وفاء له بالعهد، وعرفانا بالجميل : عليه سحائب الرحمة من الله ورضوان.

كان رحمه الله قد اعتزم تفسير القرآن كله . وفراً نصفه الأخير ، تم أخذ في تفسير
النصف الأول ، استمر فيه حتى انتهى إلى قوله تعالى (نِإِّ مُتَوَفِّكَ وَرَافُكَ لِـ ..
آية ٥٤ من سورة آل عمران، واحتجب بعدها لمرضه ، فحالت بينه وبين الاتمام :

مثل كتابه تفسير الدومي وكتابه نفحات الدومي ، بالإضافة الى المقالات في الآداب
والأحكام والفضائل. حقاً إنه تراث طاهر ومبارك ، فهل من مدقق ومفسر وباحث
. ومن الوصايا والآداب التي كان يعلمها شيخنا العارف الدومي لمريديه قوله :

أساس المحبة والصحبة عنده الدين والعمل به، الطاعة تجمعنا والمعصية تفرقنا ،
وقوام الأخوة بين المريدين العفو والصفح ، اجعل رأس مالك مسامحة اخوانك .

ودستور الصداقة يقوم على حسن الأدب ورقة الاحساس ، ومن وصاياه علّموا
نسائكم اذا طرق بالباب طارق ، ولم يكن في الدار رجل أو صغير .. فليُجِبْنَ
بصوت خشن ، لا خضوع فيه ولا تكبرٌ فيطمع الذي في قلبه مرض .

(١) ومن أراد المزيد فليرجع الى كتاب : حياة الدومي للشيخ الطاهر : وقد قمت بحمد الله و توفيقه بجمع الفتاوى

والأحكام من مجلة الإسلام. وقام بطبعها أستاذنا الجليل الشيخ حسين محمود معوض شيخ الطريقة الخلوتية فجزاه الله

خير الجزاء .. سعد محمد الفرشوطي .

ومن أقواله الدنيا ميدان ، والحياة فيها جهاد ، يوم لك ويوم عليك ، والعاقبة للمتقين ، ان المرید فی طریق القوم كالجندي في ساحة القتال يكون دائماً علي أهبة الاستعداد ، : أن المقصود في الحقيقة من التأديب والتربية على أيدي المشايخ ترقية المرید إلى حقيقة الأدب المطلوب مع الله تعالى ، ومع رسوله صلى الله عليه وسلم ، ومع العباد من البشر .

: التصوف هو العمل بالعلم ، وهو الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين : رضى الله عنه .

وله أبناء ومريدون لا يحصى عددهم : ومن أشهرهم الشيخ : محمد أحمد الطاهر الحامدي الخلوتي : من علماء الأزهر الشريف، ولد في قرية : أرمنت الحيط ،

من قرى مركز الأقصر بمحافظة قنا ، سنة ١٢٥٧ هـ سنة ١٩٠١ م ، وكان عالماً ومحققاً، صاحب المؤلفات المشهورة : الإنسان والإسلام أساس السعادة في الدارين ، وأنوار التحقيق والمنحة الربانية، ومطبة السالك . وغير ذلك . توفي سنة ١٩٧١ م

والعالم الجليل الشيخ : عامر عبد الرحيم الخلوتى من علماء الأزهر. ولد عام ١٨٩٩ م وتخرج من الأزهر عام ١٩٢٦ م ، وكان إماماً وخطيباً في المسجد الزيني بعد انتقال شيخه الدومي ، وفي هذا إشارة إلى عظيم منزلته ، ورقة علمه .

والعالم الجليل الشيخ : محمد مرسى الطنطاوي من علماء الأزهر من بنى سويف -
ولد سنة ١٩٠٠ م وتخرج من الأزهر سنة ١٩٣٢ م ، وكان من أفاضل العلماء .
والعالم الجليل الشيخ : على عثمان العزوزي : من علماء الأزهر ، ولد سنة ١٨٩٧ م
من نجح عزوز من قرى دشنا محافظة قنا ، التحق بالأزهر وتخرج منه عالما ممتازا ،
وواعظا فاضلا سنة ١٩٣٥ م .

، والعالم الجليل الشيخ محمد الأمير الحفني من علماء الأزهر ولد سنة ١٩٠١ م
بطنيس المطاعنة التابعة لمحافظة قنا ، وتخرج منه سنة ١٩٣٠ م ، وهو من العلماء
المعدودين المختارين .

قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقِيَ اللَّهَ حَيًّا كُتَّ ، وَأَتَعَ السَّيِّئَةُ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَلَقَ الْفَلَاحُ بِخُلُقِي حَسَنٍ» رواه الترمذي
من حكم ابن عطاء الله رضي الله عنه : (لولا جميل ستره لم يكن عمل أهلا للقبول)

والعالم الجليل الشيخ : محمد فهمى : من علماء الأزهر ، ولد سنة ١٩٠٦ م بالقاهرة
وتخرج من الأزهر سنة ١٩٣٩ م .

و العالم الجليل الشيخ : حسين خليل : ولد بالكرنك مركز الأقصر بقنا سنة
١٩٠٧ م من علماء الأزهر ، وتخرج منه سنة ١٩٤١ م .

والأستاذ : محمد أحمد الرملي : بمصر القاهرة ، ولد سنة ١٨٩٠ م ،

وأصل أسرته من : رملة العطار ، قرية معروفة من قرى بنها، وكان علماً من أعلام الدين ، وله أحوال غريبة ، ومكاشفات عجيبة ، كما له أبناء و مريدون.

توفي في ١٤ من رجب ١٣٧٣ هـ ، ودفن في ضريحه بجوار شيخه و مربيه الشيخ الدومى ، وكان موظفاً بمصلحة السكك الحديدية ، ومكث فيها أكثر من أربعين عاماً ، تولى أثناءها أعمالاً هامة. ورأس عمالاً كثيرين ، راقب الله فيهم ، وكان سبباً في هداية الكثيرين ، ومن هذه الطليعة المباركة العالم الجليل : والعارف بالله تعالى الجامع بين الشريعة والحقيقة، الهادي إلى السنة ، والداعي إلى الطريقة

(٤١) الشيخ : (محمد سليمان سليمان : المالكي الخلوتي : أبي الطيب)

وبالسيد الشهم الوقور محمد . . سليل العلا وابن الهمام سراجنا

به آتناً لطفاً خفياً ورحمة . . وأمناً من الأهوال في يوم حشرنا

بأسْتَاذَنَا السَّمْحَ الْعَطُوفَ مُحَمَّدَ . . حَلِيفَ التَّقَى مِنْ بِالشَّرِيعَةِ زَيْنًا

أَبِي الطَّيِّبِ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ مُخْلِصاً . . عَلَى نَهْجِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ نَبِيَّنَا

هو فضيلة الشيخ / محمد سليمان سليمان (أبو الطيب) الواعظ العام بالقاهرة

مصباح مشكاة الطريق الخلوتية . مالكي المذهب مع بلوغه الدرجة الاجتهادية

أيوبى الاصطبار على بليات المظاهر الجلالية ، صاحب الرأي السديد، والعلم
المفيد ، طبيب الأرواح ، ومزيل الأتراح ، قدوة المربين، وزين الخاشعين
المتخلق بالأخلاق المحمدية والآداب الشرعية . تم سقيه رضوان الله عليه وتربيته
على يد شيخه العارف بالله تعالى سيدي : عبد الجواد الدومي رضى الله عنه ،
فنال بذلك الحظ الأوفر من فيوضات الأنوار القدسية

قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ مِنْ أَحْبَبَكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا» (حديث صحيح
وأقامه بعدها نائباً عنه لهداية العباد بعد أن أعطاه الإذن بالإرشاد ، فقام على نشر
الطريق في بلاد الصعيد ، وكان وقتها واعظاً بمديرية سوهاج ، والدعوة الى الله
على بصيرة وعلم ، ناهجاً سبيل المتبوع الأعظم صلى الله عليه وسلم ، صاحب
أعطر سيرة ، مشمراً عن الجد والاجتهاد، لا يألو جهداً في النصيحة والإرشاد،
حتى توافد الراغبون على رحابه ، ووقف السائرون يطرقون أبوابه ، فكان لكل
نعم الوالد الرحيم ، والأستاذ الجليل ، والطبيب الحاذق الممتاز .

وفي ٢٩ من ذي الحجة سنة ١٣٦٢ هـ انتقل شيخه وأستاذه الكبير الى رحمة الله
فقام بأعباء الدعوة إلى الله ، معتمداً على مولاه ، فجاب جميع أنحاء البلاد، قائماً على
قدم الصدق والسداد ، لم يترك منبراً الا اعتلاه ، داعياً الخلق الى طاعة مولاه ،

فكان موقفاً غاية التوفيق ، ولماً به بالتقوى والورع والزهد والقناعة ، والهمة
والشجاعة ، فكان يُعامل الغني بالعفة والفقير بالرحمة .

ولد رضي الله عنه بالقاهرة في ١٥ أغسطس سنة ١٩٠٢ م والتحق بالأزهر سنة
١٩١٥ م وتخرج ١٩٣١ سنة م . بقسم الوعظ والإرشاد ، ويعني واعظاً في سوهاج
تم نقل واعظاً عاماً للقاهرة بعد خمسة عشر عاماً قضاها في سوهاج ، حافلة
بالكفاح والنضال والجهاد، عرفت المساجد والمجتمعات خطيباً موقفاً ناجحاً ،
وعرفت الصحافة الدينية كاتباً اسلامياً غيوراً ، وله جهاده المعروف في خدمة
التصوف .

عمل على نشر الطريقة الخلوتية في القاهرة ونواحيها ، وفي طهطا وسوهاج
وجرجا والبلاد الأخرى المجاورة وغيرها ، فما كان له أكبر الأثر في النفوس ،
وتجديد الإيمان في القلوب ، وتعلمذ علي يديه كثير من الأبناء والمريدين من أبناء
تلك البلاد . وله في هذا الميدان نشاطه العظيم ، ولو أردنا أن نحصى أبنائه وتلاميذه
ومريديه لا يمكن أن نصل الى الغرض المطلوب والهدف المنشود ، فهذا شيء يعجز
عنه اللسان ويقصر عنه البيان ، ولكن نذكر منهم فضيلة الشيخ " أبو بكر عبد
العليم عبد الراضي " (١) ومصطفى عبد العال أبو زيد من علماء الأزهر

(١) توفي رحمه الله في ١٧ سبتمبر يوم الخميس و دفن في ١٨ سبتمبر يوم الجمعة وصلى عليه شيخنا الشيخ / حسين محمود معوض ، في الروضة الاخوانية بالقاهرة حيث دفن في مقابر الاخوان في مسجد شيخنا الشيخ محمد سلمان رحمه الله .

وفضيلة الشيخ حسين صديق محمد عبد الرشيد من علماء الأزهر وفضيلة الدكتور على عبد اللطيف منصور من علماء الأزهر: وفضيلة الدكتور العجمي الدمنهوري خليفة ، وفضيلة الشيخ عبد الوهاب الشريف من علماء الأزهر .

- و جددوا الطريق على فضيلة الشيخ حسين محمود معوض من علماء الأزهر وشيخ الطريقة الخلوتية الذي أخذ الطريق من الشيخ محمد سليمان وحمل الرسالة من بعده : والدكتور رمضان حافظ عبد الرحمن من علماء الأزهر وله كتاب مطبوع : إلحاق المؤمنين بتفسير آية الكرسي و سورة يس^(١) .

ابتلاه مولاه بالمرض فما اشتكى وما جزع بل ضاعف جهده : وتمسك بالجد والورع الي أن وافاه قدر الله المحتوم ، وهو ساجد للحي القيوم بعد صلاة العشاء من يوم الأربعاء ٣ محرم سنة ١٣٧٩ هـ ودُفن رضى الله عنه بجوار شيخه الشيخ الدومى ثم نُقل جثمانه الطاهر إلى مسجده الآن بالقاهرة بناء على رؤيات متعددة ، فاللهم هيء له في مقعد الصدق منزلا . وفي دار الكرامة موطنا ووفقنا لنهجه نهجه ، وحقق لنا طهر النفوس وصفوها ، واسقنا من صافى شراب أهل مودتك ، ومحبتك ، فإننا يا مولانا بجلالك خاضعين ، وعلى أعتابك واقفين ،

وارض اللهم عنهم أجمعين.

(٤٣) وهو ﷺ لقن سيدي الشيخ حسين محمود معوض " وختامه مسك "

بشَّمْسِ الْهُدَى وَالْفَضْلِ شَيْخَ طَرِيقِنَا . . إِلَهِي تَغَمَّدْنَا بِفَضْلِكَ وَاهْدِنَا

حُسَيْنٌ لَهُ حُسْنُ الْفَعَالِ سَجِيَّةٌ . . مُعَوِّضٌ عَوِّضُنَا بِهِ دَانِي الْجَنَى

بَنِي سَابِقُوهُ فِي الْقُلُوبِ مَحَبَّةٌ . . وَتُورًا وَعُرْفَانًا فَقَوِّ بِهِ الْبِنَا

هو فضيلة العالم الجليل العارف بالله تعالى الشيخ :

حسين بن محمود بن محمد بن معوض بن علم الدين الخلوتي .

ولد رضي الله عنه في ١٨ / ٣ / ١٩٢١ من بلدة سفلاق ساقلطة أخميم بسوهاج .

حفظ القرآن الكريم في السنة الحادية عشرة وثمانية أشهر ، ولما قدَّم للمعهد

الديني لم يُقبل طلبه لحدِّ غرسِه نه ، حيث القانون : أنه لا يقبل الا من أمضى

ثنتا عشرة سنة فأكثر ، وعلى يد الشيخ أحمد عبدالجليل ، رحمة الله التحق بالمعهد

(١) وقد قمنا بحمد الله بجمع تراثه العلمي - الخطب المنبرية - الفتاوى والأحكام - الإسلام والمسلمون - الخلق العظيم

وذكرى فقيه الإسلام.

وقام مشكوراً بطبعها فضيلة أستاذنا الجليل الشيخ حسين محمود معوض جزاه الله خيراً : سعد محمد الفرشوطي

من حكم ابن عطاء الله : اجتهدك فيما ضمن لك . وتقصيرك فيما طلب عنك دليل على انطباع البصيرة منك :

: بعد ١٢ سنة من الميلاد ، وتخرج في الثانوية من معهد أسيوط الديني الأزهرى ، ثم التحق بكلية الشريعة في القاهرة ، وتخرج سنة ١٩٤٧ / ١٩٤٨ م وحصل على تخصص التدريس من كلية اللغة العربية ، بعد دراسة السنة الأولى . ولما كانت الحاجة ماسة إلى مدرسين فقد اعتبروا أجازه الصيف سنة دراسية ، ونجح والحمد لله بتوفيق من الله .. تخرج وعُين مدرساً سنة ١٩٤٨ / ١٩٤٩ م ، ثم عين أولاً ثم وكيلاً في مدرسة أبو الهول الإعدادية بالقاهرة . ثم سَوَّى معاشه قبل إنهاء الخدمة بسبع سنين لما رأى من تخاذل في العمل .. وشاء الله أن يتعاقد مع السعودية ليكون مدرساً بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . وهناك أمدَّه الله بالإمدادات الإلهية والإلهامات الربانية ، والفتوحات الرحمانية .. وفُتِحَ له باب القبول .. وبيَّرَ له طريق الوصول ، وبعد عودته عين مديراً في مدرسة خاتم المرسلين عليه الصلاة والسلام .. واستمر في نشاطه الديني مجاهداً في سبيل الرسالة ، وتمام الدعوة ، وأداء الأمانة .

التقى بشيخه الشيخ محمد سليمان كما التفى بشيخه الدومي . وشرب من صفائهما الروحي .. ونهل من منهلها العلمي والسلوكي .. مما جعل شيوخه يحبونه ويقربونه لأدبه وفضله ، ونبله وخلقه . وحضر دروس العلم ، ومجالس الذكر ..

حتى صفت نفسه وزكت روحه . وخرج الى المدن واعظاً وخطيباً ومدرساً ،
وأقبل الناس عليه بحب وإخلاص وإيمان وعقيدة ، لقد أحب الله فأحبه الله ،
وعرف الله فعرفه الله ، إنه يتمتع بجانب عظيم من الخلق ، والتسامح والعطف على
أخوانه المحتاجين ، ويسعى دائماً للخير ، ويعمل دائماً للبر ، ويصل أبناءه ومريديه
ويصل رحمه ، يبذل كل ما في وسعه في سبيل الصلح بين المتخاصمين والمتباغضين .
بشجاعة وقوة وحزم وإرادة وجرأة في الحق . لا تأخذه فيه لومة لائم .

قال صلى الله عليه وسلم : من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه »

يفرج كربة المكروبين ، ويقضي حوائج السائلين ، ويقف بجانب المظلومين ..
وأهم شيء يحرص عليه الأخوة الكاملة بين إخوانه المسلمين وخاصة المريدين .
ومن كلامه في رسالة مطبوعة يبعث بها للإخوان من وقت وحين :

اننا نحمد الله كثيراً . ونشكره شكراً جزيلاً ، فنعمه لا تعد ولا تحصى وله علينا من
الفضل الجزيل ، فكل لمحة تمر بنا من العطاء ، ما إن وعينا وتدبرنا ، الشيء الكثير
والكثير ، ولقد كان في أخوتنا لله وفي الله النعمة المسداه ، وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حديثه الصحيح : الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الإسلام
إذا فقهوا ، والأرواح جنود مجندة ، ما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف
وان أسمى الأخوة .. الأخوة في الله ، وللأخ على أخيه حقوق كثيرة .

نثرها الرسول الأكرم صلوات الله وسلامه عليه في سنته الصحيحة : وانني إذ
أبعث برسالتي هذه ، فإنما هو حق سؤال الأخ على أخيه ، ومن صميم قلبي
أشكركم والله المستعان والهادي الى الصراط المستقيم .

ينصح إخوانه بالمواظبة على الذكر والأوراد ، وحضور المجالس مبيناهم فضل
الذكر والتهليل والتسبيح والتكبير والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، وعلى الاستغفار وقيام الليل ، ومن كلامه رضى الله عنه :

يقول الله تعالى : **وَسَبِّحْهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا** ^(١) **وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ**
غُرُوبِهَا ^(٢) ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : **إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَيَّ اللَّهُ: سُبْحَانَ اللَّهِ**
وَبِحَمْدِهِ ، أفضل الكلام : **سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ: وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ**
الْمِيزَانَ ، **وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُنِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَأَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ**
الْمَاءِ ، **وَأَنَّهَا قِيَعَانٌ** ، **وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ** ^(٣) ، وقال
تعالى (**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ**)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) ^(٤) والرسول ﷺ يقول : **مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ^(٥) . **إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً** ^(٦) .

(١) سورة الأحزاب آية ٤١ (٢) سورة ق آية ٣٨ (٣) رواه الترمذي (٤) الأحزاب آية ٥٥ (٥) رواه مسلم (٦) رواه الترمذي

وقال حديث حسن

ويقول : مَنْ لَزِمَ الاستِغْفَارَ ، جعل اللهُ له من كلِّ ضيقٍ مَخْرَجًا ، ومن كلِّ همٍّ فَرْجًا ، وَرَزَقَهُ من حيثُ لا يَحْتَسِبُ^(١) . وصدق الله حيث يقول : (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا)^(٢) .

وقال تعالى: (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا)^(٣) تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ^(٤) كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ^(٥)

وفي الحب في الله عز وجل: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ َ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ^(٦) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ^(٧) وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ^(٨) وعن فضل قراءة القرآن : يقول الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجْرَةً لَّنْ تَبُورَ^(٩) .

والرسول ﷺ يقول: مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، لَا أَقُولُ الْم حَرْفٌ ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ ، وَكَأَمٌ حَرْفٌ ، وَمِيمٌ حَرْفٌ^(١٠) .

. ويقلُّ لصاحبِ القرآنِ : اقْرَأْ وأقِ ورتِّل كما كُنْتَ ترتِّلُ في الدُّنيا، فإنَّ منزلكَ
عندَ آخرِ آيةٍ تقرأُها ^(١١) إلى غير ذلك من الخطبة و المحاضرات والوعظ .

: ونحن إذا أردنا أن نتكلم عن شيخنا فإنه لا يمكننا أن نوفيه حقه، وفضله ولا
يسعنا الا أن ندعو الله عز وجل بطول عمره . وسماع علمه ووعظه ، والاقتباس
من خلقه وهديه . وما ذلك على الله بعزيز ...

من كتبه : قبس من هدى النبوة .. تقدم فضيلة الشيخ مصطفى عبد العال أبو زيد
إمام وخطيب المسجد الزيني بالمحلة الكبرى ، وتقريظ العالم الدكتور رمضان
حافظ عبد الرحمن الأستاذ المساعد بكلية الشريعة بالقاهرة.

والبيان لمعان كلم القرآن ، ومن هدى القرآن الكريم .

(١) رواه أبو داود (٢) سورة نوح آية ٨ ، ١٠ ، وآية ١١ (٣) سورة الإسراء آية ٧٨ (٤) سورة السجدة آية ١٥ (٥) سورة
الذاريات آية ١٦، ١٧ (٦) سورة الفتح آية ٢٨ (٧) سورة الحجرات آية ٩ (٨) سراج المائدة آية ١ (٩) سورة فاطر آية ٢٨ (١٠)
رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح (١١) رواه الترمذي

حوسبة وتنسيق : sabry aldomy



www.aldomiah.net